


الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية . 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
السبت 5 شعبان 1444 - 25 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16160
London - Saturday - 25 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16160

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com



بعد أيام من استهداف إسرائيل اجتماعاً في دمشق لـ«تطوير المسيّرات»

إيران لتزويد سوريا بـ«صواريخ دفاع جوي»

دمشق - دبي: «الشرق الأوسط»

بعد أيام فقط من ضربة إسرائيلية مزعومة استهدفت اجتماعاً لـ«الحرس الثوري» في دمشق، قالت إيران أمس (الجمعة) إنَّها قد تزوّد الحكومة السورية بصواريخ للدفاع الجوي، في خطوة تزيد من احتمالات تعرض سوريا لمزيد من الهجمات الإسرائيلية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن هيئة الإذاعة الحكومية الإيرانية أنَّ «سوريا بحاجة إلى إعادة بناء شبكة دفاعها الجوي، وتطلب قنابل دقيقة لطائراتها المقاتلة». وأضاف التلفزيون الإيراني: «من المرجح جداً أن نشهد إمدادات من إيران بالرادارات والصواريخ الدفاعية، مثل نظام 15 خرداد، لتعزيز الدفاعات الجوية السورية».

وجاء الإعلان الإيراني بعد أيام من هجوم صاروخي أصاب منشأة في دمشق كان يجتمع فيها مسؤولون إيرانيون لدفع برامج لتطوير قدرات الطائرات المسيّرة أو الصواريخ الخاصة بحلفاء طهران في سوريا.

وقال مصدر أمني إقليمي إنَّ مهندساً في الحرس الثوري كان مشاركاً في برنامج الصواريخ الإيراني أُصيب بجروح خطيرة في الهجوم ونُقل إلى مستشفى في طهران، فيما نجا عضوان آخران من الحرس الثوري كانا في الاجتماع من دون أذى. كما أفاد مصدر آخر، وهو مسؤول استخباراتي إقليمي مطلع بشأن الهجوم، بأنَّ الهدف كان جزءاً من برنامج سري لإنتاج الصواريخ الموجهة يديره الحرس الثوري الإيراني. وصرح مصدر أمني إقليمي مطلع بشأن الهجوم وهدفه، بأنَّه استهدف مسؤولين من إيران و«حزب الله».

(تفاصيل ص4)

في الداخل

قيادية كردية لـ«الشرق الأوسط»: الروس منحازون للأسد ص4

وزير الدولة البريطاني كشف عن تأمين مقرّ لاستئناف خدمات «إيران إنترناشونال»

اللورد أحمد لـ«الشرق الأوسط»: حريصون على أمن الصحافيين

لندن: نجلاء حبريري

أكّد اللورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أنَّ السلطات البريطانية تعمل على توفير الأمن في موقع مناسب يتيح لقناة «إيران إنترناشونال» مواصلة خدماتها في المملكة المتحدة.

وشدَّد اللورد أحمد في حوار مع «الشرق الأوسط»، أمس، على حرص بلاده على أمن الصحافيين وحرية الإعلام، موضحاً أنَّ بعض عمليات القناة مستمرة في لندن، فيما تم نقل بعض عملياتها الأخرى إلى الولايات المتحدة.

وكانت القناة، التي تتَّخذ من غرب لندن مقرّاً لها، قد أعلنت عن وقف بث برامجها من لندن، ونقل البث على مدار 24 ساعة إلى واشنطن، وذلك بعد تهديدات أمنية استهدفت صحافييها من النظام الإيراني.

وبسؤاله عمّا إذا كانت بريطانيا عاجزة عن حماية الصحافيين على أراضيها، قال اللورد أحمد: «ليس الأمر كذلك. نعمل بالتعاون مع الشرطة على ضمان أمن الأفراد العاملين في (إيران إنترناشونال)، وأمن المؤسسة».

من جانبه، أكّد آدم بيلي، المتحدث باسم «إيران إنترناشونال»، لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ طاقم غرفة الأخبار يعمل حالياً من المنازل «كما فعلنا خلال إغلاق كورونا»، موضحاً أنَّ جميع عمليات البث تتم من واشنطن، فيما تستمر عمليات جمع الأخبار في لندن بشكل طبيعي من خلال الاستوديوهات.

(تفاصيل ص3)

في الداخل

مسؤول إيراني: لنا الحق في التخصيب بأي نسبة نريدها ص3

عين موسكو على حدود بولندا... وعقوبات غربية جديدة في الذكرى الثانية للحرب... وتشكيك في مبادرة بكين

روسيا وأوكرانيا... حرب مفتوحة وانتصارات مؤجلة

موسكو: رائد جبر
واشنطن: علي بردى
بروكسل: «الشرق الأوسط»

مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثاني تتعهّد كل من موسكو وكييف بتحقيق الانتصار، لكن الانتصارات الحاسمة تبدو مستبعدة ومؤجلة، وتبرز التساؤلات مجدداً عن آفاق المواجهة المتفاقمة، وطبيعة نقطة النهاية فيها في ظلّ إجماع كل الأطراف المنخرطة في الحرب على صعوبة دفع تسوية سياسية لم تنضج ظروفها بعد.

وفي هذا السياق قوبلت الوثيقة التي قدَّمتها بكين لوضع حد للنزاع بالشك وخيبة الأمل، من جانب بعض الأطراف والخبراء الغربيين، حيث إنّها لم تكشف عن أي مبادرة جديدة. وأشار البعض إلى أنَّ الصين ليست حيادية، وأنَّها لم تصدر إدانة لروسيا حتى اليوم.

وأعلن الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف الجمعة أنَّ موسكو «ستنتصر» في أوكرانيا، مؤكدًا أنَّ بلاده على استعداد للمضي حتى حدود بولندا. وكتب نائب رئيس مجلس الأمن الروسي على تطبيق «تلغرام»: «سنحقق النصر. نريد جميعاً أن يحصل هذا بأسرع ما يمكن. وسيأتي هذا اليوم». وأكد أنَّه يجب «دفع حدود التهديدات لبلادنا إلى أبعد ما يمكن، حتى لو كان ذلك حدود بولندا» المجاورة لأوكرانيا. وتحدَّث ميدفيديف عن «مفاوضات» ستجري بعد «انتصار» روسيا.

وأعلنت عدة دول منها بريطانيا والولايات المتحدة حزمة عقوبات جديدة «واسعة النطاق» على روسيا. وسوف تستهدف الرزمة الأميركية الجديدة قطاعات حيوية، من بينها البنوك والكيانات التي تساعد موسكو على التهرب من العقوبات، فضلاً عن «جهات فاعلة في دول أخرى تحاول التهرب من عقوباتنا» كما جاء في بيان أميركي.

(تفاصيل ص7و8و9)

هدوء مشوب بالحذر في كييف أمس مع مرور الذكرى الأولى للحرب (أ.ف.ب)... وفي الإطار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مستقبلاً رئيس وزراء بولندا ماتيوس موراوسكي (رويترز)

التطورات على الأرض وتصريحات أطراف الحرب تنذر بمواجهة أوسع

«الشرق الأوسط» في كييف... هدوء مشوب بالحذر

كييف: بهاء ملحم

خلال عام مضى على الحرب الروسية الأوكرانية التي اشتعلت شرارتها في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي، تدفَّقت مياه كثيرة في نهر دنيبرو، بينما تلوح في أفق التطورات المرئية على الأرض، وفي تصريحات أطراف النزاع وحلفائهم، نذر مواجهة أوسع.

في كييف، التي كانت على الخط الأول للعملية العسكرية الروسية فور اندلاعها، وتعرضت لضربات صاروخية وغارات جوية وتقدَّمت نحو ضواحيها القوات الروسية، وجدت «الشرق الأوسط» كلَّ شيء هادئا، تزامناً مع الذكرى الأولى للحرب.

حالة الهدوء المشوب بالحذر في العاصمة عكستها حركة المرور في شوارع كييف وميادينها، إذ بدت الحركة أكثر سلاسة وانسياباً، وغابت عنها الاختناقات المرورية. أندريه، سائق تاكسي، قال لـ«الشرق الأوسط» إنَّ حركة السيارات اليوم في الذكرى الأولى للحرب أقل من الأيام السابقة؛ وذلك بسبب ما يصفه بالقلق النسبي الذي يتملك سكان المدينة إزاء ما قد تحمله المرحلة المقبلة من تطورات.

يظل كل شيء هنا هادئا، أو يكاد، بيد أنَّ التوقعات بصمود ذلك واستمراره تظلُّ متدنية كأحوال الطقس في المدينة التي تهوي فيها درجات الحرارة إلى ما دون الخمس درجات تحت الصفر، بينما تتسارع التحضيرات على جانبي جبهات القتال لفصول ساخنة من الحرب التي تدخل عامها الثاني، من دون أن تلوح في الأفق أي مؤشرات على نهايتها، في حين تتزايد المخاطر من تجاوز ألسنة اللهب حدود البلدين المتحاربين.

(تفاصيل ص8)

أجندة الانتخابات تزاحم جهود تركيا لمحو آثار الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تعيش تركيا سباقاً مع الزمن لبدء عمليات إعادة إعمار المناطق المنكوبة بزلزاليْ 6 فبراير (شباط)، يتصاعد الجدل الشديد حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وكيفية إجرائها في الولايات الـ11 المتضررة من الزلزال.

وأتاح مرسوم أصدره الرئيس رجب طيب إردوغان، أمس الجمعة، للشركات والمؤسسات والمنظمات الخيرية والأفراد المساعدة في المهمة العاجلة لبناء منازل لملايين المتضررين. وقال وزير البيئة والتطوير العمراني والتحضر مراد كوروم إنَّه جرى تحديد 520 ألف وحدة سكنية منهارة أو بحاجة للهدم فوراً، مشيراً إلى أنَّه جرى فحص 4 ملايين و511 ألف وحدة سكنية داخل مليون و250 مبنى في 11 ولاية.

في هذه الأجواء يتصاعد الجدل بشدة حول موعد إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وهل تجري في الموعد الذي حدَّده الرئيس رجب طيب إردوغان في 14 مايو (أيار)، أم في موعدها الأصلي في 18 يونيو (حزيران) مع إجماع على استبعاد خيار التأجيل بسبب كارثة الزلزال.

وأكَّد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، في مقابلة تلفزيونية، أمس، أنَّ الاتجاه هو إجراء الانتخابات في موعدها المحدد في 14 مايو، ما لم يحدث اتفاق سياسي على عكس ذلك في الأيام المقبلة. ولفت إلى أنَّ البرلمان هو صاحب الكلمة الأخيرة.

(تفاصيل ص10)

القضاء اللبناني منقسم حيال «تدخل» ميقاتي

بيروت: يوسف دياب

عمَّق كتاب رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، الذي طلب فيه من وزير الداخلية، بسام المولوي، «الإيعاز للأجهزة الأمنية بالامتناع عن تنفيذ أي أمر قضائي يصدر عن القاضية غادة عون»، الأزمة المستفحلة أصلاً داخل الجسم القضائي، ما عزَّز الانقسام داخل مجلس القضاء الأعلى، الذي اختلف أعضاؤه مجدداً على طريقة مواجهة هذه الإجراءات، واعترض أغلبهم على البيان الذي صدر باسم المجلس ليل الخميس، ولم يتبنّوا مضمونه.

وناقش مجلس القضاء خطوة رئيس الحكومة وكيفية الردّ عليها، واللافت أنَّ المجلس المنقسم أصلاً على ملفّ انفجار مرفأ بيروت، لم يصل إلى تفاهم، وأوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «الانقسام طغى على المناقشات، ما استدعى انسحاب 3 أعضاء، وفقدان الجلسة نصابها القانوني».

وأكَّد المصدر أنَّ رئيس المجلس، القاضي سهيل عبود، «أصرّ على إصدار بيان يطلب فيه من رئيس الحكومة ووزير الداخلية الرجوع عن قرارهما، وهو ما اعترض عليه الأعضاء الذين رفضوا ذلك، وطالبوا بمخاطبة رئيس الحكومة ووزير الداخلية عبر وزير العدل (هنري الخوري)، وليس عبر بيان إعلامي».

وأوضح أحد أعضاء المجلس من الذين غادروا الاجتماع، أنَّه «لم يُنظّم محضر رسمي بالاجتماع، ولم يوقّع أحد عليه، والمناقشات كانت عبارة عن تبادل الآراء ووجهات النظر، ولم يتم الاتفاق على موقف نهائي».

(تفاصيل ص4)

العائلة السنوسية تطالب بممتلكاتها التي صادرها القذافي

«النفط الليبية» تنفي «حوالات مشبوهة» إلى الخارج

القاهرة: جمال جوهر

نفت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا تحويل «أموال مشبوهة» إلى الخارج، مؤكدة أنَّ جميع العقود التي تبرمها مع الشركات الأجنبية، «تتم بشكل مهني يراعي أهمية الحفاظ على مصالح الشعب والدولة الليبية، ووفقاً للتشريعات والقوانين والأحكام المعمول بها».

وجاء ردُّ المؤسسة الوطنية للنفط على موقع فرنسي، قال إنَّ النائب العام المستشار الصديق الصور يجري تحقيقاً بشأن «تحويل مشبوه» بقيمة 4 ملايين دولار من المؤسسة لحساب سويسري، تابع لشركة في إحدى الدول العربية. ولفت الموقع إلى أنَّ «أمر تحويل المبلغ صدر قبل عدة أسابيع، لكن جرى حظره من قبل إدارة الامتثال للمصرف الليبي الخارجي، الذي يدير أموال المؤسسة الوطنية للنفط»، غير أنَّ الأخيرة نفت ذلك جملة وتفصيلاً.

وشدَّدت المؤسسة الوطنية، في بيان، على أنَّ ما ذهب إليه الموقع الفرنسي «مجرد مزاعم وادعاءات مزيفة»، مشيرة إلى أنَّه «ادعى زوراً أنَّ النائب العام في طرابلس فتح تحقيقاً حول مدفوعات قامت المؤسسة الوطنية للنفط بتحويلها إلى أطراف خارجية معينة؛ وهو ما لم يحدث».

من جهة ثانية، طالبت عائلة السنوسي مجدداً بـ«حقها في استرداد ممتلكاتها وأوقافها»، التي جرت مصادرتها عقب «ثورة الفاتح من سبتمبر (أيلول) 1969» التي قادها الزعيم الراحل معمر القذافي.

الطلب جاء خلال لقاء إبراهيم الدرسي، رئيس لجنة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمجلس النواب، وفداً من عائلة السنوسي، مساء أول من أمس، تم خلاله بحث موقف مجلس النواب من الوقف والحبس التابع للعائلة. وقال الدرسي إنَّ مجلس النواب سيناقش ملف أملاك عائلة السنوسي في جلساته المقبلة.

(تفاصيل ص6)

9 771319 081363 08 >

الكويت تحتفل بعيدها الوطني الـ62 والذكرى الـ32 للتحرير (ص 2)

عالم إسرائيلي يناشد نتنياهو إنقاذه من بايدن (ص5)

خروج المغرب من اللائحة الرمادية لمجموعة العمل المالي (ص 6)

ترحيل شقيقين باكستانيين من غوانتانامو إلى باكستان (ص6)

بيونغ يانغ تطلق صواريخ «كروز استراتيجية» (ص10)

«ستيلتو» أكد موهبة ابنة الـ17... و«النار بالنار» جديدها

فيكتوريا عون لـ«الشرق الأوسط»: العفوية من تركيبتي

بيروت: فاطمة عبد الله

جسَّدت فيكتوريا عون في «الكاتب» و«للموت» طفولة الفنانة دانييلا رحمة، لكنّ البداية الفعلية تمثّلت بأدائها شخصية «ليا» في «ستيلتو»، فأثبتت امتلاك الموهبة.

رغبة الفنانة اللبنانية الصاعدة في احتراف التمثيل ترافقها منذ الصغر. تبدأ حديثها لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «لم يكن الوقوف أمام الكاميرا للمرة الأولى صدفة. كان هدفاً». تَقاطع دورا البداية، لشبهٍ بينهما وبين دانييلا رحمة نجمة المسلسلين «الكاتب» و«للموت»؛ وفيهما أدَّت ملامح طفولتها في لقطات الـ«فلاش باك». «ليا» نقلة أحسنت التعامل معها. بكت. صرخت. أخرجت آلاماً لا تليق بالصغار. أجادت صناعة الخطوة الأولى.

اليوم تصوّر فيكتوريا عون دوراً في مسلسل «النار بالنار» المرتقب عرضه في رمضان، وهو من إنتاج «الصبّاح إخوان». بدأت العروض تتوالى، فماذا عن الدور؟ تصفه فيكتوريا بالمختلف عن شخصية «ليا»، فهو في مكان وتلك في آخر، وفق قولها.

لفت «ستيلتو» الانتباه نحوها. ما سهّل الأداء هو العفوية المشتركة بين الشخصية ومُؤدّيتها. ترفض فيكتوريا عون أن يُشار إليها بإصبع التكلّف: «مددتُ (ليا) بعفوية هي جزء من تركيبتي».

الشهرة بالنسبة إليها هي «ملء الوقت بالعمل المتواصل». نسأل ابنة السابعة عشرة عن الغرور، فتجيب: «الغرور مسألة ذاتية، لا شأن له بكون المرء مشهوراً أو لا». وتضيف: «آمل ألا يحدث أمر مشابه معي. أرفض تحكّم الأشياء فيَّ. أشاء أن أظلّ نفسي».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

120 مدرعة وعربة عسكرية داهمت القرى واعتقلت العشرات

«بني حشيش»... محنة منطقة يمنية نكّل بها الحوثيون بعدما ساندتهم

عدن: محمد ناصر

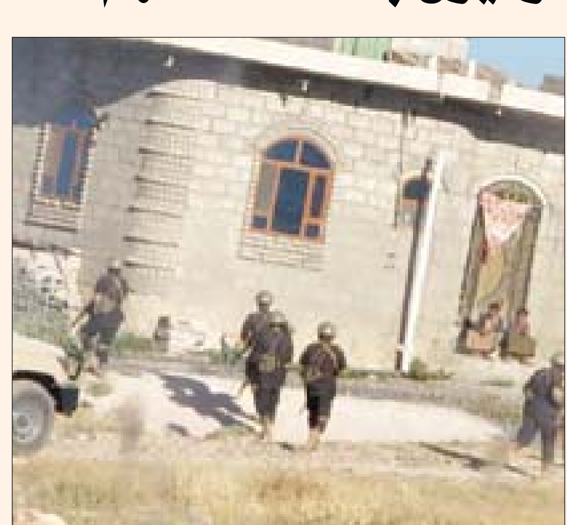
حتى منتصف العام 2022، كانت منطقة «بني حشيش»، الواقعة في الضاحية الشمالية الشرقية للعاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، تتصدر المناطق القبلية من حيث عدد القتلى الذين قدّمتهم في صفوف الميليشيات الحوثية، لكنها تحولت اليوم إلى أبرز ضحايا التنكيل الذي تمارسه الميليشيات.

صودرت أراضي المنطقة، وقتل بعض وجهائها من قبل عناصر الميليشيات، كما تمت مداهمة بعض قراها، وزجّ بالعشرات من السكان في السجون، في حين يتوسل البقية وساطة من أحد قادة الميليشيات في قبيلة أخرى، لإيقاف القمع والتنكيل الذي يتعرضون له، بحسب مصادر قبلية، ذكرت أن «بني حشيش»، التي عرفت بأنها واحدة من أكثر المناطق التي قدمت مقاتلين في صفوف ميليشيات الحوثي، باتت اليوم نموذجاً للتنكيل الذي يمارس في حق أبنائها، بعدما استنفدت الميليشيات الحاجة إليها.

يقول أحد سكان المنطقة إن مجالس العزاء ومواكب تشييع القتلى طوال السنوات الماضية تحولت اليوم إلى مواقع لتوسل الإنصاف من محمد علي الحوثي، ابن عم زعيم الجماعة الحوثية، الذي أصدر قراراً بمصادرة مساحات واسعة من الأراضي في منطقة صرف، بحجة أنها أملاك لعائلات سلالية منذ أيام حكم الإمامة لشمال اليمن.

وبحسب المصادر، فإن نصف شباب منطقة بني حشيش قتلوا خلال مشاركتهم في القتال مع ميليشيات الحوثي، والمنطقة التي عرفت بولائها لهم كانت قد فتحت جبهة للقتال أثناء المواجهات مع القوات في بداية التمرد المسلح في محافظة صعدة، ولهذا لم يتوقع وجهاؤها أن يكون الرد بقتل أحد شيوخ المنطقة وأقارب لهم، ومداهمتها بالأسلحة الثقيلة، وإرغام السكان بالقوة على دفع الجبايات التي فرضتها الميليشيات تحت مسمى «الخمس» الذي يدفع حصراً لسلالة الحوثي.

ويستغرب سكان في المنطقة بالقول: «إذا كان هذا يحدث مع المنطقة التي كانت أكثر ولاء للميليشيات، فكيف ستكون الحال مع بقية المناطق القبلية؟».



مسلحون حوثيون يداهمون منزلاً في منطقة «صرف» شمال شرقي صنعاء (تويتر)

المصادر القبلية أوضحت أن السكان في منطقة «صرف» التابعة لمديرية بني حشيش يواصلون اعتصاماً مفتوحاً منذ عدة أيام جوار منزل القيادي الحوثي والزعيم القبلي نبيه أبو نشطان الذي ينتمي لقبيلة أرحَب، ويأملون تدخله لإنصافهم من الحملة العسكرية لميليشيات الحوثي، التي نكلت بهم.

اقتحمت الميليشيات منازل السكان واعتقلت مجاميع منهم، وفرضت طوقاً عسكرياً على المنطقة منذ عدة أسابيع، خاصة بعد وصول القيادي الانقلابي محمد علي الحوثي واستناده إلى العرف القبلي في واقعة حبس وجهاء المنطقة، لكنهم حكموا بإيداعه السجن، لكن الأخير رفض الحكم وأرسل حملة عسكرية صادرت أراضيهم.

مصادر قانونية ذكرت أن إدارة أمن محافظة صنعاء رفضت توجيهات النائب العام بإرسال المختطفين من سكان قرية صرف، الذين مضى عليهم 4 أشهر في السجن، مع «الأوليات» إلى النيابة، وبررت الرفض بوجود توجيهات من محمد الحوثي، الذي عين نفسه رئيساً لما تسمى «المنظومة العدلية»، بإبقائهم في السجن.

وبحسب سكان في المنطقة، فإن الحوثيين أرسلوا حملة عسكرية كبيرة تضم 20 مدرعة و100 سيارة دفع رباعي محملة بالجنود. ودهمت تلك القوات قرية صرف التابعة لبني حشيش، واقتحمت المنازل وروعت الأطفال والنساء وأطلقت الرصاص الحي وسط القرية، واختطفت أكثر من 40 من سكانها بلا أوامر قضائية.

نتج عن هذه الحملة، وفق السكان، مقتل الشيخ عادل شبيح، وابن عمه بكيل، وما زال جثماناهما محتجزين حتى الآن لدى السلطات الأمنية، كما اعتقلت القوات إخوة القتيل وأودعتهم السجن منذ 4 أشهر، من دون أي مسوغ قانوني.

وقبل تورط المنطقة بمساندة الميليشيات، كانت مديرية بني حشيش من أهم مناطق إنتاج العنب في اليمن، كما أدى التوسع العمراني في العاصمة صنعاء إلى زيادة أسعار أراضي المنطقة، حيث تتميز بوجود مرتفعات جبلية يتم استخراج كميات كبيرة من الأحجار منها، تُستخدم في الخرسانة، ما وفّر للسكان مصادر متعددة للدخل.

ويبقى أهالي «بني حشيش» في انتظار المجهول لينقذهم، إذ نقل السكان عن المعتقلين القول إنهم مظلومون وتمت مصادرة حقوقهم، وترفض سلطة الميليشيات إحالتهم إلى القضاء، ورفع الحملة العسكرية والمدرعات المتمركزة وسط القرية وأراضيهم المصادرة، كما لم يسمح لهم بدفن قتلاهم، وأبلغوا أن قضيتهم معروضة على اللجنة الأمنية التي شكّلها وزير الداخلية في حكومة الانقلاب، وهو عم زعيم الميليشيات، وهي مكلفة بالتحقيق معهم، وليس إنصافهم.

الميليشيات تخطط لزيادة أعداد المراكز الصيفية لاستقطابهم

مساعٍ حوثية لإنهاء العام الدراسي مبكراً والبدء في تجنيد التلاميذ

عدن: وضاح الجليل

كشفت مصادر تربوية وحقوقية في العاصمة اليمنية المحتلة صنعاء عن استعدادات كبيرة للانقلابين للبدء بعملية تجنيد واسعة وغير مسبوقة خلال الفترة المقبلة، خصوصا بعد انتهاء العام الدراسي، وبدء العطلة الصيفية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تجدد فيه الحكومة اليمنية مطالبتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بضم الانقلابيين الحوثيين إلى القوائم السوداء المتورطة في تجنيد الأطفال.

وذكرت مصادر تربوية لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين تعمدوا بدء العام الدراسي الحالي قبل موعده المعتاد بشهر ونصف الشهر؛ واتهمت الجماعة بأنها كانت تريد إنهاء الموسم الدراسي مبكرا، واستغلال طول فترة العطلة الصيفية لتجنيد أكبر قدر ممكن من طلبة المدارس من خلال المراكز الصيفية، مشيرة إلى أن الميليشيات تنوي إنهاء العام الدراسي قبل أو خلال شهر رمضان.

وتنظم الميليشيات الحوثية خلال هذه الفترة فعاليات تعريفية وترويجية للمراكز الصيفية، كما تستغل احتفالها بذكرى مقتل مؤسسها حسين الحوثي، وفق التقويم الهجري، والتي تنظمها هذه الأيام؛ للترويج للمراكز الصيفية، وحث العائلات على الدفع بأبنائها إلى هذه المراكز خلال الأسابيع المقبلة.

ويركز قادة الميليشيات الحوثية في خطاباتهم خلال هذه الفعاليات على المراكز الصيفية باعتبار أن حسين الحوثي مؤسس الميليشيات كان أول من أنشأها واستخدمها لاستقطاب عناصر ومقاتلي الميليشيات، ويدعون في تلك الخطابات إلى دعم المراكز الصيفية والمشاركة فيها.

وتشارك ما تعرف باللجنة المركزية للتعبئة والتحشيد في هذه الفعاليات التي يجري تنظيمها برعاية قادة الميليشيات الذين ينتحلون صفات محافظي المحافظات وقيادات قطاع التربية والتعليم، وتوزع خلال الفعاليات وثائق وخطابات تتحدث عن أهمية المراكز الصيفية وتحث على المشاركة فيها.





تلاميذ يمنيون يتجهون إلى فصلهم الدراسي في ضواحي صنعاء (إ.ب.أ)

وأفادت المصادر التربوية بأن الميليشيات الحوثية تسعى إلى زيادة أعداد المراكز الصيفية هذا العام على الرقم الذي شهده صيف العام الماضي، الذي بلغ عدد المراكز الصيفية فيه ما يقارب 9 آلاف مركز في مختلف المحافظات التي تسيطر عليها، وجرى تخصيص الأموال لطباعة الكتيبات والأدبيات الخاصة بها.

ووفقا لوسائل إعلام الميليشيات فإن الصيف الماضي شهد أنشطة حوثية تستهدف الطلاب في ثمانية آلاف و990 مدرسة، بواقع 6 آلاف و357 للذكور، والبقية للإناث، وبلغ عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بها 719 ألفا و721 طالباً وطالبة، منهم 411 ألفاً و373 طالباً، و308 آلاف و348 طالبة.

وبلغ عدد عناصر الميليشيات المشرفين على هذه الأنشطة 37 ألفا و814 فردا، منهم ما يزيد على 27 ألفا من الذكور، والبقية من الإناث، وتفيد المصادر التربوية بأن الغالبية العظمى من المشرفين على المراكز الصيفية والعاملين فيها من عناصر الميليشيات التي جرى تأهيلها في دورات خاصة للتعامل مع الأطفال وغسل أدمغتهم.

مصادر حقوقية في العاصمة صنعاء تحدثت عن عمليات استقطاب واسعة للأطفال لتجنيدهم في صفوف الميليشيات جرت من خلال المراكز الصيفية، وسردت لـ«الشرق الأوسط» عدداً من وقائع التجنيد التي لم تتطرق إليها وسائل إعلام الميليشيات، والتي أخفت إلى جانب ذلك وجود مراكز صيفية سرية ضمن إجمالي المراكز الصيفية التي ذكرتها.

فوفقا للمصادر الحقوقية؛ بلغ عدد المراكز السرية في محافظة ذمار 20 مركزا جرى حشد آلاف الأطفال فيها، من بين أكثر من 500 مركز في عموم مديريات المحافظة، وتمكنت الميليشيات من تجنيد 170 طفلاً على الأقل من هذه المراكز، وضمهم إلى المعسكرات القتالية.

ونوهت المصادر التي تعمل في ظروف معقدة خوفا من ممارسات القمع والتنكيل التي تمارسها الميليشيات؛ إلى عدم إعلان الميليشيات عن تلك المراكز، نظرا لخضوعها لما يشبه السرية، ويتم ضم الطلاب إليها بشروط غير معروفة، وتقدم أدبيات طائفية أكثر تطرفا من تلك التي تقدم في بقية المراكز.

وأفادت المصادر بأن الميليشيات ألحقت 3871 طالبا وطالبة بـ31 مركزا صيفيا في محافظة الحديدة، في 12 مديرية خاضعة للميليشيات من ضمن 26 مديرية، وزاد عدد الذكور في هذه المراكز على 3900 طالب، مقابل 765 طالبة فقط.

وفي محافظة المحويت؛ نظمت الميليشيات ما يقارب 120 مركزا صيفيا، التحق بها أكثر من 5 آلاف طالب وطالبة، مقابل أكثر من 350 مركزاً في محافظة إب كثيفة السكان، والتي كان من بينها 8 مراكز سرية.

وطبقاً للمصادر ذاتها؛ فقد جنّدت الميليشيات الحوثية من تلك المراكز في عموم المحافظات الواقعة تحت سيطرتها أكثر من 693 طفلا بحسب ما توفر لها من معلومات ميدانية، وكانت محافظة صعدة هي الأعلى من حيث عدد الأطفال المجندين من داخل المراكز الصيفية بعدد يفوق 190 طفلا، بينما وقعت محافظة المحويت في ذيل القائمة بواقع 41 طفلا.

وخلال الأيام الماضية اتهمت تقارير حديثة الميليشيات الحوثية بتجنيد 649 طفلاً، مستغلة في ذلك المدارس والمراكز الصيفية والوجاهات الاجتماعية كتكتيك متبع لديها، مع مساعدة الظروف الاقتصادية والخلفيات الاجتماعية والثقافية والقبلية لها في عمليات التحشيد.

وفي حين تعمل وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية على برنامج ممول من الأمم المتحدة لوقف تجنيد الأطفال وحمايتهم من الاستغلال في الصراع؛ لم تتلق «الشرق الأوسط» ردا من مسؤولي البرنامج بخصوص الإنجازات التي تحققت منه حتى الآن.

تفشي الأوبئة والأمراض في معتقلات انقلابيي اليمن جراء الإهمال

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسط تصاعد المطالب الحقوقية بإطلاق سراح المعتقلين في سجون الميليشيات الحوثية، أفادت مصادر طبية بأن آلاف المحتجزين باتوا عرضة للأوبئة والأمراض بعد أن تفشت بينهم بسبب إهمال قادة الجماعة الانقلابية وانشغالهم بأعمال التعبئة الطائفية وحشد المجندين وجمع الأموال.

وكشفت مصادر طبية يمنية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن انتشار أمراض جلدية وتنفسية وأخرى مزمنة ومعدية في عشرات السجون التابعة للميليشيات في صنعاء العاصمة وريفها.

وفي حين ينشغل قادة الميليشيات بإخضاع نزلاء السجون لتلقي الأفكار الخمينية، تحدثت المصادر عن إصابة مئات المعتقلين في السجن المركزي والسجن الحربي وسجون جهاز الأمن والمخابرات، وفي مراكز الحجز والتوقيف الشرطية في العاصمة وريفها، بالتهابات حادة في الجهاز التنفسي، مع تفشي الأمراض الجلدية وأمراض الكبد والكلى والكوليرا والملاريا والحميات وضغط الدم وسوء التغذية، وغيرها.

وأرجعت المصادر ذلك التدهور الصحي إلى استمرار الفساد والإهمال الحوثي المتعمد، إضافة إلى مصادرة ونهب قادة الجماعة، منذ سنوات ما بعد الانقلاب، الموازنات التشغيلية الخاصة بالسجون الرسمية، بما فيها مخصصات النظافة والتعقيم والعيادات الطبية التي كانت موجودة داخل السجون.

وكان تقرير صادر عما تسمى «إدارة الترصد الوبائي» في صنعاء، أقر بإصابة عشرات السجناء والمعتقلين في عدد من سجون الميليشيات في صنعاء العاصمة بأمراض وأوبئة مختلفة، منها الكوليرا والتهابات تنفسية وأمراض جلدية.

وسلط التقرير الضوء على ما يعانيه المعتقلون في تلك السجون والأقبية جراء الإهمال والعبث واللامبالاة التي أبداها القائمون على إدارة السجون الحوثية، لافتاً إلى انتشار البعوض والحشرات الناقلة للأمراض، وعدم توفر وسائل النظافة والتعقيم.

وأفاد التقرير بأن نزلاء 5 سجون تابعة للميليشيات الحوثية في صنعاء كانوا يعانون من عدة أمراض وأوبئة، وبأنهم بحاجة ماسة إلى تلقي الرعاية الطبية اللازمة.

وفي محافظة صنعاء (ريف العاصمة) ذكرت مصادر حقوقية لـ«الشرق الأوسط»، أن عدداً من الأمراض يواصل التفشي في أوساط النزلاء والمعتقلين في سجون الجماعة، وسط إهمال الميليشيات التي لا تزال تحكم كامل قبضتها على القطاع الطبي، وترفض اتخاذ أي إجراءات أو تدابير احترازية مناسبة حيال تلك الأمراض.

في السياق نفسه، أكدت تقارير محلية انتشار أوبئة معدية وفتاكة في أوساط القابعين بسجون الميليشيات بمحافظة صنعاء، يتصدرها فيروس الكبد وأمراض أخرى متنوعة.

تزامن ذلك مع اعتراف مسؤولين في قطاع الصحة الخاضع للانقلابيين بأن نحو 2,5 مليون مصاب بأمراض الكبد والفشل الكبدي في مناطق سيطرة الجماعة يعانون أشد الويلات، وبحاجة إلى تدخلات علاجية. واتهمت تقارير يمنية قادة الجماعة بمواصلة التكتم وإخفاء المعلومات المتعلقة بانتشار الأمراض في أوساط السجناء والمعتقلين في مراكز الحجز في مديريات محافظة صنعاء.

ووصف ناشطون حقوقيون ما يحدث للسجناء بـ«الجريمة» لجهة تكتم الانقلابيين على انتشار الأوبئة، واستمرارهم في تعريض اليمنيين خارج وداخل السجون لـ«إبادة جماعية».

وكانت رابطة «أمهات المختطفين»، وهي منظمة حقوقية يمنية، كشفت في أوقات سابقة عن انتشار الأمراض الجلدية الخطيرة والأوبئة المزمنة في سجون الميليشيات الحوثية، وإصابة عدد من المحتجزين بتلك الأمراض، وخصوصاً في محافظة إب اليمنية.

ودعت الرابطة المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى زيارة السجون الحوثية، وفي مقدمتها سجن الأمن السياسي في محافظة إب، والاطلاع على أحوال المختطفين، وتقديم المساعدات اللازمة لهم.

وأوضحت الرابطة أن أسباب تفشي الأمراض وزيادة انتشارها تعود إلى «وضع العشرات من المختطفين داخل زنزانة واحدة والإهمال الصحي المتعمد بحقهم».

وأدانت المنظمة الحقوقية ما يتعرض له المختطفون والمخفيون قسراً من تعذيب وظلم وسوء المعاملة، ومنع إدخال الطعام والشراب والأدوية، ومنع الزيارة من قبل مشرفي سجون ميليشيا الحوثي، محملة الميليشيات المسؤولية الكاملة عما يتعرض له المختطفون خلف القضبان.

سجناء يخضعهم الحوثيون في صنعاء لتلقي أفكار طائفية (إعلام حوثي)

الكويت تحتفل بعيدها الوطني الـ62 والذكرى الـ32 للتحرير

الكويت: «الشرق الأوسط»

تحتفل الكويت اليوم السبت بالذكرى الـ62 لعيد الاستقلال (العيد الوطني)، والذكرى الـ32 للتحرير، وهي مناسبة تعيد فيها التأكيد على المنجزات التي حققتها الإمارة طوال ستة عقود من استقلالها، والمكانة الاقتصادية والسياسية التي تمثلها في الخريطة الخليجية والعربية والعالمية.

يذكر أن الكويت حصلت على استقلالها من بريطانيا يوم 19 يونيو (حزيران) عام 1961، وهو التاريخ الحقيقي لاستقلالها من الاحتلال البريطاني حين وقع الأمير الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح الحاكم الـ11 للكويت وثيقة الاستقلال مع المندوب السامي البريطاني في الخليج العربي السير جورج ميدلتن نيابة عن حكومة بلاده، وألغى الاتفاقية التي وقعها الشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع للكويت مع بريطانيا في 23 يناير (كانون الثاني) عام 1899 لحمايتها من الأطماع الخارجية.

وفي 18 مايو (أيار) عام 1964 تقرر تغيير ذلك اليوم ودمجه مع يوم 25 فبراير (شباط) الذي يصادف ذكرى جلوس الأمير الراحل عبد الله السالم الصباح، تكريما له ولدوره المشهود في استقلال الكويت وتكريس ديمقراطيتها، ومنذ ذلك الحين والكويت تحتفل بيوم استقلالها في 25 فبراير من كل عام. وبدأت الكويت احتفالها باليوم الوطني الأول في 19 يونيو عام 1962 حيث أقيم بهذه المناسبة عرض عسكري كبير في المطار القديم الواقع بالقرب من (دروازة البريعصي).

العلاقات السعودية - الكويتية

وصف تقرير لوكالة الأنباء السعودية، العلاقات السعودية الكويتية التي تعود إلى أكثر من 130 عاماً بأنها تمتاز بخصوصية تمكنت من إحداث نقلة نوعية في مسيرتها، شملت التعاون في جميع المجالات، الأمر الذي كان من ثماره قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتاريخياً يعود عمق العلاقة بين البلدين إلى عام 1891، حينما حلّ الإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ونجله الملك عبد العزيز آل سعود، ضيفين على الكويت، قبيل استعادة الملك عبد العزيز الرياض عام 1902، لتتجاوز العلاقة في مفاهيمها أبعاد العلاقات الدوليّة بين جارتين جمعتهما جغرافية المكان إلى مفهوم الأخوة، وأواصر القربى، والمصير المشترك تجاه أي قضايا تعتري البلدين الشقيقين والمنطقة الخليجية على وجه العموم.

وإبان الغزو العراقي للكويت، في الثاني من أغسطس (آب) 1990 قاد الملك فهد بن عبد العزيز وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجهود الدبلوماسية التي أدت إلى كسب التأييد الدولي لتحرير الكويت، واستكمالاً لهذه العلاقات الوطيدة؛ وثق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود روح التعاون بشكل أكبر مع الأشقاء في الكويت، حينما وافق مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة برئاسته في ذي القعدة 1439هـ على محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي الكويتي، ثم جرى التوقيع على المحضر بعد 24 ساعة من الموافقة عليه في اجتماع جرى في الكويت، بغية دعم العمل الثنائي المكثف بين البلدين، وتعزيز العمل الجماعي المشترك.

وجدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء هذه العلاقات بزيارته في الثالث من سبتمبر (أيلول) 2018 لدولة الكويت لترسيخ عمق العلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين، تلتها زيارته في ديسمبر (كانون الأول) 2021 صدر عنها بيان مشترك يوطد أوجه التعاون المتبادل في مجال تشجيع الاستثمار المباشر في كلا البلدين تفعيلاً لمذكرة التفاهم الموقعة بينهما والعمل على تعزيز فرص التبادل الاستثماري وتوحيد الجهود وتذليل العقبات وتوفير فرص الاستثمار بين البلدين في مجالات متعددة كالمجال الصحي والسياحي والأمن الغذائي والتنمية البشرية، لا سيما في قطاع الشباب وتمكين المرأة، وكذلك التعاون في مجالات التحول الرقمي والأمن السيبراني.

ازدهار اقتصادي

جاءت الخطة التنموية في الكويت جزءا من رؤية استراتيجية شاملة مدتها 25 عاماً تمتد حتى عام 2035 تهدف إلى تحول الكويت إلى مركز مالي وتجاري جاذب للاستثمار يقوم فيه القطاع الخاص بقيادة النشاط الاقتصادي ويذكي فيه روح المنافسة ويرفع كفاءة الإنتاج. وتسعى دولة الكويت جاهدة من خلال رؤيتها «كويت 2035» إلى تحويل البلاد لمركز مالي وتجاري عالمي جاذب للاستثمارات المحلية والأجنبية، إذ في مقدمة مشروعاتها مشروع «مدينة الحرير» الواقع في الواجهة البحرية، في منطقة الصبية بشمال شرقي الكويت وتقدر مساحة المشروع بـ250 كيلومتراً مربعاً، ومن المتوقع أن يستغرق إنشاؤه نحو 25 عاماً تقريباً بكلفة تقدر بنحو 86 مليار دولار، الأمر الذي سيضع الكويت عند الانتهاء منه على الخريطة الاقتصادية والاستثمارية والسياحية عالمياً.

ويتضمن مشروع مدينة «الحرير» الذي سيتسع لنحو 700 ألف نسمة، إنشاء برج بطول 1001 متر مكوّن من 250 طابقاً، مزود بأحدث التقنيات المعمارية الملائمة للمناخ ويشمل سبعة مجمعات تضم مكاتب ومرافق وفنادق ومطاعم وأماكن ترفيهية، وسيكون أحد أطول الأبراج في العالم، ومن المتوقع أن تبلغ قيمة الاستثمارات في مشروع المدينة نحو 100 مليار دولار.

وأنفقت دولة الكويت نحو 490 مليون دينار على البنية التحتية، سواء أكانت مشروعات جديدة أم صيانة، وذلك خلال السنة المالية 2021 - 2022 بنسبة بلغت 69 في المائة من إجمالي المبالغ المخصصة للإنفاق على صيانة البنية التحتية وإنشائها، وتقدر بنحو 702 مليون دينار.

وتعد دولة الكويت من أهم منتجي ومصدري النفط في العالم، وهي عضو مؤسس في منظّمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» وتمتلك خامس أكبر احتياطي نفطي في العالم؛ حيث يُوجد في أرضها 10 في المائة من احتياطي النفط بالعالم، ويمثل النفط والمنتجات النفطية ما يقرب من 95 في المائة من عائدات التصدير و80 في المائة من الإيرادات الحكومية، وتعد من أكثر البلدان المتقدمة في جامعة الدول العربية، وهي رابع أغنى بلد بالنسبة لدخل الفرد.

وزير الدولة البريطاني قال لـ«الشرق الأوسط» إن تقارير تخصيب اليورانيوم مثيرة للقلق

اللورد أحمد: تورط إيران في حرب أوكرانيا كشف تأثيرها المزعزع للاستقرار أمام العالم

لندن: نجلاء حبريري

قال اللورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن دعم إيران روسيا بطائرات مسيرة في حربها ضد أوكرانيا أثبت دورها المزعزع للاستقرار على الصعيد العالمي.

وأضاف الوزير في حوار مع «الشرق الأوسط» بمناسبة الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، أن دعم بلاده العسكري والإنساني لكييف تجاوز 4 مليارات دولار، مشيداً بوحدة صف المجتمع الدولي في دعوة القوات الروسية إلى الانسحاب من الأراضي الأوكرانية. وفيما استبعد الوزير تزويد كييف بطائرات مقاتلة، أكّد التزام لندن بتعزيز قدرات أوكرانيا الدفاعية. إلى ذلك، عبّر الوزير البريطاني عن امتنانه للسعودية التي لعبت «دوراً جوهرياً» في إطلاق سراح بعض الأشخاص المحتجزين، ضمن صفقات تبادل أسرى بين موسكو وكييف.

دعم ملياري

استبعدت الحكومة البريطانية تقديم طائرات مقاتلة لكييف، لكنها أكّدت استعدادها لتقديم الأمن أو «سد الفجوة» لأي دولة ترغب في إرسال طائرات روسية أو من الحقبة السوفياتية إلى أوكرانيا.

وقال اللورد أحمد إن بلاده تصدّرت جهود تقديم الدعم الإنساني والاقتصادي والعسكري لأوكرانيا، لافتاً إلى أن إجمالي هذه المساعدات بلغ أكثر من 4 مليارات جنيه إسترليني (ما يعادل 4,80 مليار دولار أميركي). وقال: «كنا في مقدمة الدول التي قدمت أنظمة الدفاع الصاروخي والدبابات» لأوكرانيا.

أما فيما يتعلق بطلب أوكرانيا تزويدها بطائرات مقاتلة، قال الوزير البريطاني إن لندن تقدّم تدريب الطيارين، إلا أنها لا تملك نوع الطائرات المقاتلة التي تطلبها أوكرانيا، مستشهداً بتصريحات أدلى بها وزير الدفاع البريطاني بن والاس. بيد أنه شدد على ضرورة تعزيز القدرة الدفاعية لأوكرانيا، وتقديم الدعم الكامل الذي تحتاجه لدفع القوات الروسية إلى مغادرة الأراضي الأوكرانية.

وأرسلت بريطانيا ذخيرة وأسلحة إلى أوكرانيا، وتدرب قواتها حالياً على استخدام الدبابات البريطانية، ولكنها عارضت طلبات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بضرورة دعمها بطائرات مقاتلة. وقال وزير الدفاع، صباح الجمعة، إن إحدى السبل المتاحة للدول لتقديم مساعدات سريعة إلى أوكرانيا ستكون من خلال تقديم مقاتلات «ميغ - 29» أو «سو - 24» إلى كييف. وأوضح والاس في تصريحات محطة «تايمز» الإذاعية أنه «إن رغبت (الدول) في تقديم (المقاتلات)، فسيكون بوسعنا استخدام طائراتنا المقاتلة لسد الفجوة الناتجة عن ذلك».

إلى ذلك، أشاد اللورد أحمد بمصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة بغالبية واسعة على قرار غير ملزم يدعو إلى انسحاب «فوري» للقوات الروسية من أوكرانيا، ويدعو إلى سلام «عادل ودائم» عشية الذكرى السنوية الأولى للغزو.

وقال إن هذا التصويت يثبت صمود التحالف الدولي في دعمه القوي والحاسم لأوكرانيا رغم توقعات سابقة بتراجعه. وأوضح: «من منظور دبلوماسي، أعتقد أنه من المهم جداً أن توحّد الدول صفوفها في الأمم المتحدة»، لافتاً إلى أن وزير الخارجية الروسي لم ينجح في إقناع سوى عدد ضئيل من الدول للتصويت ضد القرار.

ومن إجمالي 193 دولة عضو في الأمم المتحدة، حصل القرار على تأييد 141 دولة، مقابل اعتراض 7 دول هي: روسيا وبيلاروس وسوريا وكوريا الشمالية ومالي ونيكاراغوا وإريتريا، فيما امتنعت 32 دولة عن التصويت من بينها إيران والصين والهند.

جهود الوساطة

أشاد وزير الدولة البريطاني بالدور الذي تلعبه دول الخليج، والسعودية في مقدّمتها، في حل «العديد من التحديات التي نواجهها على مستوى العالم». وقال اللورد أحمد الذي قام بجولة في المنطقة شملت، منتصف الشهر الحالي، البحرين والكويت والسعودية: «أنا من أشدّ المؤمنين بقدرة دول الخليج، والمملكة العربية السعودية وعدد من الشركاء الخليجيين الآخرين، على حل العديد من التحديات التي نواجهها على مستوى العالم، بما في ذلك تلك الموجودة في المنطقة».

وعن جهود الوساطة في حرب أوكرانيا، قال الوزير: «إننا نشيد بالجهود التي بذلها شركاؤنا في المنطقة. وبالطبع، أنا ممتن حقاً بشكل خاص للسعودية، حيث كان لها دور جوهري في المساعدة في إطلاق سراح بعض الأشخاص المحتجزين»، في إشارة إلى صفقة تبادل سجناء بين روسيا وأوكرانيا شملت إطلاق سراح مواطنين من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسويد وكرواتيا والمغرب.

وعن سبل إنهاء الحرب في أوكرانيا، قال اللورد أحمد إن بلاده تدعم التوصل إلى السلام، مشدداً في الوقت ذاته على أن «بريطانيا وشركاءها ملتزمون بالوقوف جنباً إلى جنب مع كييف. يجب أن يكون الرئيس (فولوديمير) زيلينسكي وفريقه في طليعة مفاوضات السلام».

اللورد أحمد (وزارة الخارجية البريطانية)

تأثير مزعزع

عبّر اللورد أحمد عن قلق بلاده من أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار، وقال إنها «كانت واضحة للكثيرين في المنطقة في جميع أنحاء الشرق الأوسط»، مستشهداً خصوصاً بدعم طهران للحوثيين في اليمن، والذي تعمل بلاده على مواجهته «مع شركائها، بما في ذلك بالخليج، عبر وقف توريد الأسلحة المتجهة من إيران إلى اليمن».

واعتبر الوزير البريطاني أن تورّط إيران في الحرب الروسية على أوكرانيا عبر تزويد موسكو بالطائرات دون طيار أثبت تأثير أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار على مستوى العالم. وقال: «أعتقد أن هذا أثبت حقاً لأجزاء كثيرة من العالم، خاصة منها الدول التي كانت ربما مترددة في إظهار الدعم الكامل لأوكرانيا أو في إدراك دور إيران، طبيعة تأثيرها المزعزع للاستقرار».

وعدّ الوزير حزمة العقوبات المفروضة على طهران إحدى أهم الأدوات لمواجهة أنشطتها. وقال: «لقد أعلنا عن عقوبات إضافية ضد كل من روسيا وإيران الأسبوع الماضي، ما يظهر بوضوح وحدة صف المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وغيرهم من الشركاء. هؤلاء لديهم تأثير».

عواقب وخيمة

انتقد اللورد أحمد الإجراءات «الصادمة» التي تتخذها إيران ضد مواطنيها، وعبّر عن قلق بلاده البالغ من تقارير إعلامية بشأن تخصيب اليورانيوم بنسبة عالية. وقال: «ننتظر آخر تقرير من الوكالة الدولية للطاقة الذرية لنتحقق من أين وصلت إيران في تخصيبها لليورانيوم، ولكن التقارير الإعلامية الصادرة بهذا الصدد مقلقة للغاية».

وكانت تقارير قد كشفت قبل أيام عن عثور مفتشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة، بدرجة نقاء تلامس 90 في المائة، لازمة لإنتاج أسلحة ذرية.

إلى ذلك، أشاد المسؤول البريطاني الرفيع بـ«شجاعة لا تصدق في شوارع إيران، من طرف نساء وأطفال ورجال»، في إشارة إلى المظاهرات الواسعة التي شهدتها عشرات المدن بعد مقتل الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول).

ودان الوزير حملة القمع والإعدامات التي تمارسها السلطات الإيرانية على المتظاهرين، منددا بـ«اعتقال 20,000 شخص، ومقتل 650 إلى 700 شخص، بينهم 65 طفلاً». وشدد الوزير على ضرورة إدراك إيران أن الإجراءات المتزايدة التي تتخذها ضد شعبها وأنشطتها في المنطقة وعلى الصعيد الدولي في الحرب ضد أوكرانيا، ستكون لها «عواقب وخيمة».

تصنيف «الحرس»

بسؤاله عن سبب عزوف بريطانيا عن تصنيف الحرس الثوري الإيراني «تنظيماً إرهابياً»، قال اللورد أحمد إن بلاده «متيقظة ومدركة لطبيعة ما يقوم به الحرس الثوري الإيراني داخلياً وإقليمياً ودولياً من أنشطة مزعزعة للاستقرار. ولهذا السبب، فقد فرضنا عليه أشد أشكال العقوبات واتخذنا مواقف ضد هذه المنظمة والعديد من الأفراد العاملين داخلها». وشدد: «لقد تم فرض عقوبات شاملة على الحرس الثوري. بما فيه كبار المسؤولين به».

فاجعة الزلزال

تطرق وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط لجهود الإنقاذ والمساعدات التي تقدمها بلاده للمناطق المنكوبة بالزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، وتسبب في سقوط أكثر من 40 ألف ضحية في البلدين، نافياً بشكل قاطع أن تكون العقوبات المفروضة على سوريا قد عرقلت وصول المساعدات.

وقال: «كوزير لشؤون الشرق الأوسط، تعاملت بشكل مباشر مع مختلف قادة المعارضة داخل سوريا. كما تعاملت بشكل مباشر مع قادة الخوذ البيضاء، الذين يقدمون دعماً مذهلاً على الجبهة الإنسانية والطبية»، لافتاً إلى أن بلاده قدّمت «تمويلاً ودعماً إضافيين لسوريا في إطار عملية لا تزال جارية». وتابع: «نعمل عن كثب مع مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ وفريقه، ونتواصل معهم باستمرار».

ودعا الوزير إلى فتح معابر حدودية جديدة لإيصال المساعدات، ذاكراً أن بلاده «كافحت طويلاً وبشدة لوصول (المساعدات) إلى سوريا عبر قنوات أخرى غير القناة الوحيدة المفتوحة في الشمال الغربي (في إشارة إلى معبر باب الهوى). ونقوم بحملة مستمرة في الأمم المتحدة من أجل ذلك». وتابع متسائلاً: «من الذي يمنع وصول المساعدات الإنسانية؟ إنها روسيا والنظام السوري».

وتابع: «لقد كنت وزيراً للعقوبات، وتأكدنا من أن كل عقوبة يتم فرضها في أي مكان تتيح (استثناءات) إنسانية»، ووصف أن مزاعم تسبب العقوبات في منع وصول المساعدات بـ«المعلومات الخاطئة».

بريطانيا: لسنا عاجزين عن ضمان أمن الصحافيين ونعمل على تأمين مقرّ مناسب لـ«إيران إنترناشونال»

لندن: نجلاء حبريري

أكّد لورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن السلطات البريطانية تعمل على توفير الأمن في موقع مناسب يتيح لقناة «إيران إنترناشونال» مواصلة خدماتها في المملكة المتحدة.

وشدّد لورد أحمد، في حوار مع «الشرق الأوسط»، الجمعة، على حرص بلاده على أمن الصحافيين وحرية الإعلام، موضحاً أن بعض عمليات القناة الناطقة بالفارسية مستمرة في لندن، في حين جرى نقل بعض عملياتها الأخرى إلى الولايات المتحدة.

وكانت القناة، التي تتخذ من غرب لندن مقرّاً لها، قد أعلنت، الأسبوع الماضي، وقف بث برامجها من لندن، ونقل البث على مدار 24 ساعة إلى واشنطن، وذلك بعد تهديدات أمنية استهدفت صحافيّيها من النظام الإيراني.

وبسؤاله عمّا إذا كانت بريطانيا عاجزة عن حماية الصحافيين على أراضيها، قال لورد أحمد: «ليس الأمر كذلك، نعمل بالتعاون مع الشرطة على ضمان أمن الأفراد العاملين في (إيران إنترناشونال)، وأمن المؤسسة».

وتابع: «أؤكد لك أننا نعمل بشكل بنّاء وشامل، على جميع المستويات، مع (إيران إنترناشونال)؛ ليس لطمأنتهم فحسب، ولكن لضمان أمن كل من المؤسسة والأشخاص الذين يعملون لصالحها».

وفي حين رفض الوزير الخوض في التفاصيل، فإنه أكّد عمل السلطات مع القناة لـ«توفير الأمن في موقع مناسب، مما يسمح لهم بمواصلة خدمتهم». وقال: «أعتقد، ولأسباب تشغيلية، أن (القناة) تبحث في نقل بعض عملياتها مؤقتاً إلى الولايات المتحدة. لكن بعض عملياتها ستستمر (في بريطانيا)».

وأكّد آدم بيلي، المتحدث باسم «إيران إنترناشونال»، توجّه القناة لاستئناف أعمالها من لندن في مكاتب جديدة في المستقبل. وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن طاقم غرفة الأخبار يعمل حالياً من المنازل، «كما فعلنا خلال إغلاق كورونا»، موضحاً أن جميع عمليات البث تجري من واشنطن، في حين تستمر عمليات جمع الأخبار في لندن بشكل طبيعي من خلال الاستديوهات.



انتشار أمني أمام مقر قناة «إيران إنترناشونال» في غرب لندن (موقع القناة)

وأكّد بيلي أن لدى القناة مكاتب جديدة ستنتقل إليها، «لكن ليس الآن». وتابع: «لقد عملنا على الانتقال إلى استديوهات جديدة منذ ما يقارب 9 أشهر. لقد تقرَّر ذلك قبل فترة طويلة من التهديدات الأمنية في نوفمبر (تشرين الثاني)»، مؤكداً أن «لا موعد بعدُ للانتقال، لكنه سيحدث».

وتحفّظ بيلي عن كشف موقع المقر الجديد للقناة، واكتفى بالقول إن «(المخاوف) الأمنية لن تطرح صعوبات».

وتقود شرطة لندن وقوات مكافحة الإرهاب عملية أمنية واسعة لمواجهة التهديدات المحتملة من إيران ضد أفراد مقيمين في المملكة المتحدة.

وفي حين امتنعت شرطة لندن عن الرد على سؤال «الشرق الأوسط» حول حجم التهديدات الإيرانية للصحافيين باعتبار «التحقيق مستمراً»، فإنها ذكّرت بنجاح الشرطة وضباط في جهاز أمن «إم. آي. 5» في إحباط 15 مؤامرة منذ بداية عام 2022 لخطف، أو حتى قتل، بريطانيين أو مقيمين في المملكة المتحدة يُنظر إليهم على أنهم أعداء للنظام الإيراني.

وعبّر بيلي عن امتنان القناة لجهود الحكومة وقوات الأمن، وقال إن «الحكومة البريطانية منحتنا دعماً معنوياً هائلاً منذ نوفمبر. نحن ممتنون كثيراً لذلك؛ لأنه كان بمثابة دفعة معنوية حقيقية لموظفينا». كما أكّد المتحدث أن شرطة العاصمة وقوات الأمن كانتا متجاوبتين وداعمتين بشكل كبير، «فعندما تلقّينا تهديدين بالقتل في نوفمبر الماضي، جرى نشر 7 مركبات استجابة مدرعة لحماية الاستديوهات خلال دقائق».

وشدّد لورد أحمد على حرص المملكة المتحدة على أمن وسلامة الصحافيين المقيمين على أراضيها، لافتاً إلى أنه قاد هذه الجهود إلى جانب وزير الخارجية السابق جيريمي هانت. وقال: «نحن نفخر بإطلاق تحالف حرية الإعلام في عام 2019، الذي يهدف إلى حماية الصحافيين في جميع أنحاء العالم»، لافتاً إلى أن الحكومة «لا تتجاهل فناءها الخلفي»، ولهذا السبب يقول الوزير البريطاني إن الحكومة وضعت «خطة عمل وطنية لحماية الصحافيين وحرية الإعلام هنا في المملكة المتحدة، فنحن ندرك تماماً (طبيعة) التحديات، والتي تجلّت بوضوح شديد في التهديدات التي سعت طهران إلى فرضها على إيران إنترناشونال».

قوات الأمن تحاصر مسجداً له دور محوري في المظاهرات

تجدد الاحتجاجات جنوب شرقي إيران

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

نظّم متظاهرون مسيرة في جنوب شرقي إيران المضطرب، أمس (الجمعة)، وسط انتشار تقارير على وسائل التواصل الاجتماعي تفيد بأن قوات الأمن تحاصر مسجداً له دور محوري في احتجاجات أسبوعية مناهضة للحكومة. وكانت احتجاجات قد اندلعت في أنحاء إيران منذ وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي عقب احتجازها بتهمة انتهاك قواعد ارتداء الحجاب في البلاد.

وبثت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان «هرانا» مقطعاً مصوراً لمئات المتظاهرين في مدينة زاهدان وهم يهتفون: «نُقسم بدماء رفقائنا أن نصمد بقوة حتى النهاية». وأظهر مقطع مصوَّر آخر انتشر على نطاق واسع ما بدا أنها قوات أمن تضرب رجلاً من البلوش وتعتقله بينما كان يحاول دخول مسجد «مكي» في زاهدان، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز». وتقول جماعات حقوقية إن الأقلية البلوشية التي يُقدَّر عددها بما يصل إلى مليوني شخص تتعرض للتحامل والقمع منذ عقود. وقالت حملة النشطاء البلوش و«حال وش» إن هناك وجوداً أمنياً مكثفاً في زاهدان، فيما حاول المصلّون منع قوات الأمن من دخول المسجد الرئيسي في المدينة قبل الصلاة.

ويقع إقليم سيستان وبلوشستان على الحدود مع باكستان وأفغانستان، وهو من أفقر أقاليم إيران وشهد عمليات قتل متكررة على أيدي قوات الأمن في السنوات الماضية. وقالت منظمة العفو الدولية إن مدينة زاهدان شهدت أحد أكثر أيام الاحتجاجات إزهاقاً للأرواح بعد وفاة أميني، حيث قُتل ما لا يقل عن 66 شخصاً في حملة قمع هناك يوم 30 سبتمبر. ويبدو أن السلطات عطّلت خدمات الإنترنت أمس (الجمعة)، مثلما حدث في موجات احتجاج سابقة.

وقالت منظمة «نت بلوكس» لمراقبة خدمات الإنترنت: «تأكدنا من أن بيانات الشبكة في الوقت الفعلي تُظهر وجود تعطل كبير في الاتصال بالإنترنت في زاهدان بإيران. يأتي الحادث وسط وجود أمني متزايد خلال احتجاجات الجمعة». ولم تَرِد أنباء في وسائل الإعلام الرسميةَ عن احتجاجات (الجمعة).

وتميزت صلاة الجمعة في مسجد «مكي الكبير»، خلال حركة الاحتجاج، بخطب صريحة لرجل الدين السني البارز مولوي عبد الحميد الذي دعم المتظاهرين وانتقد السلطات بشدة. وأشار بعض التقارير إلى أن حظر الإنترنت كان يهدف إلى منع الناس من متابعة خطبته عبر الإنترنت. وتقول طهران إن الاحتجاجات يقف وراءها أعداء إيران في الخارج.

وبينما تراجعت الاضطرابات على مستوى البلاد في الأسابيع الأخيرة، ربما بسبب عمليات الإعدام والقمع، تواصلت أفعال العصيان المدني مثل رسم جداريات (غرافيتي) مناهضة للحكومة وظهور نساء غير محجبات في الأماكن العامة.

من جهة أخرى، أعلنت الحكومة الكندية دعمها للمقيمين الإيرانيين المؤقتين في كندا الذين يتطلعون إلى تمديد إقامتهم، على خلفية قمع الحكومة الإيرانية للاحتجاجات الأخيرة. وقالت الحكومة الكندية في بيان: «اعتباراً من 1 مارس (آذار) 2023 ستسهّل هذه الإجراءات على الإيرانيين الذين يرغبون في تمديد وضعهم المؤقت في كندا والتنقل بين الأوضاع المؤقتة، مما يسمح للإيرانيين بمواصلة الدراسة أو العمل أو زيارة الأسرة من خلال التقدم للحصول على تصريح جديد من داخل كندا».

وفرض الكثير من الدول الغربية، بما في ذلك كندا، عقوبات في أعقاب حملة قمع قاسية من جانب الدولة ضد الاحتجاجات. وقالت الحكومة الكندية إن خيار منح تصريح عمل مفتوح سيكون متاحاً للإيرانيين الموجودين بالفعل في كندا، مضيفةً أن الطلبات المقدَّمة من الإيرانيين في كندا ستتم معالجتها أيضاً على أساس الأولوية. وذكرت كندا أيضاً أنها ستُلغي رسوماً معيّنة للإيرانيين الذين يرغبون في تمديد إقامتهم في كندا، وستلغي أيضاً رسوم جواز سفر ووثائق سفر الإقامات الدائمة للمواطنين والمقيمين الدائمين الكنديين في إيران الذين يرغبون في المغادرة.

وقال وزير الهجرة الكندي شون فريزر: «كندا لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة هذه الاعتداءات حيث يواصل النظام الإيراني انتهاكاته المستمرة لحقوق الإنسان».

قال إن طهران ردت على جميع أسئلة «الطاقة الدولية»

مسؤول إيراني: لنا الحق في تخصيب أي نسبة نريدها

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، أن إيران لها الحق في تخصيب اليورانيوم بأي نسبة تريدها، مضيفاً أن بلاده قدمت ردودها على جميع أسئلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن تخصيب اليورانيوم، «ولا توجد مشكلة لم نرد عليها». وقال كمالوندي في مقابلة مع قناة «برس تي في» الإيرانية: «لقد قالت الوكالة الدولية قبل ذلك، إن إيران قامت بتغيير البنية التحتية للتخصيب بنسبة 60 بالمائة في فوردو، ونحن قلنا لهم رداً على ذلك إننا لم نفعل شيئاً كهذا»، وفقاً لما ذكرته أمس (الجمعة) وكالة أنباء «إيرنا» الإيرانية.

وأضاف المتحدث باسم الوكالة النووية أن التزامات الحماية لها معنى واضح للغاية، «ما يجب على الوكالة مراقبته هو مقدار وطريقة استخدام المواد الذرية. ولا علاقة للضمانات بالطرد المركزي، ولا علاقة لها بالبحث، ولا ينبغي أن يكون لها أي علاقة بالمواقع التي لا تملك فيها مواد ذرية أصلية». وقال كمالوندي إنه بناءً على معاهدة عدم الانتشار النووية ولوائحها، فإن «لدى إيران الحق في إنتاج أي نسبة تخصيب تريدها».

وأضاف كمالوندي: «صناعتنا النووية تعد صناعة متوسطة مقارنة بعدد سكاننا، وهذه الصناعة مرتبطة بإنتاج الأدوية الإشعاعية. يوجد في إيران مليون مريض يستخدمون الطب الإشعاعي». وأضاف أنه لإنتاج الكهرباء لا يمكن الاعتماد فقط على قطاع الطاقة الكهرومائية، بل يجب استخدام الطاقة النووية، مشيراً إلى أن إنتاج الطاقة الكهرومائية في إيران يبلغ حالياً 12 في المائة فقط. وتابع: «لا بد من إنتاج الكهرباء بطريقة لا تسبب التلوث، ومن هذه الطرق إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية. إيران لديها العلماء والعلم الذي تحتاجه لإنتاج الكهرباء النووية وتستخدمها في مختلف القطاعات مثل الزراعة والصناعة».

يشار إلى أن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وصلوا إلى إيران يوم الثلاثاء الماضي، وقاموا بجولات تفتيش. وكان رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي قد قال: «إننا نواصل تعاوننا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونحاول دائماً منع حدوث أي غموض جديد». يُشار إلى أن المحادثات بين إيران وألمانيا وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، التي تهدف إلى إحياء الاتفاق النووي المبرم في عام 2015 متوقفة منذ شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وكانت الولايات المتحدة قد انسحبت من الاتفاق 2015 في منتصف عام 2018، إبان حكم الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وأعادت فرض عقوبات قاسية على إيران.

بعد دعوة ميقاتي لعدم تنفيذ إجراءات القاضية غادة عون

الانقسام يتعزز داخل «القضاء الأعلى» اللبناني

بيروت: يوسف دياب

عمّق كتاب رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي الذي طلب فيه من وزير الداخلية بسام المولوي «الإيعاز للأجهزة الأمنية بالامتناع عن تنفيذ أي أمر قضائي يصدر عن القاضية غادة عون بملفّ المصارف»، ومذكرة وزير الداخلية التي عممها على الضابطة العدلية لتطبيق مضمون كتاب ميقاتي، الأزمة المستفحلة أصلاً داخل الجسم القضائي، وعززت الانقسام داخل مجلس القضاء الأعلى، الذي اختلف أعضاؤه مجدداً على طريقة مواجهة هذه الإجراءات، بدليل أن أغلبهم اعترض على البيان الذي صدر باسم المجلس ليل الخميس، ولم يتبنّوا مضمونه.

وتداعى مجلس القضاء الأعلى إلى اجتماع طارئ ظهر يوم الخميس (أول من أمس)، بدعوة من رئيسه القاضي سهيل عبود، خصص للبحث في تداعيات كتاب رئيس الحكومة ومذكرة وزير الداخلية، اللذين وجد فيهما نادي القضاة «تدخلاً سافراً في عمل القضاء، وضرباً لمبدأ فصل السلطات»، ولوّح بخطوات تصعيدية في حال لم تُسحب المذكرة ويتوقف تنفيذها، وقد لبّى أعضاء مجلس القضاء دعوة رئيسهم، فحضروا الاجتماع، باستثناء النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، الذي تغيّب لأسباب صحيّة.

ودخل مجلس القضاء مباشرة في مناقشة خطوة رئيس الحكومة وكيفية الردّ عليها، واللافت أن المجلس المنقسم أصلاً على ملفّ انفجار مرفأ بيروت، لم يصل إلى تفاهم حول هذا التطوّر المستجدّ، وأوضح مصدر قضائي أن «الانقسام طغى على المناقشات حول كيفية مقاربة هذه المسألة، ما استدعى انسحاب 3 أعضاء، ما أفقد الجلسة نصابها القانوني». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيس المجلس «أصرّ على إصدار بيان يطلب فيه من رئيس الحكومة ووزير الداخلية الرجوع عن قرارهما، وهو ما اعترض عليه الأعضاء الذين رفضوا ذلك، وطالبوا بمخاطبة رئيس الحكومة ووزير الداخلية عبر وزير العدل (هنري الخوري)، وليس عبر بيان إعلامي». وشدد الأعضاء المعترضون وفق المصدر على «ضرورة تقديم مراجعة أمام مجلس شورى الدولة تطلب إبطال مذكرة وزير الداخلية في حال تجاوزه حدّ السلطة». في وقت برر فيه أحد أعضاء المجلس لـ«الشرق الأوسط»، أسباب انسحابه وزميليه من الاجتماع، وقال: «كل قاضٍ كانت له أسبابه ليغادر الاجتماع، لكننا تفاجأنا لاحقاً بصدور بيان باسم مجلس القضاء الأعلى». وأوضح أنه «لم يُنظّم محضر رسمي بالاجتماع ولم يوقّع أحد عليه، وأن المناقشات كانت عبارة عن تبادل الآراء ووجهات النظر، ولم يتم الاتفاق على موقف نهائي».

ويحاول رئيس مجلس القضاء احتواء تداعيات قرار رئيس الحكومة، وتجنّب أي موقف تصعيدي من قبل «نادي قضاة لبنان» الذي لوّح بتصعيد يُستشفّ منه إمكانية العودة إلى الإضراب الذي لم يمضِ أكثر من شهر ونصف الشهر على تعليقه. وأصدر بياناً دعا فيه رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية إلى «الرجوع عن القرارين المذكورين، اللذين يمسّان بمبدأي فصل السلطات واستقلالية السلطة القضائية المكرسين دستوراً وقانوناً». وأكد مجلس القضاء أنه «يعمل على تأمين شروط انتظام العمل القضائي وحُسن سير العدالة، وذلك وفقاً للأصول والأحكام القانونية المرعية الإجراء، والمصلحة العامة والمصلحة العليا للدولة».

ولم يُحدَد موعد لجلسة جديدة لمجلس القضاء، لوضع آلية تؤمن حسن سير العدالة كما ورد في البيان، واستغرب مصدر مقرب من القاضي سهيل عبود، موقف الأعضاء المعترضين على البيان، وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الاجتماع عقد رسمياً، لكن انفرط عقده بعد ساعتين إثر انقطاع التيار الكهربائي عن قصر العدل ببيروت، واستكمل «أون لاين»، وبقي القاضي عبود على اتصال مع الأعضاء حتى المساء. وشدد المصدر على أنه «يمكن أن يصدر بيان عن المجلس أو عن رئيسه حتى من دون اجتماع». وقال: «ليس صحيحاً أن الرئيس الأول (عبود) تفرّد بإصدار البيان، بل كان على تشاور مع زملائه»، مشيراً إلى أن مجلس القضاء «يرفض أن يقابل خطأ القاضية غادة عون بتدخل مباشر من السلطة السياسية في عمل القضاء، وأن المعالجة تأتي عبر قرار يصدر عن السلطة القضائية المسؤولة عن انتظام سير العدالة».

وردّت القاضية عون على قرار وزير الداخلية، وقالت في مداخلة لها عبر محطة تلفزيونية، إنها ستتعاطى مع قرار وزير الداخلية كأنه منعدم الوجود، كونه صادراً عن مرجع غير مختصّ. وأكدت أنها ستتقدم بشكوى أمام مجلس شورى الدولة لإبطال قرار المولوي والمضي بتحقيقاتها بملف المصارف.

علّقت إضرابها بناء على طلب رئيس الحكومة

المصارف اللبنانية تمهل الحكومة أسبوعاً «لتصحيح الخلل القضائي»

بيروت: علي زين الدين

علّقت المصارف اللبنانية إضرابها المستمر منذ حوالي 20 يوماً، لمدة أسبوع، بناء على طلب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وفي «بادرة حُسن نيّة» من قِبلها؛ استجابة للإجراء الذي اتخذه لجهة الطلب من الأجهزة الأمنية عدم تنفيذ القرارات الصادرة عن النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون، بانتظار أن تأخذ السلطة بشقّيها القضائي والسياسي «الإجراءات لتصحيح الخلل».

ودخلت البنوك في إضراب، منذ السابع من فبراير (شباط)، بعد اجتماع لمناقشة الإجراءات القانونية المتصاعدة التي تواجهها، منذ أن بدأ الاقتصاد الانهيار قبل أكثر من 3 سنوات، واقتصرت أعمالها على العمليات الداخلية، وتغذية ماكينات الصرف الآلي بالعملة الورقية، في ظل مطالبة القضاء لها برفع السرّية المصرفية عن حساباتها، وصولاً للادعاء على أحدها بتهمة «تبييض الأموال».

وقالت الجمعية إنها قررت وقف الإضراب «بناء على تمنّي ميقاتي»؛ حتى يتسنى للمُودعين الحصول على الخدمات المصرفية، «وتحسّساً من المصارف بالأوضاع الاقتصادية الصعبة وبضرورة تأمين الخدمات المصرفية لكل المواطنين في نهاية الشهر»، على أن تُدعى الجمعية العمومية «لاتخاذ الموقف المناسب في ضوء ما يكون قد استجدّ من معالجات عملية». ويبدأ استئناف العمل يوم الاثنين المقبل، ويستمر إلى الجمعة.

وتحرَّك ميقاتي، ووزير الداخلية بسام مولوي، الأربعاء، وطلبا من القوات الأمنية «اتخاذ تدابير تنفيذية لوقف تجاوز حد السلطة» من قِبل القاضية غادة عون. وأصدر مولوي توجيهاً يطلب من المديرية العامة لأمن الدولة وقوى الأمن الداخلي عدم تنفيذ أي قرار صادر عن عون.

وقالت مصادر مصرفية إن استئناف العمل «هو بمثابة بادرة حسن نية تلاقي خطوة ميقاتي، وذلك في ظل المساعي القائمة لإيجاد الحلول القضائية للأزمة الأخيرة»، حيث ينتظر المصرفيون من «مدَّعي» عام التمييز القاضي غسان عويدات خطوات لاحتواء الملف تكفل وضع القضايا المصرفية وحساسيتها في الاعتبار، في إشارة إلى تهمة «تبييض الأموال» التي تؤثر على علاقات لبنان الخارجية، وارتباطات القطاع المصرفي بالمصارف المراسلة، و«تعيد تصويب ما يختص بالقطاع المالي».

وتعترض المصارف، على وجه الخصوص، على قبول دعاوى مقدَّمة ضدها من غير المُودعين لديها وتقديمها إلى قضاة معيّنين غير مختصين لا نوعياً ولا مكانياً يجري اختيارهم بسبب آرائهم المعادية للمصارف، إضافةً إلى رفض بعض القضاة تبلّغ طلبات ردّهم ودعاوى مداعاة الدولة عن أعمالهم التي توجب رفع يدهم عن الملفات، كما محاولة هؤلاء القضاة إعطاء القانون رقم 2022 /306 مفعولاً رجعياً يعود إلى عام 1988 خلافاً لنص القانون وإرادة المشترع.

وإذا تمسكت المصارف بحرفية هذا القانون يتم الادعاء عليها زوراً بجرم تبييض الأموال، في حين أن الملاحقة هي حصر عملاً بمنطوق الفقرة ب من المادة 8 من القانون المذكور بجرم «الامتناع عن تقديم المعلومات»، مع ما لذلك من تأثير على سمعة المصرف وعلاقاته، خصوصاً مع المصارف المراسلة.

ووفق تحليل لمسؤول مصرفي كبير، فإن مذكرة ميقاتي «وضعت الأمور في نصابها ببعديها السياسي العائد للمرجعية الحكومية، والأمني لجهة رفع التغطية عن تصرفات تجانب الصواب في بعض الملاحقات القضائية».

ويشمل الخلل في الدعاوى الخاصة بالقطاع المالي الصلاحية المكانية، حيث تجري الادعاءات من قِبل نيابات عامة في محافظات خارج بيروت، ولا سيما النيابة العامة في جبل لبنان، فيما البنوك مسجلة في العاصمة.

وقال المسؤول نفسه إن «الانحراف الأخطر يتمثل في استسهال توجيه اتهامات لعدد من رؤساء البنوك ومديريها بالاختلاس وغسل الأموال، من دون التحسب لحساسية مهامّ القطاع المالي ومخاطر قطع قنوات التواصل المالي مع البنوك المراسلة، وخصوصاً في ظل انغماس البلاد قسرياً في توسيع نطاق التعاملات النقدية التي تثير تلقائياً ريبة المؤسسات المالية الدولية».

وأكد المسؤول نفسه أن «رصيد الثقة الذي يحوزه القطاع المالي اللبناني بمؤسساته العامة والخاصة في الخارج، لا يزال الضامن شبه الوحيد لاستمرار انسياب المعاملات والتحويلات والاعتمادات التجارية التي تتولاها البنوك المراسلة». وأضاف: «من غير المفهوم هذا التمادي في استنزاف هذه القيمة المضافة التي تربط لبنان مالياً بالخارج، وأن لا نتبصّر بمدى الأذى الذي يمكن أن يلحق بالبلد واقتصاده مع تسجيل مبالغ هائلة تمر عبر هذه القنوات، وبينها مستوردات تناهز قيمها 19 مليار دولار، وصادرات تقارب 3,5 مليار دولار، وتحويلات من العاملين والمغتربين في الخارج تقارب 7 مليارات دولار».

واجتمع ميقاتي، أمس، مع وفد من «جمعية المصارف» تحدَّث باسمه محامي الجمعية أكرم عازوري الذي قال عن مطالب الجمعية: «نحن نخضع للقانون، وقد أبلغنا السلطات القضائية والسياسية بأن هناك خللاً بحسن سير المرفق العام القضائي تعاني منه المصارف منذ أكثر من سنة». وأضاف: «على السلطة بشقّيها القضائي والسياسي أن تأخذ الإجراءات لتصحيح الخلل».

ورداً على قول مجلس القضاء الأعلى إن رئيس الحكومة يتدخل في عمل القضاء، قال عازوري: «الرئيس ميقاتي قال إن هناك خللاً وهو لم يتوجه إلى القضاء، بل إلى الضابطة العدلية التابعة للسلطة التنفيذية. كتاب الرئيس ميقاتي غير كافٍ؛ لأنه لا علاقة له بالسلطة القضائية، وتوجه إلى أقصى الحدود بما تسمح بها صلاحياته، ومن الآن وصاعداً، السلطة القضائية عليها أخذ كل الإجراءات لتصحيح الخلل الموثق، والذي تم إبلاغه إلى كل من وزير العدل والتفتيش القضائي ومدّعي عام التمييز والرئيس الأول لمحكمة التمييز».

الرئيس نجيب ميقاتي مجتمعاً أمس مع وفد «جمعية المصارف» (دالاتي ونهرا)

رئيسة مجلس «مسد»: الروس حاولوا لعب دور الوسيط لكنهم منحازون للأسد

إلهام أحمد لـ«الشرق الأوسط»: تعويم النظام لا ينتج حلاً سياسياً

رأت القيادية الكردية السورية إلهام أحمد، رئيسة «مجلس سوريا الديمقراطية (مسد)»، أن التعامل «غير المشروط» مع النظام السوري يؤدي إلى تعويمه ولا ينتج حلاً سياسياً، في موقف يعبّر عن رفض للتطبيع العربي والإقليمي مع نظام الحكم في دمشق، ولا سيما في ضوء كارثة الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا أخيراً. وفي حوار مع «الشرق الأوسط» في مدينة القامشلي (محافظة الحسكة)، قالت إلهام أحمد التي ترأس كياناً يُعدّ المظلة السياسية العليا في مناطق شمال شرقي سوريا الخاضعة عسكرياً لـ«قوات سوريا الديموقراطية (قسد)»، إن المسؤولين الأميركيين «نقلوا لنا» أن الإعفاءات الأخيرة من العقوبات المفروضة على سوريا لا تتعارض مع «قانون قيصر». وهنا نص الحوار:

حوار سياسي

القامشلي: كمال شيخو

● ما تعلقيكم على زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لسلطنة عُمان وهي ثاني زيارة عربية له خلال عقد من الحرب السورية؟

- لا أعتقد أن هذه الزيارات ستؤدي إلى حل سياسي على المستوى السوري؛ لأن التعامل غير المشروط عادةً يؤدي إلى تعويم النظام وليس إلى حلول سياسية. النظام لم يغيّر في سياساته قيد أنملة؛ ومن ثم لن تخدم هذه الزيارات الشعب السوري، والمساعدات الإنسانية الدولية والعربية يجب مراقبتها دولياً وتوزيعها بشكل عادل على جميع المواطنين الذين تضرروا بهذا الزلزال، أينما كانوا.

● عقدتم مؤخراً لقاءات رسمية مع جهات عربية، هل لمستم تغييراً في سياسة حكوماتها من النظام الحاكم؟

- خلال هذه اللقاءات لم تتحدث هذه الجهات عن تغيير في مواقف الحكومات العربية بإعادة تعويم النظام أو قبوله بالشكل الحالي. بدورنا طالبنا بضرورة تقديم مشروع عربي لحل الأزمة السورية، كما طالبنا تركيا بسحب قواتها من شمال غربي البلاد ووضع حد للتدخل الإيراني العسكري السافر. كما طالبنا جامعة الدول العربية بوضع خريطة طريق للحل السياسي والقيام بدورها لوضع حد للحروب الدائرة، وإنهاء معاناة الشعب وحل الخلافات العالقة بين أبناء هذا البلد المقسم عسكرياً.

● لكن تركيا أعلنت رغبتها التطبيع مع النظام الحاكم، وعقد مسؤولون أتراك اجتماعات رسمية مع نظرائهم السوريين. كيف تقيّمون دور «الائتلاف السوري» المعارض وحكومته المؤقتة من هذه اللقاءات؟

- تصريحات الائتلاف، مع الأسف، كانت على الدوام مؤيدة للموقف التركي، بما فيها قضية التطبيع مع النظام السوري، حيث برّرت مواقفه سياسات الحكومة التركية، وجرى استخدامه بوصفه أداة لإقناع السوريين المعارضين. لكن رفض القاعدة الشعبية في المناطق الخاضعة للفصائل السورية الموالية لتركيا كان بمثابة رسالة للجهات التي تسيطر على تلك المناطق بعدم شرعيتها، وبذلك تكون مواقفنا متقاربة جداً، وأيادينا ممدودة للحوار مع هذه الجهات التي خرجت ونظّمت تلك التظاهرات.

● قررت الإدارة الأميركية تخفيف العقوبات على سوريا بعد الزلزال المدمر. هل أجريتم اتصالات مع السفراء الأميركيين العاملين شرق سوريا لفهم حيثيات هذا القرار؟

- نعم، أجرينا اتصالات مع السفراء الأميركيين الموجودين في مناطق شمال شرقي سوريا، ونقلوا لنا أن هذه الإعفاءات تدخل في السياق الإنساني ولا تتعارض مع «قانون قيصر»، وأصلاً هي معفاة من العقوبات. فالوجود الأميركي العسكري في شرق سوريا يأتي في سياق مكافحة الإرهاب والقضاء على تنظيم «داعش».

● تحاول روسيا لعب دور الوساطة بينكم وبين حكومة دمشق. إلى أين وصلت هذه المساعي؟

- الروس حاولوا لعب دور الوسيط بيننا وبين الحكومة السورية، خلال سنوات الحرب السورية، لكن هذه الجهود لم تثمر، ومعروف أنهم داعمون للنظام. هم مع الحل السياسي ضمن إطار تعزيز قبضة النظام الحاكم على كامل الأراضي السورية. وخلال لقاءاتنا الرسمية معهم لم نتلمس منهم أي دور حيادي بالصراع السوري؛ لأنهم منحازون لضفة النظام أكثر من ضفة الوساطة، وهذا كان السبب المباشر لعدم التوصل لأي نتائج مرجوّة.



إلهام أحمد (مجلس سوريا الديمقراطية)

● وهل تغيرت بالفعل سياسة النظام بعد هذه المساعي؟

- النظام الحاكم لم تتغير مواقفه؛ لا على الصعيد الإنساني، ولا على الصعيد السياسي، حيث لم يُبدِ أي مرونة بالتعامل مع بقية السوريين المختلفين معه، ولم يقبل قنوات التواصل للتعامل مع الزلزال المدمر والمأساة الإنسانية. المطلوب من جميع السوريين، نظاماً ومعارضة، التعامل مع هذه الكارثة ضمن الإطار الإنساني فقط وترك الخلافات السياسية جانباً. أيّ سوري قلبه على بلده، دولةً وشعباً، بإمكانه طي صفحة الخلافات السياسية، والتقدم باتجاه الحل الشامل. استغلال النظام هذه الكارثة الإنسانية وفرض نفسه وتقوية سلطته وتعزيز مكانته على حساب آلام السوريين وجراحاتهم، مأساة بحد ذاتها.

● هل سيُحدث الزلزال الذي ضرب مناطق واسعة شمال غربي سوريا تغييراً في المشهد السوري؟

- هناك تجارب عدة في التاريخ تؤكد أنه بعد الكوارث الطبيعية تقوم الأنظمة الحاكمة بمرحلة جديدة، وتشكل حكومات وطنية وتغيّر من سياساتها وتلتف حول مواطنيها، لكن في سوريا لم يحدث ذلك، ولا أرى إشارات إيجابية بأن الوضع سيتغير في هذا البلد المنقسم، خصوصاً بالنسبة للخلافات بين الأطراف المتحاربة والأجندات الدولية والإقليمية التي تفرض نفسها على الوضع الداخلي السوري، وهي العائق الأساسي في توحيد الرؤى السورية، ومن ثم فإن عدم قبول المساعدات المقدَّمة من قِبل الإدارة (الذاتية) ومجلسها السياسي أكبر دليل على أن الوضع لن يتغير في هذا البلد بالنسبة للخلافات السورية - السورية.

● ومن يتحمل مسؤولية تعقيد الحالة السورية إلى هذا المستوى؟

- تسييس الكارثة الإنسانية من قِبل النظام السوري وفرض نفسه على المجتمع الدولي على أنه نقطة ارتكاز لتلقّي المساعدات الدولية واحتكار توزيعها، دليلان على ضعفه. فالأمم المتحدة ترسل المساعدات لمناطق النظام، لكنها تبقى أياماً في العاصمة دمشق. وتابعنا جميعاً كيف أن النظام لم يعلن أن مدينتي جبلة وحلب من المناطق المنكوبة إلا بعد مرور أسبوع من الكارثة المدمرة، في الوقت الذي كان يستجدي فيه يومياً المساعدات، دون التحدث عن هذه المناطق. وتعامل المجتمع الدولي مع النظام على أنه الطرف الشرعي الوحيد وأنه المسؤول عن إدارة كل السوريين رغم التقسيمات العسكرية، كان أكبر غلط ارتكبه هذا المجتمع وهيئات الأمم المتحدة.

● المساعدات التي قدمتها الإدارة الذاتية ومجلس «مسد» للمناطق المنكوبة رفضتها مناطق العمليات التركية، وقبلتها مناطق النظام... فما تعليقكِ؟

- «مجلس مسد» والإدارة الذاتية اتخذا قراراً إيجابياً بإرسال المساعدات الإنسانية لحظة وقوع الزلزال، إلى المناطق المنكوبة شمال غربي سوريا، لكن الحكومة المؤقتة، التابعة للائتلاف السوري المعارض، رفضتها، وهذا الرفض مردُّه عدم وجود قرار سياسي بالموافقة لهذه الجهات السياسية لصالح توجهات الحكومة التركية، وهذا يثبت أن هذه القوى المعارضة لا تمتلك قرارها المستقل وتتبع لتركيا التي تقرر عنهم، ومن ثم فإن عدم وصول هذه المساعدات إلى المنكوبين في إدلب وشمال حلب وعفرين يتحمل مسؤوليتها الائتلاف وحكومته المؤقتة والفصائل العسكرية التابعة لها.

● وكيف تعاملت الحكومة السورية التابعة للنظام مع المساعدات المقدَّمة من قِبلكم؟

- فيما يخص المناطق التابعة للنظام الحاكم كانت مدينة جبلة أكثر المناطق المنكوبة، إضافة على حلب والأحياء الخاضعة للقوات النظامية، خصصنا مساعدات لها وكانت عبارة عن 100 صهريج وقود، إضافة لشحنات تتضمن مستلزمات طبية لوجستية جمعها مواطنو المنطقة، لكن النظام اعترض على إدخالها وبقيت لأكثر من أسبوع على المعابر ثم وافق على إدخال سيارات الوقود لتبقى المواد اللوجستية رهينة العراقيل والحواجز التي عاقت وصولها في الوقت المناسب.

● وهل هذا الرفض مردُّه قبول شرعية الإدارة لدى هذه الأطراف؟

- تماماً، فالخوف من استقبال مساعدات الإدارة ومجلس «مسد» دليل على ضعف هذه الأطراف وأن الإدارة ستستغلّ هذا الاعتراف للتعامل معها ومع مؤسساتها، وهذه كانت مجرد حجج لا أساس لها من الصحة ووضعوا حياة الناس في البازارات السياسية، حيث تتحمل هذه الجهات (النظام والائتلاف) مسؤولية عدم وصولها في الوقت المناسب بالدرجة الأولى.

بعد أيام من ضربة إسرائيلية في دمشق

إيران تلمح إلى تزويد سوريا بمنظومة «صواريخ خرداد»

دمشق - دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن التلفزيون الرسمي الإيراني الجمعة، أن من المرجح أن تبيع إيران صواريخ أرض - جو لسوريا، لمساعدتها في تعزيز الدفاعات الجوية في مواجهة الضربات الجوية الإسرائيلية المتكررة. ونقلت وكالة «رويترز» عن هيئة الإذاعة الحكومية الإيرانية: «سوريا بحاجة إلى إعادة بناء شبكة دفاعها الجوي وتطلب قنابل دقيقة لطائراتها المقاتلة».

وأضاف التلفزيون: «من المرجح جداً أن نشهد إمدادات من إيران بالرادارات والصواريخ الدفاعية، مثل نظام 15 خرداد، لتعزيز الدفاعات الجوية السورية»، موضحاً أنه لا يتم الإعلان إلا عن أجزاء فقط من اتفاقية دفاعية جرى توقيعها في الآونة الأخيرة مع سوريا.

ويأتي الموقف الإيراني الجديد بعد أيام من تقرير أفاد بأن الهجوم الصاروخي الذي وقع في دمشق يوم الأحد الماضي وحمّلت سوريا إسرائيل المسؤولية عنه، أصاب منشأة كان يجتمع فيها مسؤولون إيرانيون لدفع برامج لتطوير قدرات الطائرات المسيّرة أو الصواريخ الخاصة بحلفاء طهران في سوريا.

وذكر مصدر مقرب من الحكومة السورية مطلع بشأن هجوم يوم الأحد، والهدف المقصود، أن الهجوم أصاب تجمعاً لخبراء فنيين سوريين وإيرانيين معنيين بتصنيع الطائرات المسيّرة، ومع ذلك قال إنه لم يسفر عن مقتل أي خبير إيراني رفيع المستوى. وقال المصدر لـ«رويترز»: «الضربة أصابت المركز الذي كانوا يجتمعون فيه، وكذلك شقة في مبنى سكني. قُتل مهندس سوري ومسؤول إيراني ليس رفيع المستوى».

وقالت وسائل إعلام رسمية سورية في ذلك الوقت، إن إسرائيل نفذت هجمات جوية بعد منتصف ليل الأحد بقليل، استهدفت عدة مناطق بالعاصمة السورية، مما أسفر عن مقتل 5 وإصابة 15 بينهم مدنيون.

ورفض مسؤول عسكري إسرائيلي تأكيد أو نفي وقوف إسرائيل وراء الهجوم، لكنه قال إن بعض القتلى سقطوا جراء نيران سورية مضادة للطائرات.

وقال مصدر آخر تحدث إلى عناصر أمنية سورية مطلعة، إن هناك إيرانيين كانوا يحضرون اجتماع الخبراء الفنيين في منشأة عسكرية إيرانية بقبو مبنى سكني داخل مجمع أمني. وأضاف أن أحد القتلى مهندس مدني بالجيش السوري كان يعمل في مركز الدراسات والبحوث العلمية السوري. وتقول دول غربية إن المركز مؤسسة عسكرية تنتج صواريخ وأسلحة كيماوية، وتنفي دمشق ذلك.

وقال مصدر أمني إقليمي إن مهندساً في الحرس الثوري كان مشاركاً في برنامج الصواريخ الإيراني أُصيب بجراح خطيرة ونُقل إلى مستشفى في طهران، فيما نجا عضوان آخران من الحرس الثوري كانا في الاجتماع دون أذى.

كما أفاد مصدر آخر، وهو مسؤول استخباراتي إقليمي مطلع بشأن الهجوم، بأن الهدف كان جزءاً من برنامج سري لإنتاج الصواريخ الموجهة يديره الحرس الثوري الإيراني.

وصرح مصدر أمني إقليمي مطلع بشأن الهجوم وهدفه، بأنه استهدف مسؤولين من إيران و«حزب الله».

تلبية لدعوة مجموعات «عرين الأسود»

100 ألف فلسطيني في مسيرات احتجاج على «القتل الجماعي» بنابلس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شارك نحو 100 ألف فلسطيني في مسيرات ومظاهرات عمت شتى أنحاء الضفة الغربية، بدأت ليل الخميس وامتدت إلى ما بعد صلاة الجمعة، وذلك تلبية لنداء مجموعات «عرين الأسود»، واحتجاجاً على الهجوم على نابلس الأربعاء، الذي حصد أرواح 11 مواطناً؛ بينهم مسنان وطفل، واحتجاجاً أيضاً على تصعيد اعتداءات المستوطنين على المواطنين والممتلكات وتضامناً مع الأسرى.

وحاولت القوات الإسرائيلية تفريق عدد من هذه المظاهرات، فوقعت اشتباكات عنيفة أُصيب فيها عشرات الفلسطينيين بجروح. وشاركت ميليشيات تضم مستوطنين مسلحين في الاعتداءات، حيث أصيب شابان بالرصاص الحي خلال هجوم على بلدة قصرة جنوب نابلس. وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية بأن الإصابتين جاءتا خطيرتين. وروى الناشط في مقاومة الاستيطان، فؤاد حسن، أن المستوطنين هم من البؤرة الاستيطانية «إيش كودش»، وقد اقتحموا المنطقة الجنوبية من البلدة باستخدام «تركتورات» وهاجموا منازل المواطنين. وأوضح أن مستوطناً أطلق الرصاص الحي من سلاح أوتوماتيكي صوب المواطنين الذين خرجوا للدفاع عن منازلهم، ما أدى لإصابة المواطن مسعود أبو ريدة برصاصة في البطن خرجت من الظهر، والمواطن محمد خالد حسن بمنطقة الفخذ.

وكانت جماعات «عرين الأسود»، التي ادعى الجيش الإسرائيلي أنه تمكن من تصفيتها، قد خرجت ببيان ليل الخميس، دعت فيه الجماهير إلى الخروج إلى الشوارع والميادين الرئيسية في مدن ومخيمات الضفة وقطاع غزة، عند منتصف الليل، وذلك «وفاء لدماء شهداء مجزرة نابلس التي ارتقى فيها يوم الأربعاء 11 مواطناً». كما دعت حركة «أحرار» مدينة نابلس ومخيماتها وقراها للمشاركة في صلاة الفجر، الجمعة، في مسجد النصر بمدينة نابلس. وقالت إن من يعتقد بأن «عرين الأسود» قد انتهت فهو واهم. وأشارت إلى أن 50 مقاتلاً جديداً انضموا إلى هذه الحركة، وأن تنظيمات لها أقيمت في جميع المدن الفلسطينية، تعتمد مبدأ التمرد على الانقسام الفلسطيني والعمل بوحدة صف لجميع المستعدين للمقاومة من كل التنظيمات.

وعلّق العقيد في جيش الاحتياط الإسرائيلي الأمين العام لحركة «الأمنيين»، يارون بوسكيلا، على هذه الأحداث، قائلاً إن الانتفاضة الثالثة قد انطلقت بشكل مؤكد. وحذر من أن «مسار هذه الانتفاضة يمكن أن يؤدي إلى انهيار السلطة الفلسطينية، إذا لم تتخذ إسرائيل إجراءات ردع ملائمة. وعندها سيضطر الجيش الإسرائيلي إلى اجتياح واحتلال البلدات الفلسطينية من جديد».

وقد جاءت هذه التطورات في وقت يتولى فيه اليمين المتطرف، الذي يمثل المستوطنين، مسؤوليات أساسية عن الإدارة المدنية وصلاحيات عديدة قام رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بسحبها من الجيش الإسرائيلي ومنحها إلى وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، الذي يتولى أيضاً مهمة وزير في وزارة الدفاع. وقد أكد متابعون للوضع الميداني في الضفة الغربية أن الميليشيات التابعة للمستوطنين تستمد الإلهام من الحكومة المتطرفة لتنفيذ عمليات اعتداء واسعة ضد الفلسطينيين. فبالإضافة إلى الاعتداء المسلح على بلدة قصرة، استولى مستوطنون الجمعة، على أرض تابعة لبلدة كفر الديك غرب سلفيت، وأعلنوا عنها مقبرة يهودية. وأفاد رئيس بلدية كفر الديك، محمد ناجي، بأن مستوطنين من مستوطنة «إيلي زهاف» المقامة على أراضي البلدة، استولوا على مساحة من أراضي المواطنين في المنطقة الشمالية من البلدة وتُعرَف بمنطقة بلاط ركوبا (خلة القمح)، وقاموا بتسييجها واستحدثوا مقبرة لدفن موتاهم فيها.

وأضاف ناجي أن المنطقة تتعرض بشكل يومي لاعتداءات المستوطنين المتمثلة باقتلاع أشجار الزيتون، وتجريف مساحات واسعة من الأراضي، لصالح التوسع الاستيطاني.

وفي اليوم نفسه، لاحق مستوطنون الرعاة شرق خربة الفارسية في الأغوار الشمالية. وقال الناشط الحقوقي، عارف دراغمة، إن مجموعة من مستوطني روتم، لاحقوا الرعاة شرق الفارسية، وأطلقوا مواشيهم في مزروعات المواطنين.

وفي بلدة الخضر، جنوب بيت لحم، اقتلع مستوطنون، عشرات أشتال الزيتون واستولوا عليها. وأفاد الناشط أحمد صلاح بأن مستوطنين اقتلعوا 70 شتلة زيتون، واستولوا عليها في منطقة زكندح جنوب البلدة، تعود ملكيتها لمواطن من عائلة صبيح. ولم يكن هذا أول اعتداء في هذه المنطقة، إذ إن المستوطنين بحماية القوات الإسرائيلية، صعدوا من هجماتهم الاستيطانية، من خلال الاستيلاء على الأراضي، وهدم غرف زراعية، واقتلاع الأشجار المثمرة في هذه البلدة. وقد اندلعت مواجهات بين عشرات المشاركين وجيش الاحتلال الذي فرق المسيرات عقب صلاة الجمعة، واستخدم الرصاص المعدني وقنابل الغاز المسيل للدموع.

واندلعت مواجهات مماثلة في بلدات كفر قدوم شرق قلقيلية، وبيتا وبيت دجن بمحافظة نابلس، تنديداً بالاستيطان. وأفادت مصادر في الهلال الأحمر والإغاثة الطبية، بأن نحو 30 شخصاً أصيبوا بالاختناق نتيجة الغاز السام، الذي أطلقته قوات الجيش خلال قمعها لمسيرة بيت دجن الأسبوعية، كما أصيب شابان بقنابل غاز؛ أحدهما في الكتف، والآخر في اليد، وأصيب 10 أشخاص بالاختناق، خلال المواجهات المندلعة مع الاحتلال في بيتا جنوب نابلس. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان، إن «الطواقم الطبية في مستشفى الخليل الحكومي تعاملت مع 3 إصابات»، إثر مواجهات اندلعت في الخليل.

وفي السياق، شيع المئات جنوب الضفة، الجمعة، جثمان الشاب محمد جوابرة (22 عاماً)، الذي توفي متأثراً بإصابته برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي الخميس. وانطلق موكب تشييع جوابرة من المستشفى الأهلي بمدينة الخليل إلى مسقط رأسه مخيم العروب شمال المدينة، حيث ووري جثمانه الثرى.

واندلعت مواجهات عقب صلاة الجمعة، مع قوات الاحتلال المتمركزة عند حاجز «تياسير» العسكري، شرق طوباس.

وفي القدس الشرقية، شهدت ساحات المسجد الأقصى تجمهر محتجين، هتفوا بشعارات منددة بالممارسات الإسرائيلية، وذلك بعد صلاة الجمعة التي شارك فيها نحو 70 ألف مصلٍ.

جانب من المواجهات بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين قرب نابلس أمس (أ.ف.ب)

2,8 مليار دولار للجيش الإسرائيلي لتعزيز برنامج «ضرب إيران»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد مداولات دامت 36 ساعة، تم خلالها وصل الليل بالنهار، أقرت الحكومة الإسرائيلية مشروع موازنتها العامة للعامين الجاري والتالي، لتتضمن زيادة خاصة لضرب إيران بمقدار نحو 2,8 مليار دولار. وقد تباهى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بإقرار هذه الموازنة «التي تم التوصل فيها إلى اتفاق حول خطة متعددة السنوات تخص أجهزة الأمن والجيش».

وقال نتنياهو إن «هذا الاتفاق بالغ الأهمية لكونه جاء بإجماع الوزراء، بمن فيهم وزير الدفاع يؤاف غالانت، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، مع القليل من المساعدة من جانبي». واعتبر نتنياهو ذلك «بشرى سارة جداً. فلأول مرة نضمن استمرار تعاظمنا وتزودنا في مواجهة إيران وغيرها من الأعداء على مدار السنوات القليلة المقبلة، وهو ما يحظى بأهمية وطنية قصوى». وأوضح أن الموازنة تحدث تغييراً في مسار الخدمة العسكرية، وفي مكافأة الجنود مقابل الخدمة. إذ تقدم من جهة المكافأة المالية المناسبة للجنود والضباط، ومن جهة أخرى تقصر مدة الخدمة لتقصير فترة الانخراط في سوق العمل، مما يشكل تغييراً هائلاً بالنسبة لأمن إسرائيل ولاقتصاد إسرائيل».

ويأتي إقرار هذه الميزانية بعد يومين من إعلان رئيس الدائرة العسكرية في شركة إنتاج الطائرات الأميركية بوينغ، تيد كولبر، في تل أبيب، أن إسرائيل طلبت شراء 50 طائرة من طراز «إف-15» (إي إكس)، وتحديث جميع المقاتلات من طراز «إف-15». وجاء ذلك بعد الكشف عن زيادة طائرات الشبح «إف-35» من 50 إلى 75 طائرة. وتطلب إسرائيل، إضافة لذلك، تسريع تسليمها أربعاً من مجموع 8 طائرات تزويد بالوقود في الجو.

وتبذل إسرائيل حالياً الجهد للحصول على القنبلة مخترقة التحصينات من طراز (GBU - 72 Advanced Penetrator 5K)، التي تزن 5000 رطل كأداة لضرب المواقع النووية الإيرانية المبنية داخل تحصينات مقامة في مواقع حصينة تحت الأرض. وكانت الولايات المتحدة باعت لإسرائيل سراً في سنة 2009، قنبلة خارقة للتحصينات أصغر حجماً، «جي بي يو - 28». وعلى الرغم من أن هذه القنبلة تخترق تحصينات فإن إسرائيل لا تعتقد بأن لديها القدرة على اختراق منشأة «فوردو» النووية الإيرانية، المدفونة في أعماق جبل. وهي تحتاج إلى الطراز المتطور منها (جي بي يو - 72)، لكن هذه تحتاج إلى طائرة مقاتلة أو قاذفة ثقيلة تحملها، وهي غير متوفرة في إسرائيل، ولذلك تطلبها.

وكان الجيش الإسرائيلي قد حصل على 1,5 مليار دولار في موازنة 2021 لشراء الأسلحة الخاصة بالمعركة المحتملة مع إيران، وطلب هذه السنة 3 مليارات إضافية وحصل على 2,8 مليار منها. وهو يريدها أيضاً لشراء أنواع مختلفة من الطائرات المسيّرة التي تستخدم لجمع المعلومات الاستخبارية وأسلحة فريدة من نوعها مطلوبة لهجوم على إيران، تستهدف بها مواقع تحت الأرض شديدة التحصين.

وبحسب «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي فإن الجيش الأميركي أجرى مؤخراً تدريبات ناجحة لاختبار تلك القنابل، وأن الاختبار الأميركي استند إلى الخبرة التي اكتسبتها إسرائيل في قصفها لشبكة أنفاق «حماس» تحت الأرض في قطاع غزة خلال العملية الحربية التي نفذتها في شهر مايو (أيار) 2021. وفي حينه صرح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، بأن جيشه تمكن من تسريع الاستعدادات للعمل ضد البرنامج النووي الإيراني إلى حد كبير. وأضاف كوخافي: «إن جزءاً كبيراً من زيادة ميزانية الدفاع (...) كان مخصصاً لهذا الغرض. إنها مهمة معقدة للغاية، مع قدر أكبر من الذكاء، وقدرات تشغيلية أكثر بكثير، والمزيد من الأسلحة. نحن نعمل على كل هذه الأشياء».

عالم إسرائيلي يناشد نتنياهو «إنقاذه من بايدن»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع بدء محكمة لارنكا القبرصية المداولات (الجمعة) في طلب رسمي من السلطات الأميركية لتسليمها البروفسور الإسرائيلي، غال لوفت، لمحاكمته بتهمة خرق قوانين بيع الأسلحة والنفط، أصدر الأخير نداء استغاثة إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وغيره من المسؤولين، يرجوهم «إنقاذه» من السجن في الولايات المتحدة.

وقال لوفت إن الدافع لاعتقاله سياسي وانتقامي، لأنه كان قد أدلى بمعلومات للشرطة الفيدرالية الأميركية عام 2019، في قضية الفساد المزعوم، التي تورط فيها هانتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي، جو بايدن.

والبروفسور غال لوفت (56 عاماً)، عالم متخصص في الأمن والطاقة. ويعمل حالياً رئيساً لمعهد أبحاث تحليل الأمن العالمي في واشنطن. وقد تم اعتقاله في قبرص قبل تسعة أيام، بموجب مذكرة توقيف من الإنتربول، عندما وصل إلى مطار لارنكا الدولي، لكي يستقل الطائرة للعودة إلى إسرائيل. وقد رفعت الولايات المتحدة طلب تسليمه، لأنها تتهمه بالقيام ببيع أسلحة وخبرات أمنية إلى ليبيا والصين وبيع نفط لدول محظورة. ولكنه ينفي هذه التهم ويقول، عبر محاميه، مردخاي تسيبين، إنه يتعرض لعملية تآمر ضده وانتقام. ويضيف: «الاتهامات الموجهة لي باطلة ومنحازة. لم أقم قط بتداول أسلحة أو نفط ولم أكسب فلساً واحداً من مثل هذه المعاملات. إن هناك من يحاول في الولايات المتحدة تحييدي بسبب المعلومات التي قدمتها عام 2019 في قضية الفساد المزعوم التي تورط فيها هانتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي».

وبعيد اعتقاله، أرسل لوفت عدة رسائل إلى كل من نتنياهو ووزير خارجيته، إيلي كوهين، ووزير الدفاع، يوآف جالانت، ووزير القضاء، يريف ليفين، وقسم الإدارة الدولية بوزارة القضاء، يناشدهم التدخل لإنقاذه. وقد ادعى أن رجال الرئيس بايدن يريدون حبسه لإسكاته إلى الأبد، لأنه يمتلك معلومات قد تدين هانتر بايدن، الذي كان عضواً في مجلس إدارة شركة الغاز الأوكرانية «بوريسما»، وتوجد حوله شبهات باستخدام النفوذ السياسي له ولوالده في ممارسة أعمال في دول أخرى، وخصوصاً أوكرانيا.

وقال المحامي تسيبين، في حديث مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إنه يخشى تسليم موكله، إلى الولايات المتحدة: «لأنه لا أحد يعرف كيف ستنتهي الإجراءات»، مضيفاً: «عندما يكون هناك دافع سياسي لا يقوم الإنتربول بعملية التسليم، أو عندما يكون هناك خطر الموت. لا أريد أن أقول إنه في خطر مميت، لكنه في خطر كبير. إذا أثبتنا أن ذلك نابع من دوافع سياسية، فلن تسلمه قبرص».

وكانت المحكمة القبرصية قد عقدت جلسة استماع (الجمعة) للبروفسور لوفت حول طلب أميركا تسليمه لها، وقررت إطلاق سراحه من المعتقل وإبقاءه رهين الحبس المنزلي، واضطرته لتسليمها جواز سفره حتى لا يهرب من البلاد.

على خلفية الاعتراض الواسع على خطة الحكومة لـ«الانقلاب» على القضاء

استطلاع جديد: نتنياهو سيخسر الحكم في حال إجراء انتخابات الآن

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تتعاظم فيه حملة الاحتجاج الجماهيري على خطة الحكومة لإضعاف الجهاز القضائي و«الانقلاب» عليه وعلى منظومة الحكم، أظهر استطلاع رأي جديد أن بنيامين نتنياهو سيخسر الحكم في حال جرت انتخابات برلمانية الآن، وأن رئيس المعارضة، يائير لبيد، سيتفوق عليه للمرة الأولى منذ تأسيسه حزباً.

وقد نشرت الاستطلاع صحيفة «معريب» اليومية، فسألت عينة تمثل جمهور الناخبين في إسرائيل: كيف ستصوت لو جرت الانتخابات اليوم؟ فكانت النتيجة أن معسكر نتنياهو سيهبط من 64 مقعداً في الكنيست حالياً إلى 55 مقعداً، وكذلك قوة الليكود من 32 مقعداً إلى 26 مقعداً، وستحصل أحزاب المعارضة على 65 مقعداً وسيصبح «ييش عتيد» (يوجد مستقبل) بقيادة لبيد، للمرة الأولى في تاريخ الاستطلاعات، الحزب الأكبر. وأكد الدكتور مناحم لازار، رئيس معهد «بانلس بوليتكس»، الذي أجرى الاستطلاع، أن تحليل النتائج يوضح أن السبب الأساسي لفشل نتنياهو يعود إلى حقيقة أن أغلبية المواطنين في إسرائيل يعارضون خطة الحكومة لإضعاف جهاز القضاء، لدرجة أنهم لا يريدون أن يستطيع نتنياهو تشكيل حكومة.

ومن اللافت أن نتائج هذا الاستطلاع تشير إلى أن حزب لبيد سيتخطى حزب الليكود وسيصبح الحزب الأكبر، وسيرتفع من 24 حالياً إلى 27 مقعداً، بينما يتراجع حزب الليكود إلى المكان الثاني ويحصل على 26 مقعداً. ودلت النتائج أيضاً على أن حزب «المعسكر الوطني»، برئاسة بيني غانتس، سيزيد قوته بشكل كبير من 11 إلى 19 مقعداً (76 في المائة)، وسيصبح الحزب الثالث. أما حزب اليمين المتطرف، الذي يقوده بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، فسيهبط بمقعدين من 14 الآن إلى 12. وسيهبط حزب شاس لليهود الشرقيين من 11 إلى 10 مقاعد، ويحافظ حزب «يهودوت هتوراة» لليهود الأشكناز المتدينين على قوته (7 مقاعد)، وسيهبط حزب «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان من 6 إلى 5 مقاعد، وسيعود إلى الكنيست حزب ميرتس اليساري، الذي سقط في الانتخابات الأخيرة، وسيحصل على 4 مقاعد.

أما الأحزاب العربية فستنحسر قوتها وفقاً لهذا الاستطلاع من 10 إلى 5 مقاعد. وقد دلت النتائج على أن «القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، لن تصل إلى نسبة الحسم البالغة 3,25 في المائة، وستحصل فقط على 2,6 في المائة، وكذلك الأمر بالنسبة لقائمة حزب التجمع الوطني بقيادة النائب السابق سامي أبو شحادة. والقائمة الوحيدة التي ستعبر نسبة الحسم هي تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير، بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي. وستحافظ هذه القائمة على قوتها الحالية وتفوز بخمسة مقاعد.

وقال 43 في المائة من المشاركين في الاستطلاع إن على حكومة نتنياهو وقف تشريعات خطة إضعاف جهاز القضاء كشرط للحوار بين الائتلاف والمعارضة، بينما اعتبر 42 في المائة أن حواراً كهذا ينبغي أن يجري حتى في حال استمرار إجراءات التشريع هذه. وبقية المستطلعين قالوا إنهم لا يعرفون ما الذي ينبغي فعله. وقال 67 في المائة إن الشرخ الاجتماعي بين مؤيدي خطة إضعاف القضاء ومعارضيها «سيشتد»، بينما اعتبر 24 في المائة أن هذا الشرخ «سيهدأ».

والمعروف أن قادة الاحتجاج على خطة حكومة نتنياهو قرروا تصعيد حملتهم بمظاهرات يومية تبلغ أوجها في مظاهرات ليل السبت. وقرروا عرقلة السير في الشوارع الرئيسية بالبلاد، يوم الأربعاء الماضي. وفي يوم الجمعة، خرجت مجموعة من المقاتلين في وحدات الكوماندوس بجيش الاحتياط بكتاب وقع عليه مئات الضباط يعلنون أنهم لن يتطوعوا للخدمة في هذه الوحدات، لأنهم لا يرون أن «دولة تتدهور نحو الديكتاتورية تستحق تضحياتهم». وقال الرائد «ر» في مقابلة مع الإذاعة الرسمية: «نحن مجموعة كبيرة من المقاتلين الذين نفذوا عمليات عسكرية وراء خطوط العدو في أماكن قريبة وبعيدة، لن يكشف النقاب عن معظمها إلى أبد الآبدين. نفذ (هؤلاء) الأوامر بلا جدال على مدار سنوات من عمرهم، كانوا فيه يحملون موتهم على أكفهم. ولكن الدولة تدار حالياً بأيدي أناس لا يخدمون في الجيش ولا يكترثون لأمن إسرائيل. وهؤلاء لا يستحقون أن نضحي بأرواحنا لأجل تعزيز حكمهم الديكتاتوري».

وسئل إن لم يكونوا بذلك يتمردون على أوامر الجيش، فأجاب: «لا. إذا تلقينا أوامر فسنلبي النداء. ولكننا لن نتطوع. ومن يعرف ما الخدمة العسكرية التي نؤديها يعرف أن قرارنا سيؤدي إلى زلزال بالجيش».

وفي السياق، أعلن الرئيس السابق لجهاز المخابرات العامة (الشاباك)، عامي أيلون، أن خطة نتنياهو للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، غير قانونية. وقال: «الجميع يعرفون، في الحكومة وفي المعارضة، أن نتنياهو يقود هذا الانقلاب لغرض واحد هو التهرب من محاكمته بتهم الفساد. ولا يمكن أن نقبل بأن تدار الدولة هكذا، لخدمة أغراض شخصية».

أسرة رجل أمن سوداني قتيل تتنازل عن «حق الدم»

الخرطوم: أحمد يونس

بدت عينا «مارثا» شاحبتين؛ من كثرة البكاء على ابنها «مايكل جيمس» المحبوس منذ عام باتهامات ترى أنها ملفّقة، مما أدى إلى ضعف نظرها دون أن تجد من يشتري لها الدواء. كما اشتكى سعيد أبو العزائم من وحشية التعذيب الذي تعرَّض له شقيقه، سوار الذهب، المقبوض عليه بالتهمة نفسها. أما رانيا مأمون خضر، شقيقة المتهم خالد، فلها ثقة عالية في براءة شقيقها الذي ترك الأسرة بلا عائل بعد وفاة الأب.

وأكد محامو المتهمين الثمانية في قضية مقتل رجل أمن أثناء موجة الاحتجاجات الشعبية، أن القضية «منتهية وبلا حيثيات»، بعد أن تداعت قضية الاتهام؛ لعدم وجود أدلة مادية تُدين المتهمين، ولا سيما بعد انسحاب ذوي الدم وإعلانهم التنازل عن حقّهم الخاص.

بدأت القضية حين قال مجلس السيادة الانتقالي، في بيان، إن جندياً برتبة رقيب في الاستخبارات العسكرية قُتل حصباً بالحجارة مع التمثيل بجثته من قِبل متظاهرين قرب القصر الرئاسي، وذلك في احتجاجات 8 مارس (آذار) 2022 التي كانت تتجه نحو القصر الرئاسي للمطالبة بعودة الحكم المدني وإنهاء السلطة العسكرية.

وبعد عدة أيام ألقت قوة تابعة للاستخبارات العسكرية القبض على 20 متظاهراً من أعضاء «لجان المقاومة» التي تنظم هذه الاحتجاجات، ثم أفرجت عن 12 منهم تباعاً، بينما قيَّدت اتهامات تحت المادة 130 من القانون الجنائي، ضد 8 منهم بقتل الرقيب في الاستخبارات العسكرية ميرغني الجيلي، وهي تهمة عقوبتها الإعدام.

ويُعدّ المتهمون الثمانية الذين يقبعون في السجن منذ قرابة العام، من أعضاء لجان المقاومة المؤثرين في منطقة الديوم الشرقية بالعاصمة الخرطوم؛ وهم: خالد مأمون خضر، حمزة صالح، محجوب إسماعيل، شرف الدين أبو المجد، سوار الذهب أبو العزائم، مايكل جميس، قاسم حسيب، حسام منصور الشهير بالصياد.

وعند بدء المحاكمة في 3 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال الاتهام إن الضحية تعرَّض للضرب الوحشي والاغتصاب أثناء تكليفه وآخرين برصد ومتابعة حركة المتظاهرين، حيث انقضّ عليه المتهمون بعد نفاد مخزونه من الغاز المسيل للدموع وضربوه بالعصيّ والحجارة.

وفي المحكمة قال 4 من المتهمين إنهم تعرّضوا للضرب والتعذيب لإجبارهم على الإدلاء باعترافات تُدينهم بارتكاب الجريمة، وحوّلتهم المحكمة للطبيب للتأكد من مزاعم التعذيب الذي تعرّضوا له. وفي استطراد لاحق قالت هيئة الدفاع عنهم إن شهادة الطبيب الشرعي للمحكمة فنّدت تهمة الاغتصاب. ونقلت قناة «دارفور 24» عن عضو الهيئة المحامية رنا عبد الغفار «أن تقرير الطبيب الشرعي الذي اطلعوا عليه، لم يردْ فيه مطلقاً ما يؤكد التهم الموجهة للمتهمين».

وتراجع الشاهد الرئيسي في القضية جاد الكريم جمعة عن اعترافات أدلى بها خلال التحقيق، قائلاً إنه تعرَّض لتعذيب وحشي لإجباره على «شهادة الزور» ضد المتهمين. ووفقاً للمحامية رحاب المبارك، فإن الشاهد ذكر للمحكمة أنه احتُجز لدى الاستخبارات العسكرية لمدة شهر، أغرقت خلاله «الزنزانة» بالمياه لمنعه من النوم، وطلب منه الشهادة ضد المتهمين، وجرى تهديده باعتباره المتهم الأول، وابتزازه بقضية سابقة واستخراج تقارير تتهمه بأنه مثليّ، وعرْضها على أسرته حال عدم تعاونه، مما اضطره لقبول الشهادة؛ خوفاً على حياته وللإفراج عنه.



جانب من الاحتجاجات المطالبة بالحكم المدني في الخرطوم 21 فبراير (أ.ب)

بعد تقييم لمعايير مكافحة غسل الأموال والإرهاب

خروج المغرب من اللائحة الرمادية لمجموعة العمل المالي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن بيان صدر أمس عن الحكومة المغربية أن مجموعة العمل المالي (GAFI) قررت بإجماع أعضائها خروج المملكة المغربية من مسلسل «المتابعة المعززة»، أو ما يعرف بـ«اللائحة الرمادية»، بعد تقييم مسار ملاءمة المنظومة الوطنية مع المعايير الدولية الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأفاد بيان لرئاسة الحكومة بأن ذلك تم منذ اعتماد خطة العمل الخاصة بالمملكة المغربية من طرف هذه المجموعة في فبراير (شباط) 2021، وذلك خلال أشغال الاجتماع العام لمجموعة العمل المالي المنعقد في باريس بفرنسا، من 20 إلى 24 فبراير 2023.

ويأتي قرار مجموعة العمل المالي بعد الخلاصات الإيجابية، التي ضمنها خبراء المجموعة في تقريرهم أثناء الزيارة الميدانية، التي قاموا بها للمغرب ما بين 16 و18 يناير (كانون الثاني) 2023.

وثمن التقرير، الذي غادر المغرب بموجبه اللائحة الرمادية، «الالتزام السياسي الراسخ للمملكة في ملاءمة المنظومة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب مع المعايير الدولية»، ووفاء المغرب التام بكل التزاماته في الآجال المحددة.

وحسب بيان رئاسة الحكومة، فإن قرار مغادرة المغرب لمسلسل المتابعة المعززة، أو ما يعرف بـ«اللائحة الرمادية»، «يأتي تتويجاً للجهود والإجراءات الاستباقية، المتخذة من طرف المملكة المغربية، تنفيذاً للتوجيهات الملكية، إذ شملت عدداً من الإجراءات التشريعية والتنظيمية والتدابير التحسيسية والرقابية»، التي حرصت على تنزيلها مختلف السلطات والمؤسسات الوطنية المعنية، بتنسيق من الهيئة الوطنية للمعلومات المالية، وبشراكة مع الأشخاص الخاضعين والقطاع الخاص.

وسيؤثر خروج المغرب من اللائحة الرمادية بشكل إيجابي على التصنيفات السيادية، وتصنيفات البنوك المحلية، كما سيعزز صورة المملكة وموقعها التفاوضي أمام المؤسسات المالية الدولية، وثقة المستثمرين الأجانب في الاقتصاد الوطني.

«العفو الدولية» عدّتها «محاولة متعمدة» للتضييق على المنتقدين لسياسات سعيّد

«هيومن رايتس ووتش» تنتقد حملة اعتقال المعارضين للرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في بيان، أمس، حملة الاعتقالات التي تشهدها تونس منذ بضعة أيام. وقالت إن «الرسالة في هذه الاعتقالات هي أنه إذا كنت تجرؤ على التحدث علانية، فيمكن للرئيس أن يعتقلك ويندّد بك علناً». وجاء هذا الانتقاد بعد أن اعتبرت منظمة العفو الدولية غير الحكومية، في وقت سابق، أن حملة الاعتقالات هي «محاولة متعمَّدة للتضييق على المعارضة، ولا سيما الانتقادات الموجهة للرئيس»، وحثّت الرئيس قيس سعيد على «وقف هذه الحملة التي لها اعتبارات سياسية».

وخلال اليومين الماضيين، أوقفت الشرطة التونسية عدداً من المعارضين لسياسات وتوجهات الرئيس سعيد، أبرزهم عصام الشابي، رئيس الحزب الجمهوري، وشيماء عيسى القيادية بـ«جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، بتهمة التآمر ضد أمن الدولة، وإلحاقهم بمجموعة من المعتقلين؛ من بينهم عبد الحميد الجلاصي، القيادي في حركة النهضة، والسياسيان لزهر العكرمي، ونور الدين البحيري، وقضاة معروفون؛ من بينهم بشير العكرمي، الذي غادر، أمس، المستشفى، وكمال لطيف رجل الأعمال المؤثر في المشهد السياسي منذ عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، ومدير إذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة، التي تُعدّ احدى أهم وسائل الإعلام المستقلة في تونس، إضافة إلى خيام التركي رجل الأعمال الشهير، والسياسي عز الدين الحزقي المنتقد البارز للرئيس، والقيادي المعارض البارز جوهر بن مبارك، ليلة أول من أمس، على ما أفادت عائلته، في إطار حملة توقيفات غير مسبوقة في البلاد.

ومنذ بداية فبراير (شباط) الحالي، اعتقلت قوات الأمن 10 شخصيات على الأقل، معظمهم من المعارضين البارزين في حزب النهضة وحلفائه، بالإضافة إلى مدير محطة إذاعية خاصة كبيرة، ورجل أعمال نافذ، وناشطين سياسيين وقضاة. وأثارت حملة الاعتقالات هذه ردود أفعال واسعة منددة من المعارضة، ومن منظمات المجتمع المدني الحقوقية في داخل البلاد وخارجها.

ويُعدّ ابن مبارك (55 عاماً) آخِر معارض يجري اعتقاله، وهو أستاذ جامعي في مادة القانون الدستوري، ومعارض شرس لقرارات الرئيس ولتولّيه جُلّ السلطات في البلاد منذ عام 2021، ويصفها بأنها «انقلاب دستوري». وقد أطلق مبادرة سياسية معارضة تحت شعار «مواطنون ضد الانقلاب»، رغم أنه كان في السابق من الداعمين للرئيس سعيّد، خلال حملته الانتخابية في عام 2019. لكن منذ أن أعلن سعيّد تجميد أعمال البرلمان وحلّه لاحقاً، وتولّي السلطات في البلاد في 25 يوليو (تموز) 2021، أصبح معارضاً له، ويقود باستمرار تظاهرات احتجاجية منددة بقرارات الرئيس. كما يُعدّ ابن مبارك من أبرز السياسيين المطلوبين على ذمة الأبحاث المتعلقة بشبهة «تكوين جماعة بغاية التآمر على أمن الدولة الداخلي»، وهي القضية التي جرى على أساسها إيقاف عدد من الناشطين السياسيين أيضاً.

في المقابل يتهم الرئيس التونسي الموقوفين «بالإرهابيين»، و«بالتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، بينما تصف المعارضة حملات الاعتقالات «بالتعسفية»، مؤكدة أن هدفها ضرب صفوفها.

من جهته، ندّد رئيس «جبهة الخلاص الوطني» أحمد نجيب الشابي، بالاعتقال، وقال «إن المعاملة السيئة للوجوه السياسية من الصف الأول لن تنال من عزيمة هؤلاء، ولن تُوقف المشاورات التي كان يُجريها هؤلاء من أجل توحيد الحركة السياسية، وستستمر بين مختلف الفُرقاء السياسيين».

وتابع الشابي مستنكراً: «هذا دليل على تخبط السلطة السياسية وفشلها في إدارة الشئون؛ السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والعلاقات الدولية بما سيزيد الأزمة تعفناً».

كما ندّد حزب النهضة، ذو المرجعية الإسلامية، بعملية التوقيف، معتبراً السلطات، في بيان، أمس، «غاشمة ومنفلتة من كل قانون، ومصرّة على المضي بالبلاد قدماً نحو أشدّ الكوارث». وطالبت الحركة، الداعم الأساسي لـ«جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، بضرورة «الكف عن ملاحقَة رموز المعارضة، وعلى رأسهم رئيسها راشد الغنوشي، تحت غطاء التُّهم المزيفة، والمغلفة بغطاء محاربة الفساد والاحتكار والتآمر على الدولة»، داعية إلى إطلاق سراح «كل الموقوفين ظلماً من سياسيين ونقابيين وإعلاميين ورجال أعمال»، على حد قولها.

على صعيد متصل، أكد عبد الرزاق الكيلاني، عضو هيئة الدفاع عن السياسي بشير العكرمي، وكيل الجمهورية السابق بالمحكمة الابتدائية بتونس، مغادرته، أمس، مستشفى الأمراض العقلية، وكشف عن نقل العكرمي إلى مصحة خاصة في العاصمة؛ نظراً لتدهور حالته الصحية، بعد أن أصبح عاجزاً عن الوقوف، جرّاء إضرابه عن الطعام الذي نفّذه منذ إيقافه، على حد تعبيره.

مظاهرة نظمها أنصار «النهضة» بعد استدعاء زعيم الحركة راشد الغنوشي للتحقيق معه (رويترز)

موقع فرنسي قال إن النائب العام «يشتبه في ارتباط مدفوعات بعملية غسل أموال»

«الليبية للنفط» تنفي تهمة تحويل «أموال مشبوهة» إلى الخارج

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا أن جميع العقود التي تبرمها مع الشركات الأجنبية، «تتم بشكل مهني يراعي أهمية الحفاظ على مصالح الشعب والدولة الليبية، ووفقاً للتشريعات والقوانين والأحكام المعمول بها».

وجاء رد المؤسسة الوطنية للنفط على موقع فرنسي قال إن النائب العام الليبي المستشار الصديق الصور، يجري تحقيقاً بشأن «تحويل مشبوه» بقيمة أربعة ملايين دولار من المؤسسة لحساب سويسري، تابع لشركة في إحدى الدول العربية. ولفت الموقع حينها إلى أن «أمر تحويل المبلغ صدر قبل عدة أسابيع، لكن جرى حظره من قبل إدارة الامتثال للمصرف الليبي الخارجي، الذي يدير أموال المؤسسة الوطنية للنفط»، غير أن الأخيرة نفت ذلك جملة وتفصيلاً.

وقالت المؤسسة الوطنية، في بيان، إن ما ذهب إليه الموقع الفرنسي «مجرد مزاعم وادعاءات مزيفة»، مشيرة إلى أنه «ادعى زوراً بأن النائب العام في طرابلس فتح تحقيقاً حول مدفوعات قامت المؤسسة الوطنية للنفط بتحويلها إلى أطراف خارجية معينة؛ وهو ما لم يحدث».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن الموقع الفرنسي أن النائب العام «يشتبه في ارتباط العديد من هذه المدفوعات بعملية غسل أموال»، وفق مصدر مطلع على القضية. وعبر المصدر ذاته للموقع عن اعتقاده بوجود اتفاق يسمح بدفع أموال من المؤسسة الوطنية للنفط إلى صدام، نجل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، وفقاً لاتفاق جرى التوصل إليه مؤخراً في يوليو (تموز) الماضي مع إبراهيم الدبيبة، ابن عم رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة.

وفي ظل انتشار هذه «الأقاويل»، شددت المؤسسة الوطنية للنفط على «حيادية واستقلالية عملها في ربوع ليبيا كافة»، مبرزة أنها بصدد اتخاذ إجراءات قانونية، ومقاضاة الجهات التي تروج «لأخبار مزيفة»، في محاولة لتشويه صورة المؤسسة، ومجلس إدارتها وإدخالها طرفاً في أي صراع سياسي.

وسبق أن أقال الدبيبة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط السابق، مصطفى صنع الله، وعين فرحات بن قدارة بدلاً منه، في أجواء متوترة لا تزال تبعاتها تتصاعد حتى الآن، وهي الإقالة التي رفضها الأول، مما اضطره للجوء إلى القضاء الليبي.

وقد قضت الدائرة الإدارية بمحكمة استئناف جنوب طرابلس، مساء أول من أمس، برفض الطعن الذي تقدم به صنع الله ضد قرار تسمية مجلس جديد للمؤسسة الوطنية للنفط، لكن الأخير يرى أن هناك «محاولة تلاعب بالمؤسسة الوطنية يتم بمقتضاها عقد صفقات سرية».

في شأن آخر، قال لؤي القريو، المستشار الإعلامي للمؤسسة الليبية للاستثمار، إن المؤسسة تقدمت باستئناف أمام محكمة استئناف بروكسل ضد إجراءات التحفظ، المتخذة من قاضي التحقيق البلجيكي على أموالها المودعة لدى بنك في بروكسل، والمرتبطة بمطالبات الأمير البلجيكي لوران ضد وزارة الزراعة الليبية.

وأضاف القريو في تصريح صحافي أمس أن المؤسسة «نجحت من خلال الحكم الذي أصدرته محكمة استئناف بروكسل في 21 من الشهر الحالي في بسط رقابة المحكمة على إجراءات قاضي التحقيق البلجيكي، وإعادة النظر في الإجراءات التحفظية المتخذة منه عند تسلمه ملف الإنابة القضائية من السلطات القضائية الليبية».

وتؤكد المؤسسة على أن هذا الحكم «لم يتضمن أي إجراءات جديدة على أصولها وأموالها في بلجيكا أو ضد رئيسها»، مشيرة إلى أنها «تتمسك بالقيام بجميع الإجراءات القانونية والقضائية لحماية أصولها من الإجراءات التي يقوم بها الأمير لوران ضد المؤسسة في بلجيكا للتنفيذ عليها نظير مطالباته قبل وزارة الزراعة الليبية».

وكان الدبيبة قد اتهم بشكل علني، بلجيكا، بـ«محاولة الاستيلاء على أموال الليبيين المودعة في أحد بنوكها». كما سبق أن وضعت الأمم المتحدة في سنة 2011 أصول ليبيا واستثماراتها الخارجية، التي تتولى إدارتها «الهيئة الليبية للاستثمار» (الصندوق السيادي الليبي)، تحت الحراسة القضائية لمنع الاختلاس.

وترجع قصة هذا النزاع إلى 13 يناير (كانون الثاني) 2021، عندما أعلن وزير المالية البلجيكي فنسنت فان بيتيغيم، عن تحرك بلاده لدى لجنة العقوبات بمجلس الأمن الدولي لرفع التجميد عن جزء من الأرصدة الليبية البنكية، المجمدة لدى أحد البنوك البلجيكية؛ لاقتطاع مستحقات على ليبيا تقدر بـ47 مليون يورو لصالح مؤسسة الأمير لوران، الشقيق الأصغر للملك فيليب، تعويضاً عن «خسائر» لحقت بإحدى منظماتها، التي كانت تجري مشروعاً في ليبيا قبل عام 2010، لكن في الشهر التالي من العام نفسه نجحت سلطات طرابلس آنذاك في منع بلجيكا من ذلك، بعدما رفضت لجنة العقوبات الطلب المقدم من الحكومة البلجيكية، على اعتبار أنه لا ينطبق على الفقرة 21 من قرار مجلس الأمن.

عائلة السنوسي تطالب باسترداد ممتلكاتها المُصادرة من نظام القذافي

القاهرة: جمال جوهر

طالبت عائلة السنوسي في ليبيا مجدداً «بحقها في استرداد ممتلكاتها وأوقافها»، التي جرى مصادرتها عقب «ثورة الفاتح من سبتمبر (أيلول) 1969»، بزعامة الرئيس الراحل معمر القذافي.

والتقى إبراهيم الدرسي، رئيس لجنة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمجلس النواب، وفداً من عائلة السنوسي، مساء أول من أمس؛ حيث تناول اللقاء موقف مجلس النواب من الوقف والحبس التابع للعائلة، منذ مصادرته عقب إنهاء الحقبة الملكية في ليبيا. ونوه الدرسي إلى أن ملف ممتلكات العائلة السنوسية «سبق أن عُرض على مجلس النواب من قبل لجنة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتمت إحالته للجنة التشريعية والدستورية».

وقال الدرسي إنه «بعد أحداث سبتمبر 69 تمت مصادرة أملاك عائلة السنوسي وما يتبعها من زوايا»، لافتاً إلى أنها «ضُمت للهيئة العامة للأوقاف في ذلك الوقت داخل ليبيا وخارجها». كما أبرز أن العائلة السنوسية «تطالب أيضا بإلغاء القانون الذي تم بمقتضاه مصادرة أملاكها؛ وإرجاع هذه الحقوق - حسب ما يقولون - إلى أصحابها... وقد تم عرض هذا القانون على مجلس النواب، وسوف يناقش في الجلسات المقبلة».

وعقب «ثورة 17 فبراير (شباط)» بثلاثة أعوام، قررت الحكومة الليبية المؤقتة في شرق ليبيا رد الاعتبار للراحل محمد إدريس السنوسي، ملك المملكة الليبية، بما في ذلك إرجاع الجنسية الليبية له ولأسرته، وكذلك حصر الأملاك الخاصة به وبأسرته، التي صادرها النظام السابق وإرجاعها لورثته، ثم توالت القرارات المشابهة عقب ذلك، لكن دون نتيجة ملموسة على أرض الواقع، بحسب أفراد العائلة السنوسية.

وفي عام 2019، قررت السلطات المحلية المعنية بأملاك الدولة في بلدية طبرق (شرق ليبيا)، رد عقارات كانت تابعة للأسرة الملكية داخل نطاق المنطقة، كان من بينها 24 هكتاراً مشغولة من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح. لكن منذ ذلك الحين لم تتسلم عائلة السنوسي ممتلكاتها المصادرة، بحسب تصريحات عدد من أفرادها.

وفي سبتمبر 2021 تجددت المطالبة بإعادة ممتلكات أسرة السنوسي، إثر قرار اتخذته حكومة عبد الحميد الدبيبة يقضي برفع الحراسة عن أموال وممتلكات بعض رموز نظام الرئيس الراحل معمر القذافي: «ممن انتفت مبررات فرضها، وثبتت شرعية وصحة أموالهم وممتلكاتهم، استناداً إلى السجلات العقارية»، بحسب المتحدث الرسمي باسم الحكومة محمد حمودة.

في هذا السياق، دعا أشرف بودوارة، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لتفعيل «دستور الاستقلال والعودة للملكية الدستورية في ليبيا»، الدبيبة، في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط»، إلى إصدار قرار يقضي بإعادة جميع ممتلكات عائلة الملك الراحل السنوسي، وأسرة ولي عهده الراحل الحسن الرضا المهدي السنوسي، «ولجميع الليبيين المُغتصبة أملاكهم بقانون رقم 4، وقانون رقم 88».

ولفت بودوارة إلى القرار السابق، الذي أصدره مجلس النواب بالأغلبية في 26 من فبراير عام 2019، بشأن رد الاعتبار للملك الراحل وأسرته، وذلك بإلغاء حكم الإعدام الصادر بحقه، وإرجاع الجنسية الليبية له ولأسرته، وحفظ حقهم في التعويض المادي والمعنوي. مشيراً إلى قرارين آخرين أصدرتهما حكومة رئيس الوزراء الأسبق علي زيدان، والحكومة المؤقتة السابقة برئاسة عبد الله الثني، يقضيان «برد الاعتبار لمؤسس الدولة الليبية الملك الراحل إدريس السنوسي، وإعادة الجنسية والممتلكات الخاصة بالعائلة إليها، التي سبق أن صادرها نظام القذافي».

«الخارجية الروسية» عدّتها «مزاعم وإشاعات»

لماذا تتنصل موسكو من وجود «فاغنر» في بوركينا فاسو؟

القاهرة: تامر الهلالي

في وقت تتهم قوى غربية بوركينا فاسو بـ«الاستعانة بـ(قوات فاغنر)»، تنفي واغادوغو ذلك «على الرغم من إقرارها بالتقارب مع موسكو»، التي نفت رسمياً ذلك، وعدّتها «مزاعم غربية».

وقال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، في تصريحات لوسائل إعلام روسية (الخميس)، إنه «فيما يتعلق بالإشاعات حول الوجود المفترض لمدربين من شركة مسلحة روسية خاصة في بوركينا فاسو، فهي لا أساس لها من الصحة». ووصف بوغدانوف الأمر بأنها «تكهنات لوسائل الإعلام»، بشأن المساعدة العسكرية الروسية المفترضة للبلاد».

وفي وقت سابق، نفى قائد المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو، إبراهيم تراوري، انتشار «مجموعة فاغنر الروسية» في البلاد، كما نفى «قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا». ورغم تعزيز المجلس العسكري علاقاته مع موسكو، قال تراوري: «نسمع مراراً أن (فاغنر) باتت في واغادوغو... (هذه الشائعة) خُلقت لكي ينأى الجميع بأنفسهم عنّا».

وأعلنت بوركينا فاسو الأسبوع الماضي انتهاء عمليات القوات الفرنسية على أراضيها، وأتى ذلك بعد عشرة أشهر من خروجها من مالي المجاورة. ويأتي الانسحاب الفرنسي من كلا البلدين، في الوقت الذي عزز فيه قادة هذه الدول علاقاتهم مع الكرملين، وسط تقارير عن استخدام روسي «فاغنر» لكسب موطئ قدم له في بلاد أفريقية. وتتهم فرنسا والولايات المتحدة الأميركية، موسكو بتبني «حملات تضليل» ضدها في منطقة الساحل الأفريقي، بقيادة شركات مرتبطة بمؤسس شركة «فاغنر» يفغيني بريغوجين.

وتعقبت مجموعة من الخبراء المفوضين من الأمم المتحدة، خلال الأشهر الماضية، ما قالت إنها «جرائم حرب محتملة» تقف خلفها مجموعة «فاغنر» الروسية بالتعاون مع وحدات من الجيش الحكومي في مالي. ودعا الخبراء إلى فتح تحقيق «مستقل وفوري» في الجرائم المزمعة. والشهر الماضي، قررت واشنطن تشديد عقوباتها المفروضة على «فاغنر»، بعد أن صنفتها وزارة الخزانة الأميركية «منظمة إجرامية كبيرة عابرة للحدود».

وشهدت بوركينا فاسو انقلابين العام الماضي كان الدافع لهما الاستياء داخل المؤسسة العسكرية من إخفاق الحكومة في كبح تمرد جهادي تشهده البلاد منذ 2015، وتضاعفت الهجمات التي تشنها جماعات مرتبطة بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» في بوركينا فاسو منذ 2015، وأدت إلى مقتل الآلاف ونزوح مليوني شخص على الأقل.

وقال عطية عيسوي، الخبير في الشؤون الأفريقية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «موسكو تحاول من خلال نفي وجود (فاغنر) في بوركينا فاسو إبعاد شبهة دفع السلطات البوركينابية إلى طرد القوات الفرنسية». ورأى عيسوي أن «(فاغنر) منخرطة في عدد من الدول الأفريقية حسب الكثير من التقارير». واعتقد أن «ورود تصريحات مثل تلك على لسان مسؤول رسمي في الخارجية الروسية، يشير ربما إلى أن المجموعة (تعمل بضوء أخضر)، وهو ما ينافي تصريحات رسمية سابقة بأن روسيا ليست لها علاقة بالمجموعة».

منجي كان يتولى تأمين الدعم اللوجيستي

تركيا تعلن مقتل مدبر تفجير شارع الاستقلال بعملية في القامشلي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت المخابرات التركية مقتل خليل منجي الذي وصفته بـ«العقل المدبر» للتفجير الإرهابي الذي وقع بشارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في إسطنبول في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأدى إلى مقتل 6 أشخاص وإصابة 81 آخرين في عملية نفذتها في القامشلي شمال سوريا.

وحسب ما نقلت وكالة «الأناضول» الرسمية عن مصادر أمنية، الجمعة، «تمكنت المخابرات التركية عبر عملية في شمال سوريا من تحييد العقل المدبر وراء تخطيط وتنفيذ التفجير الإرهابي في شارع الاستقلال، وهو خليل منجي، العضو في (وحدات حماية الشعب الكردية)، التي تعد امتداداً في سوريا لـ(حزب العمال الكردستاني) المصنف تنظيماً إرهابياً»، مؤكدة أنه لعب دوراً رئيسياً في تخطيط وتنفيذ التفجير الإرهابي.

وقالت المصادر إنه تم تحييد (قتل) «الإرهابي خليل منجي»، عبر عملية في النقطة المحددة التي كان فيها في القامشلي بشمال سوريا، الخميس.

وذكرت المصادر أن منجي قام بتوجيه منفذي الهجوم الإرهابي في شارع الاستقلال أحلام البشير وبلال حسن، كما ساعد في هروب الأخير إلى خارج تركيا.

واعترفت منفذة التفجير أحلام البشير، خلال تحقيقات الأمن التركي معها، بانتمائها إلى «وحدات حماية الشعب الكردية».

وقال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، في إفادة أمام البرلمان في نوفمبر الماضي، إن قوات الأمن داهمت 14 منزلاً في إسطنبول أثناء محاولتها العثور على الإرهابية أحلام البشير منفذة التفجير.

وأضاف صويلو: «داهمنا ما لا يقل عن 14 منزلاً، وكان الـ13 هو المنزل الذي اعتقدنا أننا سنجدها فيه، لكنه لم يكن كذلك، وانتابنا شعور سيئ لأننا اعتقدنا أننا قد فقدنا أثرها ولن نمسك بها مرة أخرى، ولكن عثرنا عليها».

ولفت صويلو إلى أنه كان في شمال سوريا لافتتاح مشروعات سكنية وخدمية في إدلب عندما تلقى نبأ وقوع التفجير في شارع الاستقلال بإسطنبول، وأنه سارع بالقدوم إلى ولاية هطاي التركية (جنوب) ومنها إلى إسطنبول، للإشراف على عمليات التحقيق لكشف ملابسات التفجير، مضيفاً أن الإرهابية أحلام البشير قالت إن التنظيم (الوحدات الكردية - العمال الكردستاني) كان ينوي تهريبها إلى اليونان خلال استجوابها الأولي، وكررت ذلك في إفادتها بالنيابة والمحكمة.

البنتاغون يرحل شقيقين باكستانيين من معتقل غوانتانامو

واشنطن: إيلي يوسف

قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الخميس، إن الولايات المتحدة نقلت شقيقين باكستانيين من معتقل غوانتانامو في كوبا إلى باكستان، لينخفض العدد الإجمالي للأشخاص المحتجزين في هذا المعتقل إلى 32 شخصاً. وقالت الوزارة في بيان إن استمرار احتجاز الشقيقين عبد الرباني ومحمد الرباني بموجب قانون الحرب (الخاص)، لم يعد ضرورياً للحماية من التهديد الكبير المستمر لأمن الولايات المتحدة.

وكان الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو. بوش، قد أمر بإقامة المعتقل في غوانتانامو في كوبا، عام 2002، لاحتجاز الأجانب المشتبه بهم، في أعقاب هجمات الطائرات المختطفة عام 2001 على نيويورك ووزارة الدفاع الأميركية، التي أسفرت عن مقتل نحو 3000 شخص. ويحظر القانون الأميركي على الحكومة الاتحادية احتجاز وإيواء مطلوبين أجانب أو نقل معتقلي غوانتانامو إلى سجون على الأراضي الأميركية. وتحوّل المعتقل منذ ذلك الحين، إلى رمز للتجاوزات في «الحرب الأميركية على الإرهاب»، بسبب أساليب الاستجواب القاسية التي وصفت بأنها ترقى إلى مستوى التعذيب.

وتعهد العديد من الرؤساء الأميركيين بإغلاق المعتقل، لكن جهودهم فشلت، بسبب القيود القانونية الأميركية، وامتناع العديد من الدول عن استعادة مواطنيها المعتقلين فيه بتهم الإرهاب. وعندما تولى الرئيس الديمقراطي جو بايدن منصبه عام 2021، كان هناك 40 معتقلاً. وقال بايدن إنه يأمل في إغلاق المعتقل، في تكرار لوعود أسلافه. وألقي القبض على الشقيقين الباكستانيين عام 2002. وقالت وزارة الدفاع إن عبد الرباني كان وسيطاً في تنظيم «القاعدة»، بينما كان محمد الرباني وسيطاً مسؤولاً عن تسهيل السفر والشؤون المالية لقادة بارزين في التنظيم. وأضافت الوزارة، أن «الولايات المتحدة تقدر استعداد حكومة باكستان والشركاء الآخرين لدعم الجهود الأميركية الجارية التي تركز على خفض عدد المحتجزين بشكل مسؤول، وإغلاق معتقل خليج غوانتانامو في نهاية المطاف».

دعوات في موسكو لمواصلة «الحسم العسكري الشامل» ودفع حدود بولندا إلى الوراء

تمهل رسمي روسي في تقييم المبادرة الصينية

موسكو: رائد جبر

لفت الأنظار صباح أمس (الجمعة) التمهل الروسي في إعلان موقف رسمي حيال المبادرة الصينية المقترحة للسلام في أوكرانيا، خصوصاً أن توقيت طرحها تزامن مع تكثيف الاتصالات بين موسكو وبكين في الفترة الأخيرة؛ ما أوحى بأن الجانب الصيني أطلع سلفاً الكرملين على مضمون الأفكار التي ينوي الإعلان عنها.

وفي ظل غياب الموقف الرسمي الفوري، اكتفت وسائل الإعلام الحكومية بنشر البنود الـ12 للمبادرة الصينية من دون التعقيب عليها أو استطلاع آراء خبراء السياسة حول مضمونها. ومع ذلك، بدا من التعليقات النادرة التي ظهرت على شاشات بعض قنوات التلفزيون الحكومية إشارات إلى أهمية تعزيز الدور الصيني، وأن مقترحات بكين موجهة بالدرجة الأولى لمواجهة الاتهامات الغربية لبكين بإطلاق آليات لدعم موسكو عسكرياً. لكن، في الوقت ذاته، لم تظهر تعليقات على مضمون المقترحات التي ينتظر أن يواجه بعضها تحفظات روسية. وقد يكون هذا السبب وراء التمهل في إعلان موقف رسمي حيالها.

وفقاً لخبراء، فإن موسكو مع توقع إعلان الترحيب بأي مبادرة تصدر عن بكين، ومحاولة استخدامها لتوسيع الهوة بين بكين والعواصم الغربية من خلال التركيز على سعي الغرب لإفشال أي مبادرة سلام مقترحة، لكنها في الوقت ذاته، لا تجد في الأفكار المقترحة ما يدعم موقفها في موضوع ضم أجزاء من أوكرانيا، وضرورة الانطلاق في أي مبادرة للسلام من «الأمر الواقع الجديد التي تم تكريسه» وفق تأكيدات مستويات سياسية وعسكرية روسية عدة في الفترة الأخيرة.

وهذا يعني أن المبادرة الصينية لا تستجيب تماماً لتطلعات موسكو في هذا الشأن، خصوصاً أنها استهلت الفقرة الأولى في الأفكار المعروضة بتأكيد ضرورة «احترام سيادة الدول كافة»، وأن «جميع الدول متساوية، بغض النظر عن حجمها أو قوتها أو ثروتها»، وأنه يجب تطبيق القانون الدولي بشكل موحد والتخلي عن المعايير المزدوجة. هذا المدخل قد لا يكون مريحاً جداً للكرملين؛ لأنه قابل للتفسير بشكل يخالف بقوة تطلعات موسكو لفرض الأمر الواقع الجديد على طاولة أي مفاوضات مستقبلية.

بانتظار اتضاح الموقف الرسمي، فإن توقيت طرح الأفكار الصينية كان أكثر ما لفت الأنظار، خصوصاً أنه جاء بعد زيارة قام بها إلى موسكو أخيراً كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي، وهي أعلى زيارة لمسؤول صيني إلى العاصمة الروسية منذ توقيع الجانبين شراكة «بلا حدود» قبل أسابيع من بدء الحرب في أوكرانيا. وكان لافتاً حرص الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على استقبال الوزير وتأكيده خلال اللقاء أن العلاقات بين البلدين وصلت إلى «آفاق جديدة»، كما أعلن عن زيارة مرتقبة لنظيره الصيني شي جينبينغ لروسيا.

دفع ذلك إلى ترجيح أن أي خطوات صينية منتظرة قد تم تنسيقها مسبقاً مع موسكو. على الجهة المقابلة، برز من مسارعة الغرب إلى التشكيك بجدوى المقترحات الصينية أن موسكو قد تتعامل معها من زاوية واحدة تقوم على محاولة توسيع الهوة بين واشنطن وبكين.

وبعد تعليقات حلف الأطلسي التي شككت بالمبادرة الصينية حملت تصريحات القيادة الألمانية تشكيكاً بقدرة الصين على لعب دور بنّاء في النزاع في أوكرانيا.

لكن الأبرز من ذلك، مسارعة بلدان غربية عدة إلى تصعيد الموقف مع موسكو بعد إعلان المبادرة الصينية مباشرة. وبعد إعلان البيت الأبيض، الخميس، أن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات جديدة «واسعة النطاق» على روسيا، وأن الرزمة الجديدة سوف تستهدف «قطاعات حيوية تدر عائدات على (الرئيس الروسي فلاديمير بوتين)»، جاء الإعلان عن أن الحرب في أوكرانيا ستكون أهم عناوين قمة افتراضية لمجموعة السبع، الجمعة، وسيشارك فيها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

ومن بين الأهداف المحددة للعقوبات البنوك والكيانات التي تساعد موسكو على التهرب من العقوبات، فضلاً عن «جهات فاعلة في دول ثالثة تحاول التهرب من عقوباتنا» وفقاً للبيان الأميركي.

بدورها، أعلنت الخارجية البريطانية توسيع قائمة العقوبات المفروضة ضد روسيا وضمت 92 فرداً وكياناً قانونياً، بما في ذلك أولئك المرتبطون بشركة «روس آتوم» المسؤولة عن الصناعات النووية.

كما أعلنت نيوزيلندا وأستراليا الجمعة، رزمة عقوبات جديدة على روسيا طالت شركات، ومجموعة من السياسيين والعسكريين ورجال الأعمال.

وضمت القائمة النيوزيلندية أعضاء لجنة الانتخابات المركزية الروسية، وبعض قادة التشكيلات العسكرية، وكذلك العسكريون الذين يلعبون دوراً نشطاً في النزاع الأوكراني، وكذلك أفراد من عائلاتهم.

بينما فرضت أستراليا عقوبات ضد 40 شركة ومؤسسة و90 شخصاً من روسيا بينهم نواب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، وأليكسي أوفرشوك، وفيكتوريا أبرامشينكو، وتاتيانا غوليكوفا ودينيس مانتوروف، بالإضافة إلى البطريرك كيريل، والعديد من الوزراء والمحافظين، وأعضاء اللجنة المركزية للانتخابات، ومدير عام القناة التلفزيونية الأولى قسطنطين إرنست.

وشملت العقوبات كذلك شركة «كلاشينكوف» للصناعات العسكرية، ومؤسسة بناء السفن «ترسانات السفن البحرية»، وشركات متخصصة في إنتاج الطائرات والصواريخ ووكالة «سبوتنيك» وبعض المصارف.

في مقابل المواقف الغربية، برزت مواقف روسية لا يبدو أنها تنسجم تماماً مع روح التهدئة التي تقترحها المبادرة الصينية. وفي تعليق لنائب رئيس مجلس الأمن القومي ديمتري ميدفيديف على الذكرى السنوية للحرب، قال المسؤول إن «يوم النصر سيحل حتماً. وسنستعيد أراضينا وسنحمي مواطنينا الذين عانوا خلال سنوات من الإبادة الجماعية والقصف». لكنه اعتبر أن ذلك ليس كافياً، وأنه سوف يتوجب على روسيا لاحقاً أن «تكمل المهمة» لأن «دوافع أعداء روسيا الرئيسيين، واضحة: إضعاف روسيا قدر الإمكان، واستنزاف قواها لفترة طويلة. لذلك، فهم غير مهتمين بإنهاء النزاع. لكن عاجلاً أم آجلاً ووفقاً للقوانين التاريخية، سيفعلون ذلك. وبعد ذلك سيكون هناك اتفاق. وطبعاً، من دون اتفاقيات أساسية بشأن حدود حقيقية أو على ميثاق هلسنكي جديد يضمن الأمن في أوروبا. ستكون هناك فقط اتفاقية ما». وزاد «ستحل فترة ليست أقل صعوبة. أشهر وسنوات مرهقة من المواجهة ونوبات الهستيريا والفظاظة من جانب الذين يديرون ما تبقى من أوكرانيا. سيستمر القوميون في السيطرة على السلطة لأنه لا يوجد هناك أي عقيدة أخرى غير النازية الجديدة». وأضاف، أنه «لا يجوز السماح بحدوث ذلك، وهذا يعني ضرورة تحقيق كل أهداف العملية العسكرية الخاصة، وبالتالي إبعاد الخطر عن روسيا.. ويجب تدمير النازية الجديدة على الأرض».

وزاد ميدفيديف من تهديداته قائلاً، إن الوسيلة الوحيدة أمام موسكو لضمان السلام الدائم مع أوكرانيا هي دفع حدود الدول المعادية إلى الوراء قدر الإمكان حتى وإن كان ذلك يعني حدود بولندا العضو في حلف شمال الأطلسي.

ولبولندا حدود شرقية طويلة مع أوكرانيا وبيلاروسيا حليفة موسكو إلى جانب حدود بمسافة نحو 200 كيلومتر في شمال شرقها مع جيب كالينينجراد الروسي. وأي اعتداء على حدود بولندا سيجعل روسيا للمرة الأولى في صراع مباشر مع حلف شمال الأطلسي. وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن في كلمة في العاصمة البولندية وارسو هذا الأسبوع بالدفاع على «كل شبر» من أراضي حلف شمال الأطلسي إذا ما تعرضت للهجوم. ويعبر ميدفيديف (57 عاماً) عن آراء متشددة على نحو متزايد، ويرى بعض المحللين السياسيين أنه من الشخصيات التي قد يفكر فيها بوتين يوماً ما لخلافته.

وتوقع ميدفيديف، وهو حليف للرئيس فلاديمير بوتين، أمس، أن تنتصر روسيا، وأن يضع شكل من أشكال الاتفاقات الفضفاضة حداً للحرب في نهاية المطاف. وتوقع أن النصر ستتبعه مفاوضات صعبة مع أوكرانيا والغرب وستصل إلى ذروتها بتوقيع «نوع ما من الاتفاقات». لكنه قال، إن الاتفاق سيفتقر إلى ما وصفها بأنها «اتفاقيات أساسية حول الحدود الحقيقية» ولن يرقى إلى مستوى اتفاق أمني أوروبي شامل؛ مما يجعل من الضروري أن تمدد روسيا حدودها الآن. «لذلك من المهم جداً تحقيق جميع أهداف العملية العسكرية الخاصة ودفع الحدود التي تهدد بلادنا إلى الوراء قدر الإمكان حتى وإن كانت حدود بولندا».

بوتين مع وزير الدفاع الروسي لوضع الزهور على قبر الجندي المجهول في موسكو الخميس (أ.ف.ب)

المبادرة الصينية بين الترحيب والتشكيك وعدم النظر لها كخطة سلام

موسكو - كييف - بروكسل: «الشرق الأوسط»

قدّمت الصين وثيقة، أمس الجمعة، بعنوان «موقف الصين من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية» مؤلّفة من 12 نقطة بهدف وضع حد للنزاع في أوكرانيا تزامنت مع الذكرى السنوية الأولى للاجتياح الروسي، طالبت فيها بعدم اللجوء إلى السلاح النووي بأي حال، واحترام سيادة الدول؛ بما في ذلك أوكرانيا، وعدم استهداف المدنيين والمنشآت المدنية، وحثّت، في الوقت نفسه، على مراعاة المخاوف الأمنية لموسكو. وقالت فيها إنه «يجب على جميع الأطراف التحلي بالعقلانية وضبط النفس وتجنب تأجيج النيران وتفاقم التوترات ومنع الأزمة من التدهور أو حتى الخروج عن السيطرة». لكن الوثيقة قُوبلت بالشك وخيبة الأمل من جانب بعض الأطراف والخبراء، حيث إنها لم تكشف عن أي مبادرة جديدة. وأشار البعض إلى أن الصين ليست حيادية، وأنها لم تصدر إدانة لروسيا حتى اليوم.

وأعلنت موسكو، الجمعة، أنها «تقدّر» جهود الصين لوضع حد للنزاع في أوكرانيا، مع تشديدها على ضرورة الاعتراف بضم موسكو 4 مناطق أوكرانية تطالب بها. وقالت «الخارجية» الروسية، في بيان: «نشاطر بكين اعتباراتها»، لكنها أكدت أنه على كييف «الاعتراف بالحقائق الجديدة المتصلة بالأراضي»، في حين تشمل الاقتراحات الصينية احترام «وحدة أراضي» أوكرانيا.

واعتبر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، أن «من الضروري العمل» مع الصين سعياً إلى إيجاد حل للنزاع مع روسيا. وقال زيلينسكي، في مؤتمر صحافي، إنه في الوثيقة التي قدّمتها الصين «يبدو، بالنسبة لي، أن هناك احتراماً لوحدة أراضينا ولأمور تتصل بالأمن. علينا أن نعمل مع الصين على هذه النقطة»، مضيفاً «أعتقد أن الصين كشفت عما تفكر فيه. الصين بدأت بالحديث عن أوكرانيا، وهذا ليس أمراً سيئاً». وقال أحد كبار معاوني الرئيس الأوكراني إن أي خطة لإنهاء حرب روسيا في أوكرانيا لا بد أن تشمل انسحاب القوات الروسية إلى حدود أوكرانيا عام 1991.

أما واشنطن فردّت على الوثيقة قائلة: «كان من المفروض توقف الوثيقة عند نقطة سيادة الدول»، كما جاء على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض.

ورأى مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الجمعة، أن الوثيقة الصينية «مثيرة للاهتمام»، غير أنها ليست خطة شاملة تؤدي إلى السلام. وقال بوريل، قبل انعقاد جلسة لمجلس الأمن الدولي في نيويورك في ذكرى الحرب، «إنها ليست خطة سلام، إنها ورقة اقتراح... ضمّنتها الصين جميع المواقف التي جرى التعبير عنها منذ البدء». وأضاف: «لا أريد أن أرفضها... هناك عناصر مثيرة للاهتمام بشأن استخدام الأسلحة النووية وتبادل الأسرى»، لكنه أشار إلى أنها «لكي تكون خطة، يجب أن تكون عملية... خطّة السلام ليست لائحة اعتبارات، بل هي أمر يمكن تطبيقه»، وتتضمّن «كيفية تطبيقه». وأضاف: «من وجهة نظري، لكي أكون ذا مصداقية، يجب أن يذهب الصينيون أيضاً إلى كييف»، وليس فقط إلى موسكو.

ورحّب متحدث باسم الحكومة الألمانية في برلين، أمس الجمعة، بالخطة الصينية؛ وذلك باعتبارها مبادرة جديدة من الصين رغم أنها تفتقر إلى «عناصر مهمة». وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية فولفجانج بوشنر في برلين، إن الصين تتحمل بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي مسؤولية خاصة. وأضاف: «لذلك من الجيد أن بكين قدّمت أفكارها الخاصة»، مشيراً، في المقابل، إلى أن الخطة تفتقر إلى «عناصر مهمة» مثل انسحاب القوات الروسية. وقال بوشنر: «من المهم أن تناقش الصين الآن هذه الأفكار مباشرة مع أوكرانيا... هذه هي الطريقة الوحيدة لإيجاد حل متوازن يأخذ المصالح المشروعة لأوكرانيا في الاعتبار».

وكان كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي «ناتو»، قد أبدوا، أمس الجمعة، ردود فعل تتسم بالريبة تجاه ورقة الموقف الصينية التي طال انتظارها بشأن الحرب. وأبدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وأمين عام حلف شمال الأطلسي «ناتو» ينس ستولتنبرغ، رداً اتسم بالحذر على الورقة الصينية. وقالت فون دير لاين، في العاصمة الإستونية تالين، إنه يجب النظر إلى الاثنتي عشرة نقطة على خلفية أن الصين منحازة بالفعل. وأضافت أن الصين وروسيا طمأنتا إحداهما الأخرى على علاقتهما الوثيقة قبيل بدء الحرب. وعلّق ستولتنبرغ قائلاً إن الصين ليست ذات مصداقية كبيرة فيما يتعلق بمثل جهود الوساطة تلك؛ حيث إنها لم تُدِن رسمياً روسيا.

ويرى الخبراء الوثيقة بشكل أكبر على أنها محاولة من جانب الصين لإصلاح صورتها المشوّهة في العالم بسبب دعمها روسيا.

وقال الخبير في الشؤون الصينية مانوج كوالراماني، بمركز الدراسات الدولية الاستراتيجية الأمريكي، إنه لا يوجد جديد في الوثيقة، حيث إن النقاط الاثنتي عشرة جزء من المواقف الصينية المعروفة. وأضاف، كما نقلت عنه «الوكالة الألمانية»، إن الصين ترى الصراع «نتيجة لما تصفه بعقلية الحرب الباردة وهندسة أمنية أوروبية بالية». ويبدو أيضاً أن هناك القليل من الاهتمام في بكين بالضلوع في أي نوع من عمليات السلام. وأوضح: «تشير الوثيقة إلى أن بكين تفضِّل أن تتعلق محادثات السلام بهندسة أمنية أوروبية جديدة أكثر من الحرب نفسها».

لا تراجع عن أهداف موسكو... والحل السياسي لا يزال بعيداً

3 سيناريوهات لتطور الوضع في العام الثاني للحرب الروسية ـ الأوكرانية

موسكو: رائد جبر

مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثاني تبرز التساؤلات مجدداً عن آفاق المواجهة المتفاقمة، وطبيعة نقطة النهاية فيها. وفي ظل إجماع كل الأطراف المنخرطة في الحرب على صعوبة دفع تسوية سياسية لم تنضج ظروفها بعد، تزايد الرهان على جانبي خطوط التماس حول القدرة على تحقيق نوع من الحسم العسكري ولو بشكل جزئي، إما بتحقيق اختراقات كبرى من جانب موسكو، في مناطق الجنوب والشرق الأوكرانيْين، تجبر أوكرانيا على الإقرار بـ«الأمر الواقع الجديد»، وتقليص سقف شروط التفاوض. وإما بالعكس من ذلك، وفقاً لرهانات كييف، القائمة على تعزيز القدرات القتالية بمساعدة غربية لجعل التقدم الروسي على الأرض باهظ الثمن ومحاطاً بمخاطر إضافية. في الحالين يبدو أن الرهان ما زال يقتصر على مواصلة القتال، على الرغم من القناعة الراسخة لدى جزء وازن من الخبراء والمحللين العسكريين باستحالة تمكن أي طرف من تحقيق انتصار عسكري كامل.

تقدم روسي يسابق وصول الأسلحة الغربية

في هذه الظروف، تكثر التكهنات حول أدوات إدارة الحرب في المرحلة المقبلة، وحول ما إذا كانت موسكو قادرة على تغيير تكتيكاتها لضمان فاعلية أكبر في مواجهة الإصرار الغربي على مواصلة تسليح أوكرانيا، وتزويدها خلال الأسابيع القليلة المقبلة بطرازات جديدة من الأسلحة، بينها للمرة الأولى أسلحة وتقنيات ثقيلة وأنظمة صاروخية قد تكون قادرة على تهديد العمق الروسي.

يقول خبراء في موسكو إن الوقت لن يكون في صالح روسيا خلال الشهرين المقبلين، وسط توقعات بأن تصل الدفعات الأولى من الدبابات الألمانية الثقيلة إلى أوكرانيا بحلول شهر أبريل (نيسان) المقبل، فضلاً عن إعلان واشنطن عن تقديم رزمة جديدة من الأسلحة والمعدات تصل قيمتها إلى نحو ملياري دولار. في هذه الحال، فإن المهمة المطروحة أمام العسكريين الروس تتمحور حول تحقيق «إنجاز لا رجعة عنه» في غضون أسابيع قليلة، وهذا يفسر تسريع موسكو وتيرة القتال في منطقة دونباس ومحيطها وتوسيع مساحة خطوط التماس لتصل مجدداً إلى خاركيف شرقاً، وإلى زابوريجيا في الوسط.

وفي الوقت نفسه، لا يستبعد خبراء أن يشهد الوضع الميداني تحضيرات لها طبيعة متسارعة لتوسيع نطاق المعركة، وجر أطراف أخرى للانخراط فيها. ومن هنا جاءت التحذيرات الروسية المتعاقبة خلال الأيام الأخيرة، من «استفزاز أوكراني» على الحدود الغربية (مع إقليم بريدنوستروفيه الساعي إلى الانفصال عن مولدافيا برعاية روسية).

توسيع رقعة المعارك

وجاء إعلان وزارة الدفاع الروسية الخميس، عن أن «قوات كييف تستعد لغزو جمهورية ترانسنيستريا بدعوى منع زحف الجيش الروسي على أوكرانيا من هناك» يعزز فرضية التوجه الروسي لإطلاق مرحلة جديدة من الصراع بمشاركة الانفصاليين المولدافيين الموالين لموسكو. وأهمية فتح هذه الجبهة الجديدة، تكمن في السعي إلى تعقيد الموقف أكثر أمام كييف، من خلال توسيع رقعة المواجهات من ناحية، والعمل بشكل مباشر على محاولة السيطرة على ميناء أوديسا في أقصى غرب البلاد من ناحية أخرى، علماً بأن هدف السيطرة على أوديسا كان دائماً مطروحاً على أجندة الأهداف الروسية، لكن تعثر العمليات العسكرية في خيرسون ونيكولايف المجاورة منع من التقدم نحو الميناء الأوكراني الاستراتيجي.

لم توضح التصريحات الروسية عن استهداف أوكراني لإقليم بريدنوستروفيه المولدافي، كيف يمكن فهم أن تقوم كييف بمغامرة من هذا النوع، يمكن أن تفتح جبهة جديدة ضدها. لكن وزارة الدفاع الروسية قالت إن الجانب الروسي «سجّل حشوداً عسكرية كبيرة لقوات كييف، وقيامها بنشر قوات المدفعية والعربات المدرعة على الحدود مع ترانسنيستريا، فضلاً عن زيادة غير مسبوقة في تحليق الطائرات المسيّرة فوق المنطقة». وأضافت الوزارة: «يشكل مثل هذا الاستفزاز تهديداً مباشراً لقوات حفظ السلام الروسية في ترانسنيستريا». وشددت على أن الجيش الروسي سوف «يرد بشكل مناسب على الاستفزاز المحتمل من الجانب الأوكراني».

يوضح التطور جانباً من أدوات إدارة المعركة المحتملة خلال المرحلة المقبلة. وهنا ينبغي التذكير بأن جنرالات روسيين كانوا قد كشفوا منتصف العام الماضي عن أن الوصول إلى بريدنوستروفيه يشكل «الاستكمال الطبيعي للعملية العسكرية بعد إحكام السيطرة على أوديسا». لكن يبدو أن تعثر العملية العسكرية في مناطق الجنوب الأوكراني دفع موسكو من ضمن خطوات إعادة النظر في تكتيكاتها العسكرية إلى تفضيل تحرك معاكس، يقوم على استخدام الوجود العسكري الروسي في الإقليم المولدافي الانفصالي للهجوم من جهة الغرب على أوديسا.

إذن، يقف العالم أمام واحد من السيناريوهات المنتظرة لتطور المعركة، وقد يفسر ذلك تزايد نداءات الحكومة المولدافية التي شعرت بالخطر خلال الفترة الأخيرة، لـ«نزع سلاح بريدنوستروفيه، وسحب القوات الروسية منها» وهي نداءات حذر الكرملين من أنها قد تسفر عن تداعيات خطرة.

ترقب على الحدود الشمالية

على الجانب الآخر، في المناطق الشمالية، لا تزال التحركات الروسية البيلاروسية المشتركة تثير مخاوف جدية لدى كييف، ويقول بعض الخبراء إن الوضع على الحدود مثل برميل البارود القابل للاشتعال في كل لحظة. ومن جانبها كانت مينسك قد حذرت من «استفزازات أوكرانية» على الحدود، وأكدت استعدادها مع روسيا للدفاع عن «المصالح المشتركة».

يرى خبراء أن معركة الشمال قد تكون مؤجلة إلى حين بروز حاجة ماسة لها، لأن الهجوم مجدداً على كييف سوف يعني فتح نطاق الحرب لتدخل أوسع من جانب الأطلسي والغرب عموماً. وهذه المعركة المحتملة مرتبطة عموماً بتطور المعارك في الجنوب والشرق، وربما في الغرب إذا تم تطبيق سيناريو زج بريدنوستروفيه في الحرب الحالية.

اللافت في الموضوع، أن مسؤولين روسيين عادوا أخيراً إلى التذكير بأن المعركة يجب أن تمتد إلى كييف. وقبل نحو أسبوع أعلن حاكم الشيشان رمضان قاديروف الذي يقود نحو عشرين ألف مقاتل في دونباس حالياً، أنه «مستعد للتوجه إلى كييف فور تلقي أوامر القائد الأعلى للجيش (بوتين)».

لا تراجع عن الأهداف

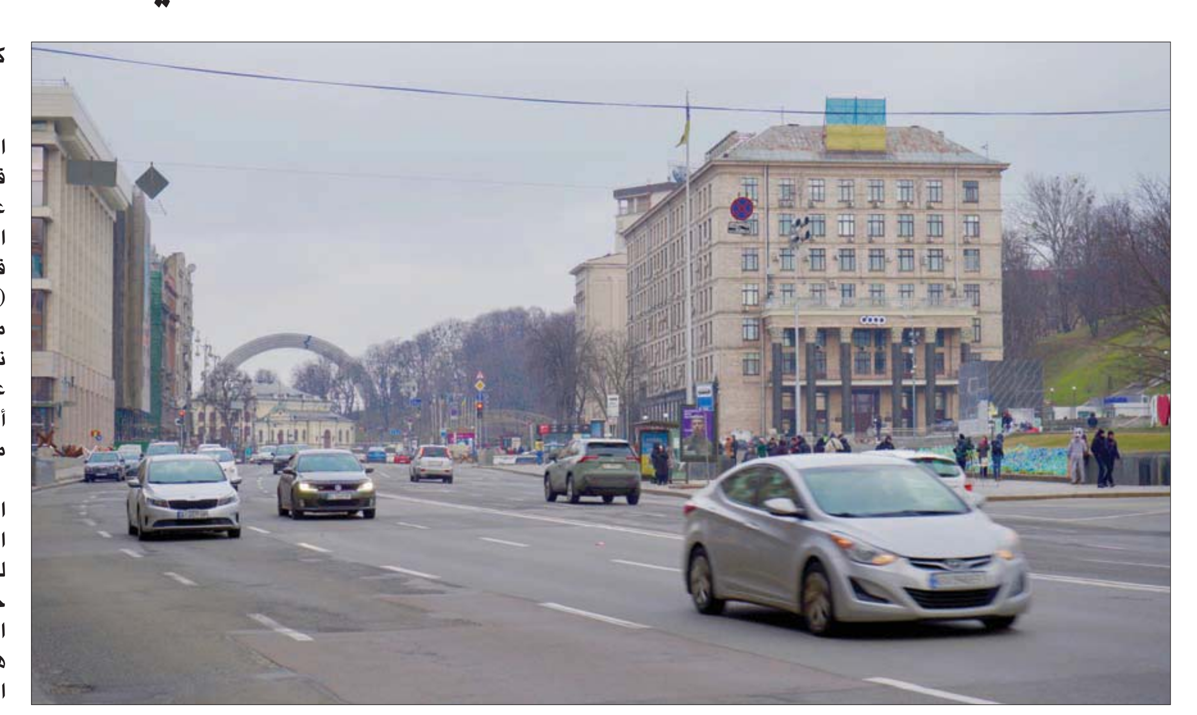
هكذا بشكل مباشر تتضح آلية تفكير النخبة السياسية التي تراهن على ضرورة المضي حتى النهاية في تحقيق «كل أهداف روسيا»، والأهداف هنا لا تقتصر على «تحرير دونباس» وضمان أمن شبه جزيرة القرم، لإجبار العالم على احترام المصالح الروسية في الأجزاء التي تم ضمها من الأراضي الأوكرانية، بل هي تنسحب على السيطرة على «أراضي روسيا التاريخية» التي تدخل كييف ضمنها، وبالتالي إلحاق هزيمة كاملة بالمشروع الغربي الذي «استخدم أوكرانيا كرأس حربة لتطويق روسيا وهزيمتها»، كما عبّر عنها نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف. طبعاً لا يمكن التكهن بالمدى الذي يمكن أن تذهب إليه الطموحات الروسية، في ظل إصرار الغرب على مواصلة دعم أوكرانيا بالسلاح، وفرض العقوبات المرهقة ضد موسكو، لكن هذا المدخل يفتح على ثلاثة سيناريوهات ينتظر خبراء أن تشكل أساس التطورات المقبلة: اتساع رقعة المعارك، ودخول أطراف جديدة في الصراع بينها مولدافيا وربما جورجيا لاحقاً، بالإضافة إلى بعض بلدان حلف الأطلسي خصوصاً بولندا ورومانيا، مع المحافظة على مساحة محددة لهذا الانخراط ونوعيته، بما يضمن عدم استخدام أسلحة غير تقليدية، ويقلل من فرص تحول المعركة إلى حرب شاملة مع حلف شمال الأطلسي.

استمرار حرب الاستنزاف على رقعة محددة من ساحة المعارك، وهذا السيناريو يتوقع أن تنحصر العمليات القتالية طويلة الأمد في مناوشات مستمرة وعمليات كر وفر في منطقة دونباس، وعلى طول الضفة الشرقية لنهر دنيبرو.

الانزلاق نحو مواجهة شاملة، قد يسفر عن استخدام أسلحة غير تقليدية، مثل استخدام قنابل تكتيكية لإخضاع مساحات معينة. وهذا السيناريو يرى عدد وازن من الخبراء أنه ما زال الأكثر استبعاداً، لأن كل الأطراف المنخرطة في الأزمة تحاول تجنبه برغم كل أجواء التأجيج المحيطة الحالية.

الأوكرانيون يواصلون حياتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً

كل شيء هادئ في كييف!



حالة الهدوء عكستها حركة المرور في شوارع كييف إذ بدت أكثر سلاسة وغابت عنها الاختناقات المرورية (الشرق الأوسط)

كييف: بهاء ملحم

وسط اشتداد المعارك على الجبهات الشرقية، دخلت الحرب في أوكرانيا عامها الثاني. فخلال عام مضى على الحرب الروسية الأوكرانية التي اشتعلت شرارتها في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) من العام الماضي، تدفقت مياه كثيرة في نهر دنيبرو، بينما تلوح في أفق التطورات المرئية على الأرض، وفي تصريحات أطراف النزاع وحلفائهم، نذر مواجهة أوسع.

في كييف، التي كانت على الخط الأول للعملية العسكرية الروسية فور اندلاعها وتعرضت لضربات صاروخية وغارات جوية وتقدمت نحو ضواحيها القوات الروسية، يبدو كل شيء هادئاً هنا تزامناً مع الذكرى الأولى للحرب.

صمتت صافرات الإنذار وغاب دوي الصواريخ ومضاداتها عن أجواء العاصمة، في حين خرج الموظفون لأعمالهم وتوجه الطلاب إلى مدارسهم وسط أجواء من هدوء حذر يلف المدينة.

أليكس؛ موظف في القطاع الخاص الذي كان غادر كييف العام الماضي قبل أسبوع واحد من اندلاع الحرب وعاد إليها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال لـ«الشرق الأوسط» إنه قرر العودة بعد أن تبدلت الأوضاع في كييف خلال الفترة الماضية.

تقول صديقته نتالي التي تعمل في مؤسسة غير حكومية، إن سكان العاصمة تأقلموا اليوم مع ظروف الحرب في البلاد وباتوا قادرين على التعايش معها. وأضافت: «حين عدنا لكييف في أكتوبر الماضي تعرضت العاصمة لسلسلة هجمات صاروخية طالت البنى التحتية؛ كان ذلك مخيفاً لكننا قررنا البقاء، فقد أصبحنا أكثر قدرة على التكيّف مع هذه الظروف».

منذ بداية الحرب عاش سكان العاصمة، حالهم حال كثيرين، في المدن الأوكرانية، أياماً وأسابيع طويلة في الملاجئ على وقع الغارات والضربات الصاروخية. تقول نتالي إن هذه الحال تبدلت اليوم، مشيرة إلى أنه «في السابق كنا نسارع للملاجئ فور انطلاق صافرات الإنذار، أما اليوم فننتظر؛ لتقييم مدى الخطر قبل أن ندلف إلى الملاذات الآمنة، وفي غالب الأحيان نقرر البقاء في المنزل».

حالة الهدوء المشوب بالحذر في العاصمة عكستها حركة المرور في شوارع كييف وميادينها، إذ بدت الحركة أكثر سلاسة وانسياباً، وغابت عنها الاختناقات المرورية.

أندريه سائق تاكسي قال لـ«الشرق الأوسط» إن حركة السيارات اليوم في الذكرى الأولى للحرب أقل من الأيام السابقة وذلك بسبب ما يصفه بالقلق النسبي الذي يتملك سكان المدينة إزاء ما قد تحمله المرحلة المقبلة من تطورات.

المطاعم والمقاهي شهدت انخفاضاً في نسبة الإقبال عليها في الذكرى الأولى لنشوب الحرب؛ إذ بدت بعض مرافق المدينة خالية من الرواد والزبائن على غير عادتها نهاية الأسبوع.

يظل كل شيء هنا هادئاً، أو يكاد، بيد أن التوقعات بصمود ذلك واستمراره تظل متدنية كأحوال الطقس في المدينة التي تهوي فيها درجات الحرارة إلى ما دون الخمس درجات تحت الصفر، بينما تتسارع التحضيرات على جانبي جبهات القتال لفصول ساخنة من الحرب التي تدخل عامها الثاني دون أن تلوح في الأفق أي مؤشرات على نهايتها، بينما تتزايد المخاطر من تجاوز ألسنة اللهب حدود البلدين المتحاربين.

واشنطن وحلفاؤها في أوسع عقوبات تشمل الجيش وشركات التعدين ودولاً أخرى مثل بيلاروسيا وإيران

أميركا تقود جهوداً دولية لتقويض «المشروع الإمبراطوري» العالمي لروسيا

نيويورك: علي بردى

أعلنت الولايات المتحدة الجمعة أكبر حزمة من العقوبات على المئات من الكيانات، بما يشمل شركات التعدين والمزيد من المصارف والمصانع، بالإضافة إلى الأفراد والعسكريين الروس، في خطوة صممت بالتنسيق الوثيق مع حلفاء واشنطن عبر العالم بهدف تقويض قدرة روسيا على مواصلة الحرب التي بدأتها قبل عام ضد أوكرانيا، وتقليص قدرتها على «توسيع مشروعها الإمبراطوري بعنف» حول العالم. وتطول العقوبات الواسعة النطاق هذه المرة كيانات وأفراداً في دول أخرى، أبرزها بيلاروسيا وإيران التي توفر أسطولاً من المسيرات لمساعدة روسيا في حربها التي بدأت في 24 فبراير (شباط) 2022.

وأفاد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بأن الإجراءات المتزامنة التي أعلنها كل من البيت الأبيض ووزارات الخارجية والخزانة والتجارة «تضاعف جهودنا لتعزيز المساءلة عن حرب الكرملين». وقال إن العقوبات الاقتصادية وضوابط التصدير والتعريفات التي أعلنت بالتنسيق مع مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى «تظهر أننا سنواصل العمل مع حلفائنا وشركائنا لزيادة الضغط» على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بما يجعل «من الصعب عليه مواصلة حربه الوحشية»، فضلاً عن «الاستمرار في إضعاف قدرة الاقتصاد الروسي على تأجيج العدوان».

«متواطئون في العدوان»

وحددت وزارة الخارجية أكثر من 60 فرداً وكياناً «متواطئين في إدارة العمليات والسياسات العدوانية على مستوى الحكومة الروسية تجاه أوكرانيا وفي الإدارة غير الشرعية للأراضي الأوكرانية المحتلة لصالح الاتحاد الروسي»، طبقاً لما قاله بلينكن، الذي أضاف أن هذه الأهداف «تشمل وزراء في الحكومة ومحافظين ومسؤولين رفيعي المستوى في روسيا، بالإضافة إلى ستة أفراد وثلاثة كيانات تعمل في أجزاء من أوكرانيا تحتلها روسيا، وتسهل سرقة الحبوب، وتحكم نيابة عن روسيا. وشملت العقوبات الجديدة أيضاً ثلاثة كيانات معنية بتوسيع القدرة الإنتاجية والتصديرية للطاقة في روسيا في المستقبل، وهي تشمل الكيانات المشاركة في تصميم وبناء محطة «سيفير باي» كجزء من مشاريع «فوستوك» النفطية، بالإضافة إلى أربعة أفراد و22 كياناً في قطاع التكنولوجيا المتقدمة في روسيا. وهي تستهدف مصنعي ومطوري الأجهزة والبرامج لقدرات جمع المعلومات الاستخباراتية الروسية من خلال نظام إجراءات البحث التشغيلي «في إطار جهودنا لتقليص قدرة روسيا على توسيع مشروعها الإمبراطوري بعنف حول العالم»، كما أكد بلينكن، الذي حدد أيضاً ثلاث مؤسسات رئيسية تعمل على تطوير وتشغيل الأسلحة النووية الروسية، بالإضافة إلى ثلاثة كيانات نووية مدنية روسية في إطار الهيكل التنظيمي لشركة «روساتوم»، بالإضافة إلى «الأفراد المنخرطين في السيطرة غير الشرعية لروسيا على محطة زابوريجيا للطاقة النووية الأوكرانية».

ولزيادة إضعاف قدرة بوتين على مواصلة الحرب، فرضت وزارة الخزانة عقوبات على مؤسسات مالية، ومنها مصارف إضافية، تدعم الاقتصاد الروسي، وعلى عشرات الكيانات الدفاعية الروسية، وعشرات الجهات الفاعلة في الدول المرتبطة بنشاطات التهرب من العقوبات، بغية «زيادة الضغط على آلة الحرب الروسية». وشملت عقوبات وزارة الخزانة قطاع المعادن والتعدين في الاقتصاد الروسي.

وزير الخارجية الأميركي مع نظيره البريطاني خلال دقيقة صمت في ذكرى الحرب في مجلس الأمن أمس (أ.ف.ب)

زيادة الرسوم

ويعد قطاع المعادن والتعدين في روسيا من بين المستهدفين في واحد من «أهم إجراءات عقوبات وزارة الخزانة حتى الآن»، وفقاً لما قالته وزيرة الخزانة جانيت يلين، التي قالت في بيان منفصل إنه «كان لعقوباتنا تأثير قصير الأمد وطويل الأمد، وشوهد بشكل حاد في دأب روسيا على تجديد أسلحتها وفي اقتصادها المنعزل»، مضيفة أن «إجراءاتنا مع شركائنا في مجموعة السبعة تُظهر أننا سنقف إلى جانب أوكرانيا لأطول فترة ممكنة». وحذرت المسؤولين الروس من أن «عملهم المستمر مع الكرملين يجعلهم متواطئين في فظائع بوتين»، قائلة: «إنهم يتحملون المسؤولية عن الأرواح، وسبل العيش التي أزهقت في أوكرانيا، والأضرار التي لحقت بها على مستوى العالم».

وكذلك أعلن الرئيس جو بايدن زيادات إضافية في الرسوم الجمركية على معظم المعادن والمنتجات المعدنية إلى 70 في المائة وعلى منتجات روسية إضافية إلى 35 في المائة. ورفع نسبة التعريفات على الألومينيوم بنسبة 200 في المائة.

مسيّرات إيران

وأصدرت وزارة التجارة الأميركية أربع قواعد تفرض قيوداً إضافية على الصادرات إلى روسيا وبيلاروسيا وإيران، فضلاً عن كيانات في دول أخرى، رداً على هجوم روسيا المستمر على أوكرانيا. وأوضحت أن القاعدة الأولى «تهدف إلى تعزيز فاعلية العقوبات المتعددة الأطراف على روسيا من خلال تقييد الوصول إلى العناصر التي تمكن القدرات العسكرية الروسية، ومصادر الإيرادات التي يمكن أن تدعم هذه القدرات». وتفرض القاعدة الثانية «إجراءات جديدة للرقابة على الصادرات على إيران وروسيا وبيلاروسيا للتصدي لاستخدام روسيا للمسيّرات الإيرانية في حربها المستمرة ضد أوكرانيا». وتضيف القاعدتان الثالثة والرابعة إلى قائمة الكيانات ما يوجد في روسيا من كيانات تدعم العمليات العسكرية الروسية أو عمليات الترشيح الروسية في المناطق المحتلة من أوكرانيا، وكذلك الكيانات في دول أخرى، بما في ذلك الصين، للمساهمة في القاعدة الصناعية العسكرية أو الدفاعية الروسية.

وتستهدف العقوبات أيضاً 30 فرداً وشركة في دول أوروبية، مثل سويسرا وإيطاليا وألمانيا ومالطا وبلغاريا، متهمين بالمساعدة في الالتفاف على العقوبات الأميركية.

ضباط وعسكريون

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أيضاً خطوات لفرض قيود على التأشيرات على 1219 عنصراً من الجيش الروسي، بينهم ضباط بسبب «أعمال تهدد أو تنتهك سيادة أوكرانيا أو سلامتها الإقليمية أو استقلالها السياسي». وسمت العقوبات المسؤولين العسكريين الروس أرتيوم إيغوريفيتش غورودیلوف وأليكسي سيرجيفيتش بولغاكوف وألكسندر ألكساندروفيتش فاسيليف «لتورطهم في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة ضد المدنيين الأوكرانيين وأسرى الحرب». وتتضمن الحزمة أسماء أكثر من 30 شخصاً وشركة، وبينهم: رجل الأعمال السويسري الإيطالي والتر موريتي، وتاجر الأسلحة الروسي التركماني نور مراد قربانوف، الذي يُزعم أنه يمثل شركات دفاع روسية وبيلاروسية في الخارج، ورجل الأعمال الروسي ألكسندر يفغينيفيتش أودودوف، الصهر السابق لرئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين.

تشابك اقتصادها الكبير مع الاقتصاد العالمي يعطيها «فرصة ضئيلة»

واشنطن تخير بكين بين عزل نفسها ودعم روسيا في حربها الأوكرانية

واشنطن: إيلي يوسف

تزايدت التحذيرات الأميركية للصين، من مغبة قيامها بتقديم مساعدات عسكرية لدعم الحرب الروسية في أوكرانيا، والتهديد بفرض عقوبات اقتصادية قاسية عليها. وأصدرت واشنطن بالفعل عدة تحذيرات لبكين لردعها عن اتخاذ هذا المسار. وحذرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ووزيرة الخزانة جانيت يلين، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، وسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، من العواقب إذا زودت الصين روسيا بالأسلحة، من دون إيضاح الإجراءات الانتقامية.

ونظراً إلى دور الصين في الاقتصاد العالمي، فإن العقوبات هي البداية المحتملة. ويمكن للولايات المتحدة أن تسن عقوبات اقتصادية صارمة ضدها، إذا دعمت الحرب الروسية بالأسلحة والذخائر، ما قد يؤدي إلى تأثير مدمر على اقتصادها. ويؤكد خبراء أميركيون أن الولايات المتحدة ستبدأ على الأرجح بفرض عقوبات، ما قد يضع الصين أمام اتخاذ قرار حول ما إذا كان دعم روسيا يستحق عزل نفسها عن الاقتصاد العالمي، خصوصاً أن اقتصادها أكثر تشابكاً مع الاقتصاد العالمي من روسيا.

وقالت وكيلة وزارة الخارجية للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، إن الولايات المتحدة ستفرض (الجمعة) عقوبات على الشركات الصينية التي تنتهك تدابير الرقابة على الصادرات المفروضة على روسيا من أجل حرمان موسكو من المواد اللازمة لجيشها. وأضافت في مقابلة صحافية، أن الإدارة «تراقب بحذر شديد»، وتحذر بكين من تقديم مساعدة قاتلة لروسيا.

وقالت نولاند: «هذا ليس بالشيء الذي يمكن إخفاؤه تحت السجادة، بينما تدعي الصين أنها محايدة». «ما نحاول القيام به هنا هو التأكد من أن الصينيين يفهمون أن هذا سيكون تغيراً كاملاً، ليس فقط في كيفية رؤيتهم عالمياً ومطالباتهم بالحياد، ولكن أيضاً في علاقتنا مع الصين».

وكان الوزير بلينكن قد أطلق جرس الإنذار الأول في نهاية الأسبوع الماضي، عندما قال إن الصين قدمت بالفعل مساعدة «غير قاتلة» لروسيا، لكنها تفكر في تغيير نوعية مساعدتها. وفي تصريحات لاحقة، أضاف بلينكن، أن الولايات المتحدة «التقطت معلومات» في الشهرين الماضيين، تشير إلى أن الصين تدرس إمكانية تصعيد مستوى المساعدة التي تقدمها لروسيا، لكنها قالت إنها قد لا تقدم على ذلك. وقال: «أنا متفائل، ولكن بطريقة واضحة للغاية سوف تتلقى الصين هذه الرسالة، لأنها لا تأتي منا فقط، بل من الكثير من البلدان الأخرى التي لا تريد أن ترى الصين تساعد وتحرض بطريقة مادية حرب روسيا».

ونفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين يوم الاثنين مزاعم بأن بكين تفكر في إرسال مساعدات قاتلة. واتهم بدلاً من ذلك الولايات المتحدة بتصعيد الحرب في أوكرانيا من خلال «ضخ الأسلحة في ساحة المعركة».

ورغم ذلك، يشكك المراقبون في احتمال إقدام الصين على تقديم مساعدة عسكرية لروسيا، ويرون أن فرصها «منخفضة للغاية». فتقديم السلاح لروسيا لن يغير مسار الحرب من حيث الدعم المادي، وقد يكون الدعم الاقتصادي هو الأفضل لها. ويرى هؤلاء أن الصين تحاول الحفاظ على خط موقفها في أوكرانيا، ومن غير المحتمل للغاية أن تغذي الحرب من خلال بيع الأسلحة، فيما تسعى إلى حل سلمي للحرب.

وحسب تقديرات أميركية، فقد تبدأ الولايات المتحدة بفرض عقوبات على بعض الشركات الصينية في المجمع الصناعي العسكري، في حال قدمت الصين مساعدات مميتة، وأن تتوسع تلك القائمة إذا استمر الدعم. وقد يؤدي اتخاذ مزيد من الإجراءات إلى فرض عقوبات ثانوية على الصين، ما قد يؤدي إلى معاقبة دول وكيانات أخرى خارج الصين تتعامل مع بكين. والاحتمال الأكثر خطورة هو أن تفرض الولايات المتحدة ضوابط تصدير مماثلة للقيود التي فرضتها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على رقائق أشباه الموصلات المصنوعة في أميركا إلى الصين. وإذا امتدت هذه القواعد إلى مزيد من المنتجات التي تحتاج الصين إلى الحصول عليها من الخارج، بما في ذلك تلك المتعلقة بصناعة الطيران وغيرها، فقد يتضرر الاقتصاد الصيني بشكل خطير. وكانت الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات على الصين التي تتنافس معها بالفعل في كل قطاع تقريباً.

وفرضت عقوبات على الكثير من الشركات الصينية، بما في ذلك شركة «هواوي» بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي. كما فرضت عقوبات على كيانات أخرى بسبب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان في منطقة شينغيانغ، ومدينة هونغ كونغ المتمتعة بالحكم الذاتي. كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الشركات الصينية التي يُزعم أنها تدعم الحرب الروسية في أوكرانيا، بما في ذلك شركة «سبايستي تشاينا»، المصنّعة للأقمار الصناعية، بتهمة تقديم صور أقمارها إلى موسكو.

الاجتياح الروسي لأوكرانيا

اليوم 366

24 فبراير (شباط) 2023

السيطرة الروسية قبل 24 فبراير
تحت سيطرة روسية
تقدم الروسي
مدن تحت سيطرة روسية
مناطق استعادتها أوكرانيا
قتال عنيف

80 كلم

1 **بيلاروسيا**: تقارير أوكرانية عن وجود قوات روسية بالزي الرسمي الأوكراني قرب الحدود، ربما لشن عملية خدعة «العلم الكاذب» لزج بيلاروسيا في الحرب

2 **مولدوفا**: ترفض المزاعم الروسية عن جود خطط أوكرانية لغزو منطقة ترانسدنيستريا الانفصالية

3 **أوكرانيا**: وزيرة الجيش الأميركي قالت إن دبابات أبرامز التي تم التعهد بها لكييف قد لا تصل حتى العام المقبل

4 **روسيا**: الصين تقدم خطة من 12 نقطة لوقف إطلاق النار، لكنها تمتنع عن التصويت في الأمم المتحدة لصالح القرار الذي يدعو روسيا إلى الانسحاب، وسط مؤشرات على أنها قد تستعد لتسليح موسكو

5 **باخموت**: مجموعة فاغنر تدعي أنها استولت على قرية بيرخيفكا

6 **دونيتسك**: القوات الروسية وميليشيات دونيتسك تحقق مكاسب في الضواحي الغربية للمدينة، حول **أفدييفكا** و**مارينكا**

الصورة: (آ.ب)

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

خبراء: ما زالت بعيدة جداً عن سيناريو تريد فيه أن تعود القوة المهيمنة في أوروبا

ألمانيا اعتمدت سياسة إضعاف جيشها بعد أن أصبح «وصمة»

برلين: راغدة بهنام

يحاول المستشار الألماني أولاف شولتز، طمأنة شعبه مراراً منذ بداية الحرب في أوكرانيا بأن لا حاجة للخوف من روسيا، أمام التحذيرات والتهديدات الروسية. وقد كرر شولتز ذلك في مقابلة أدلى بها لصحيفة «بيلد» الشعبية قبل يوم من الذكرى الأولى للحرب الأوكرانية، عندما قال: «لا يجب على أحد أن يخاف، نحن محميون بجيش ألماني قوي وحلفاء أقوياء».

من دون شك، فإن ألمانيا محمية بحلفاء أقوياء، تحديداً الولايات المتحدة التي تتمتع بقواعد عسكرية مهمة في ألمانيا وتنشر حتى رؤوساً نووية سرية في أراضيها. كان هذا الاتفاق جزءاً من اتفاق توصل إليه الحلفاء مع ألمانيا النازية بعد هزيمتها ومنعوها من حيازة أسلحة متطورة.

وفي السنوات التي تلت، خصوصاً منذ الستينات، اعتمدت ألمانيا سياسة عن قصد لإضعاف جيشها بعد أن أصبح الانتماء له «وصمة» يتجنبها الشباب. فالجيش الألماني أو «البوندسفير»، كما يسمى بالألمانية، لم يكن فقط سيئ التسليح، لكنه أيضاً لم يعد قادراً على جذب مجندين، رغم محاولته ذلك جاهداً على مدار السنوات الماضية عبر حملة إعلانات في أنحاء البلاد ركزت بشكل أساسي على مشاركة الجيش بأعمال إنسانية ومهمات حفظ السلام القليلة التي شارك فيها في دول العالم مثل مالي وكوسوفو ولبنان. والآن، منذ بدء الحرب في أوكرانيا تزايدت أعداد الجنود الذين يريدون ترك الجيش، رغم أن معظمهم من جنود الاحتياط.

وفي نهاية العام الماضي، تسرب تقرير من مصادر دفاعية توحي بأن لدى الجيش الألماني ذخيرة تكفيه ليومي قتال فقط. ما يعني أن ألمانيا ستسقط خلال يومين في حال تعرضت لأي هجوم. هذا بالطبع إذا لم تتلق مساعدة دفاعية من حلفائها. وهذا التقدير حول الذخائر هو أقل بكثير مما يوصي به حلف شمالي الأطلسي للدول الأعضاء، بأن يكون لديها ذخيرة تكفي لـ30 يوماً على الأقل. كما أن الاتفاق الدفاعي بشكل عام في ألمانيا يبلغ 1,2 في المائة من الإنتاج الإجمالي، وهو أيضاً أقل بكثير مما يوصي به الناتو الذي يدعو لإنفاق 2 في المائة من الإنتاج الإجمالي على الدفاع.


وزير الدفاع الألماني في زيارة لأحد مراكز تدريب القوات في شمال ألمانيا (أ.ف.ب)

وأكثر من ذلك، فإن العتاد العسكري الذي يملكه الجيش هرم ولا يخضع لصيانة دورية. ودائماً تتسرب أخبار عن تعطل آليات أساسية يستخدمها الجيش. وفي الأشهر الماضية، نقلت مجلة «دير شبيغل» أن قائد فرقة الدبابات العاشرة أبلغ المسؤولين عنه، بأنه خلال تدريب للفرقة على 18 مدرعة مشاة من نوع «بوما»، تعطلت المدرعات جميعها. كان تطوراً مقلقاً كون المدرعات عنصراً أساسياً في مهمة الانتشار السريع التابعة للناتو. ونقلت المجلة عن الجنرال ألفونس مايس قوله إن «الخزائن فارغة تقريباً»، في إشارة إلى نقص العتاد والذخائر، الذي بات أسوأ منذ الحرب في أوكرانيا. وأكد على ذلك رئيس جمعية الجيش أندري فوستنير، بالقول إننا «مستمرون بالسقوط الحر».

كل هذا للقول إن الجيش الألماني، خلافاً لما أعلن شولتز قبل يومين، هو ليس جيشاً قوياً، وهو بكل تأكيد غير قادر على الدفاع عن البلاد. ويعي المستشار الألماني ذلك جيداً. فهو الذي كان أعلن في خطابه الشهير بعد أيام من الحرب في أوكرانيا «نقطة التحول» أنه سيشكل صندوقاً خاصاً للجيش بقيمة 100 مليار يورو، إضافة إلى الإنفاق السنوي الذي بلغ عام 2021، قرابة 56 مليار يورو، بهدف تأهليه وجعله قادراً على الدفاع عن البلاد.

كان هذا الخطاب قبل عام تقريباً. ومنذ ذلك الحين لم يتغير الكثير داخل الجيش الألماني. وهناك من يقول إنه أصبح أضعف بعد أن أرسل الكثير من مخزونه من الدبابات والذخائر إلى أوكرانيا، والآن هو بحاجة لسنوات لاستبدال هذه الذخائر. وحتى الصندوق الخاص الذي أعلن عنه شولتز غير واضح أين أصبح.

ويقول الخبير العسكري جايمي شيا، الذي خدم في الناتو لسنوات طويلة، إن الحلفاء يدفعون بألمانيا لتعزيز جيشها منذ سنوات من دون تقدم. وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أنه «رغم إعلان المستشار الألماني في خطابه الشهير عن زيادة تمويل الجيش الألماني، لكن لم نر أن شيئاً تغير حقيقة منذ ذلك الحين». وأشار إلى أن «ألمانيا ما زالت لم تقترب حتى من إنفاق 2 في المائة على دفاعها، بسبب أساسي التضخم، ولكن هذا يعني أن ألمانيا تراجعت حتى إلى الوراء». ويشير شيا إلى أن الـ100 مليار التي تحدث عنها شولتز لم يتم إنفاق أي شيء منها بعد، وأن وزير الدفاع الجديد بوريس بيستوريوس، أكد أنه بحاجة إلى 10 مليارات يورو إضافية لشراء ذخائر «لأن هذا غير مسموح ضمن الـ100 مليار يورو الأولى». ويستنتج شيا بأننا «نرى أن الجيش الألماني ما زال بحاجة كبيرة لكي يتطور، ولم يحصل الكثير من الخطاب الشهير عن نقطة التحول».

وتشكك الخبيرة العسكرية في معهد «كارنغي جودي ديمبسي» في أن الكثير قد يتغير قريباً حتى مع زيادة الإنفاق العسكري، وتقول إن ألمانيا «تنفق أصلاً الكثير على جيشها ومع ذلك هو في حالة سيئة جداً، ووزارة الدفاع غارقة بشدة في البيروقراطية». وتضيف أن الكثير يعتمد على كيفية إنفاق هذه المخصصات.

والواقع أن الحلفاء لم يعودوا قلقين من «جيش ألماني قوي» مرة جديدة، رغم أن ألمانيا نفسها ما زالت قلقة من أن ينظر إليها على أنها تقود عسكرياً مرة جديدة. ما قد يفسر استمرار ترددها بالإنفاق عسكرياً، وبإرسال أسلحة إلى أوكرانيا، وهو أيضاً خطوة كبيرة لألمانيا التي امتنعت عن التدخل في صراعات إرسال أسلحة لمناطق نزاعات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد ظهر هذا التردد واضحاً خلال أزمة دبابات «ليوبارد»، التي تمهلت ألمانيا طويلاً قبل اتخاذ قرار بإرسالها، ولم توافق إلا بعد حصولها على ضمانات من الولايات المتحدة بأنها سترسل دباباتها هي أيضاً.

ويقول المحلل أليكسي يوسوبوف، رئيس القسم الروسي في معهد «فريدريش إيبرت»، المقرب من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم في ألمانيا، إن «الثقافة السياسية في برلين أن تتحرك ألمانيا دائماً مع حلفائها، فهي ليست معتادة على تطوير مبادرات عسكرية، لهذا من المهم بالنسبة إليها أن تتحرك سوياً مع واشنطن». ويرى يوسوبوف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن أي نقاش في المستقبل حول أسلحة جديدة لأوكرانيا سيمر بالمراحل نفسها كالتي مرت بها دبابات «ليوبارد». ويضيف: «ألمانيا لن تكون الدولة التي يمكنها اتخاذ قرارات عسكرية حاسمة». وحتى عن تسليح الجيش الألماني، يؤكد يوسوبوف أن ألمانيا ستطور جيشها دائماً بالتعاون مع الدول الحليفة.

وتؤكد على ذلك أيضاً الخبيرة في معهد «كارنيغي دمبسي»، وتقول: «الحكومات الألمانية المتعاقبة تتصرف انطلاقاً من إرث الحرب العالمية الثانية، وأيضاً هناك تقليد باتباع سياسات سلمية في ألمانيا ضمن الطبقة السياسية، خصوصاً منذ الستينات، ويمكنني فهم ذلك التردد في قيادة أي شيء عسكري». وتضيف: «تطوير ألمانيا لقواتها المسلحة لن يحصل بشكل معزول، وألمانيا حريصة جداً على ألا تظهر على أنها القوة العسكرية الكبيرة في وسط أوروبا». وتشير دمبسي إلى أن «ألمانيا دائماً تتعاون عسكرياً مع هولندا وبولندا وفرنسا»، وأن الجيش الألماني «ليس جيشاً أحادياً»، ولو كان هناك المزيد من الإنفاق العسكري، فإن «هذا سيكون من ضمن تعاون من الدول الأوروبية الأخرى». وتستنتج بالقول إنه «لا يجب القلق من تطوير ألمانيا لقواتها العسكرية».

وبالفعل، مقارنة بسيطة تظهر الفرق الشاسع بين حالة القوات الألمانية المسلحة اليوم، وحالتها أيام الحرب العالمية الثانية. فهي اليوم لديها قرابة الـ180 ألف عسكري إضافة إلى 80 ألف مدني، بينما كان عدد قواتها في الثلاثينات وبداية الأربعينات أكثر من 13 مليون عسكري.

ويؤكد العسكري السابق جايمي تشاي، أن حلفاء ألمانيا «لم يعودوا قلقين من أن تصبح قوية منذ سنوات طويلة، بل على العكس هم كانوا قلقين لأنها ضعيفة جداً، وأرادوا المزيد من العسكرة الألمانية». ويضيف: «ما زلنا بعيدين جداً جداً جداً عن سيناريو تريد فيه ألمانيا أن تعود القوة المهيمنة في أوروبا». ورغم بطء تقدم الجيش الألماني، فإن تشاي يرى علامات إيجابية تشير إلى أن ألمانيا بدأت تتحمل «هذه المسؤوليات السياسية الإضافية». ويشير مثلاً إلى تعهدها بأن تكون لديها كتيبة مسلحة جاهزة للقتال داخل الناتو العام المقبل، ولكنه يضيف بأنها «بحاجة لبذل المزيد من الجهود». ويرى أن عقوداً «من إهمال الجيش لن يتم تصحيحه خلال أيام». وحتى يتم تصحيحه، فإن ألمانيا ستبقى معتمدة بشكل أساسي على حليفتها الولايات المتحدة لحمايتها.

الخلاف الداخلي الأميركي قد يدعم «ثلاثية» بايدن للبحث عن مخرج يحفظ ماء وجه روسيا

معارضة بعض الجمهوريين والديمقراطيين للحرب لا تزال «هامشية»

واشنطن: إيلي يوسف

بات من الواضح، أنه لا مبالغات في التقديرات التي كانت تشير إلى أن الحرب الروسية ضد أوكرانيا، ستستمر إلى نهاية هذا العام أو حتى أبعد منه. فخطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل ثلاثة أيام من حلول الذكرى السنوية الأولى على بدئها، أظهرت أنه، لا يملك بدائل ولا خططا للخروج من المستنقع الذي وضع نفسه وبلاده فيه، وفق كثير من التحليلات. ويذهب بعضها إلى القول، إن بوتين، وكما أخطأ في حساباته عندما أرسل جيشه إلى أوكرانيا، يكرر الخطأ ذاته، في الرهان على أن إطالة أمد الحرب، ستؤدي إلى تراجع حماس الأوروبيين والأميركيين وتفكك الموقف الغربي والأميركي خاصة، ما يمكنه من تحقيق أهدافه الأساسية، من «عمليته العسكرية الخاصة».

المعارضون هامشيون

يقول مايكل روبين، كبير الباحثين في «معهد أميركان إنتربرايز»، هناك أصوات معارضة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ولكنها أصوات هامشية. ويضيف روبين لـ«الشرق الأوسط»، أن الدعم الواسع من الحزبين لأوكرانيا، لا يزال هو السائد. لكن من المهم التعرف على الفوارق الدقيقة في الحجج السياسية التي يقدمها المعترضون. بعض الجمهوريين ينتقدون المساعدة لأوكرانيا، وحجتهم في كثير من الأحيان، هي أن هناك حاجة إلى محاسبة أفضل، وليس أن الولايات المتحدة لا ينبغي أن تساعد أوكرانيا. ولا يوجد أي خطر من أن يتعب الرأي العام الأميركي من الصراع. عندما انقلب الأميركيون ضد الحروب في العراق وأفغانستان، كان السبب أن جنودا أميركيين يقاتلون ويموتون. في حرب أوكرانيا، الأميركيون يشجعون لكنهم لا يشاركون بشكل مباشر.

ربما كانت الشكوك السائدة في العواصم الغربية في السنوات الأخيرة، بشأن وحدة حلف شمال الأطلسي، قد شجعت موسكو لتحدي نظام ما بعد الحرب الباردة في أوروبا. لكن تلك الحسابات الروسية جاءت بنتائج عكسية. فقد أدى غزو أوكرانيا بسرعة إلى إعادة توحيد الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، واستأنفت واشنطن دورها القيادي القديم في القارة. حتى جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق خلال عهد الرئيس دونالد ترمب، قال إن ما حصل كان شيئا «لم يتوقعه، ولا أعتقد أن الروس توقعوه أيضا».

وكما شكك العديد من القادة السياسيين والمحللين الأميركيين والغربيين، في احتمال صمود أوكرانيا، وفي وحدة الغرب لتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لكييف، وانتقدوا التدرج في تقديم أنواع الأسلحة رغم إسقاطها «الخطوط الحمر» الروسية، الواحد تلو الآخر، يجري اليوم التشكيك في احتمال استمرار مواصلة الدعم الغربي، وخصوصا الأميركي، بعد «التغيير الحزبي» الذي طرأ، إثر سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب، وتصاعد النزعة «الانعزالية» لدى كل من اليمين واليسار الأميركي المتشدد.

انعزالية جمهورية وديمقراطية

يقول بولتون: «أعتقد أن مشكلة (الانعزالية) في الحزب الجمهوري قد عادت بالتأكيد». «إنها موجودة، لكنني أعتقد أنها لا تزال جزءا صغيرا جدا. وهي مشكلة موجودة أيضا في الحزب الديمقراطي».

من جهته، يقول روبين، إن الشك حول التزام الجمهوريين بمواصلة دعم أوكرانيا، تزايد عندما أصبحت السياسة الخارجية «كرة قدم سياسية» في أميركا. كان على الجمهوريين أن ينتقدوا الطريقة التي يدعم بها الديمقراطيون أوكرانيا بأي شكل. «لكن هذا لا يعني أن انتقادهم جاد. بدلاً من ذلك، كثيرا ما يقول الجمهوريون إنه يجب أن تكون هناك ضوابط أفضل وتعليل كيفية إنفاق الأموال واستخدام الأسلحة. أولئك الذين يعارضون حرب أوكرانيا هم الأشخاص المحسوبون على ترمب. لكن مع مرور الوقت، أعتقد أن هذه المجموعة ستصبح أكثر هامشية. فقد أدى أداؤهم الضعيف في انتخابات التجديد النصفي عام 2022 إلى تقويض نفوذهم. الحزب الجمهوري، ولله الحمد في رأيي، قد تحرك إلى الأمام أخيرا».

ولعل تصريحات السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام التي أشادت بزيارة الرئيس بايدن إلى العاصمة الأوكرانية كييف، تعكس هذا «التحرك إلى الأمام». وقال: «كانت هذه هي الإشارة الصحيحة التي يجب إرسالها في الوقت المناسب. زيارة رئاسية إلى أوكرانيا، إلى جانب التصريحات التي أدلت بها نائبة الرئيس كمالا هاريس في مؤتمر ميونيخ للأمن، بأن روسيا ترتكب جرائم ضد الإنسانية، في أوكرانيا، مزيج قوي». ورغم ذلك، يخشى العديد من المسؤولين والمحللين الأوروبيين من أنه إذا لم تتمكن القارة من إظهار أنها تتحمل المزيد من المسؤولية عن أمنها، فإن سياسيين أميركيين مثل الرئيس ترمب، سوف يثيرون السخط من تصوير أن أميركا توفر الأمن لقارة ترفض القيام بذلك من حسابها الخاص. وهو ما عكسته تصريحات المعترضين، من بعض الأصوات «الترمبية»، التي انتقدت زيارة بايدن إلى كييف، متهمين إدارته بجر البلاد إلى حرب بالوكالة، مع روسيا، ومع الصين لاحقا. ويشعر الأوروبيون بالقلق من أن رمال السياسة الداخلية في الولايات المتحدة ستتغير مهما فعلوا. وتشعر الحكومات بالقلق من أن سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب، ستؤدي إلى تعقيد المساعدات الأميركية واسعة النطاق لأوكرانيا بما يتجاوز ميزانية السنة الحالية. كما أن فوز الجمهوريين في الانتخابات الرئاسية العام المقبل، قد يؤدي إلى تجديد التركيز على الصين وخفض مستوى الدعم الأميركي للأمن الأوروبي.

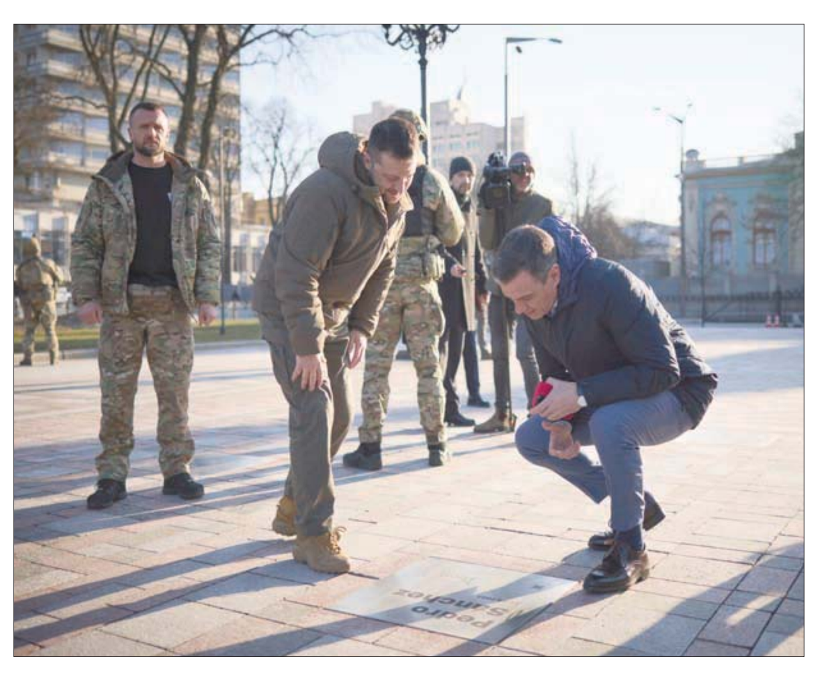
لكن في المقابل، يتحدث البعض عن فرصة تاريخية لتجديد قيادة الولايات المتحدة للنظام الدولي. ويطرح هؤلاء أسئلة عن كيفية استخدام الحزبين الجمهوري والديمقراطي، للنتائج التي تحققت من المأزق الروسي في أوكرانيا، ليس فقط لتعزيز «المنافسة» مع الصين، بل ولإعادة صياغة العديد من التحالفات الدولية.

ثلاثية بايدن لإنهاء الحرب

ورغم ذلك، يقول البعض إن الافتراض المعتاد هو أن الرؤساء يستفيدون من وحدة الكونغرس وراء استراتيجية السياسة الخارجية المعلنة. ويمكن للخلاف الحزبي أن يهدد استدامة السياسات الاستراتيجية. لكن الخلاف في بعض الأحيان يمكن أن يوفر أيضا للرئيس فرصة يمكن استغلالها لتحقيق منفعة سياسية واستراتيجية. وإذا تمكنت إدارة بايدن من إنهاء الحرب بشروط ملائمة للولايات المتحدة، فقد يكون «الخلاف» مع شعبويي الحزبين، نقطة قوة له. فالرئيس بايدن، في الأصل، لم يكن من مناصري ما يسمى «لوبي النصر»، بحسب بعض المحللين، والقائم على ثلاثية، الهزيمة الكاملة لروسيا، بما في ذلك طردها من كل أوكرانيا المحتلة، وربما انهيار الحكومة الروسية. منذ البداية، شدد بايدن على أهمية الدفاع عن أوكرانيا مع تجنب أخطار الحرب المباشرة مع روسيا. ويعزى التصعيد المطرد للمساعدات العسكرية لكييف، إلى ضغوط البنتاغون والضغط الإعلامي المستمر، وموقف الكونغرس الموحد، وليس إلى البيت الأبيض، الذي أجبر على الانصياع. وقد يكون هذا التناقض في مصلحة بايدن، الذي، وعلى الرغم من تصاعد خطابه عن الحرب، ووصفه لها بأنها جزء من صراع وجودي بين «الديمقراطية والاستبداد»، وبأن الرئيس بوتين «لا يمكنه البقاء في السلطة»، وأن إدارته ستدعم أوكرانيا «إذا تطلب الأمر ذلك»، قال مسؤول إداري كبير الأسبوع الماضي: «سنواصل محاولة إقناع قادة أوكرانيا، بأنه لا يمكننا فعل أي شيء وكل شيء إلى الأبد»، مشيرا إلى احتمال المقاومة من الكونغرس. كما أن تصريحات رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن «إمكانية التوصل إلى نهاية تفاوضية للحرب»، وحديث وزير الخارجية أنتوني بلينكن الأخيرة، بأنه «يفكر بنشاط في نهاية الحرب»، تثير ولا شك غضب «لوبي النصر» هذا. بايدن يتصور بوضوح أن أوكرانيا قادرة على البقاء ومسلحة جيدا كجزء من أي تسوية، لكن من المحتمل أن يرى أن الأخطار والتكاليف المرتبطة بـ«فوز كييف» بالكامل، مرتفعة للغاية بحيث لا تتحملها الحكومة الأميركية. لهذا يرى البعض أن بوادر الخلاف الأميركي الداخلي حول الحرب في أوكرانيا يمكن أن تشجع بوتين، لكن الخلاف سيساعد إدارة بايدن على تحقيق أهدافها الثلاثية الحقيقية: تدهور الجيش الروسي، والحفاظ على استقلال أوكرانيا، وتجنب الحرب المباشرة مع روسيا. فالهزيمة الروسية في الحرب تحققت، والبحث يدور عن مخارج لموسكو لضمان ماء الوجه.

تضامناً مع أوكرانيا في الذكرى الأولى للحرب


رئيس وزراء بريطانيا وزوجته مع السفير الأوكراني وزوجته وبعض الجنود أمام «داوننيغ ستريت» (إ.ب.أ)


جنود أوكرانيون يتلقون التدريبات العسكرية في بريطانيا وتمت دعوتهم أمس إلى داونينغ ستريت في ذكرى الحرب (أ.ف.ب)

الرئيس الأوكراني مع رئيس وزراء إسبانيا في «ممشى الشجعان» بكييف (أ.ب)


برج إيفل في باريس يتزين بألوان العلم الأوكراني (أ.ف.ب)


دار أوبرا سيدني بأستراليا هي الأخرى تزينت بألوان العلم الأوكراني (رويترز)

53 شاحنة أممية عبرت إلى شمال سوريا... ومساعدات في إزالة أنقاض الزلزال

19 يوماً من الكارثة: تركيا تبدأ أولى خطوات الإعمار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أتاحت تركيا للشركات والمؤسسات والمنظمات الخيرية والأفراد المساعدة في المهمة العاجلة لبناء منازل لملايين المتضررين، بالتزامن مع إجراء أولى عمليات اختبار الأراضي التي سيتم إقامة المباني الجديدة عليها، في حين تواصلت أعمال إزالة الأنقاض وفحص المباني المتضررة على قدم وساق في الولايات الـ11 المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي.

وبدأت، أمس الجمعة، أولى عمليات اختبار الأراضي التي سيتم إقامة المباني الجديدة عليها في الولايات المنكوبة في بلدة إصلاحية في غازي عنتاب جنوب شرقي البلاد تمهيداً للبدء في الإنشاءات.

وقال وزير البيئة والتطوير العمراني والتحضر، مراد كوروم، في تصريحات في أديامان، جنوب البلاد، إن المباني الجديدة ستقوم على بعد من 500 إلى 600 متر بعيداً عن خط الصدع الزلزالي، وستتراوح الارتفاعات بين 3 و4 طوابق. وأضاف أنه تم تحديد 520 ألف وحدة سكنية منهارة أو بحاجة للهدم فوراً، مشيراً إلى أنه تم فحص 4 ملايين و511 ألف وحدة سكنية داخل مليون و250 مبنى في 11 ولاية ضربها الزلزالان.

وأشار الوزير إلى أنه تم التوصل إلى وجود 520 ألف وحدة سكنية مستقلة داخل 164 ألفاً و321 مبنى منهاراً أو بحاجة إلى الهدم العاجل أو به أضرار بالغة جراء الزلزال، مؤكداً عزم الحكومة تعويض المواطنين عن منازلهم المتضررة خلال عام واحد.

التبرع بالمباني

وأصدر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مرسوماً نُشر بالجريدة الرسمية، الجمعة، تضمن قواعد جديدة بشأن إعادة بناء المناطق التي دمرتها الزلازل، تتيح للشركات والمؤسسات والمنظمات الخيرية والأفراد المساعدة في المهمة العاجلة لبناء منازل جديدة للملايين الذين يحتاجون إلى مساكن بديلة بعد الكارثة.

وبموجب اللوائح الجديدة التي تضمنها المرسوم الرئاسي، سيتمكن الأفراد والشركات والمؤسسات والمنظمات من بناء مساكن وأماكن عمل والتبرع بها لوزارة التنمية والتطوير العمراني والتحضر؛ إذ سيتم تسليمها بعد ذلك إلى المحتاجين.

وكان إردوغان أعلن، الثلاثاء، أن الحكومة ستشرع ببناء بيوت لـ270 ألف أسرة بالمدن والأرياف في الولايات الـ11 بداية من مارس (آذار) المقبل.

وتعهد إردوغان بإعادة بناء المنازل في غضون عام، لكن خبراء ومتخصصين حذروا من التسرع، مطالبين بوضع معيار السلامة في الاعتبار قبل السرعة؛ إذ انهارت بعض المباني التي كان من المفترض أن تتحمل الهزات الأرضية القوية في زلزالي 6 فبراير.

وأعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الجمعة، أنه سيدعم أعمال إزالة الأنقاض الناجمة عن كارثة الزلزال، لافتاً إلى توجيه الأمم المتحدة في 16 فبراير نداء لجمع مليار دولار من أجل دعم تركيا بعد الكارثة، وأنه سيتم تخصيص قسم كبير من أصل 113,5 مليون دولار مطلوبة، في إطار نداء المساعدة الدولية، من أجل أعمال إزالة الأنقاض.

وذكر البرنامج، في بيان، أنه يهدف إلى تنفيذ نهج صديق للبيئة لدعم إجراءات الحكومة في ما يتعلق بإزالة الأنقاض، وأنه من المخطط إعادة تدوير المواد الخام الموجودة في الأنقاض بدلاً من إزالة الأنقاض وإلقائها في مكان آخر. كما يهدف البرنامج لخلق فرص عمل للسكان المحليين عبر توظيفهم في إزالة ومعالجة الأنقاض.

وبحسب التقديرات الأولية للبرنامج، تتراوح كمية الأنقاض التي يتعين إزالتها، ما بين 116 مليوناً و210 ملايين طن.

قرارات بوقف الهدم

في هذا الوقت، قررت محكمة الصلح والجزاء في ولايتي ديار بكر (جنوب شرقي) وعثمانية (جنوب)، وقف أعمال هدم المباني المتضررة من الزلزال لمنع خسارة أي حقوق، وجمع الأدلة وتحديد المسؤولية الجنائية، وذلك بموجب دعاوى عاجلة أقامتها نقابتا المحامين في الولايتين.

وتوقفت أعمال الهدم في ديار بكر بقرار من المحكمة؛ إذ حددت أعمال التقييم تضرر 1620 مبنى بأضرار جسيمة تستوجب الهدم، و1803 مبانٍ بأضرار متوسطة، كما تقرر هدم 71 مبنى بشكل عاجل، تم الانتهاء من هدم 3 منها قبل صدور قرار وقف الهدم، منعاً لضياع أي حقوق في المستقبل من حيث المسؤولية القانونية والجنائية. وتم اتخاذ قرار مماثل في ولاية عثمانية، بموجب دعوى رفعتها نقابة المحامين لوقف هدم 300 مبنى تضررت بشدة من الزلزال قبل اكتمال جمع الأدلة، ما أدى إلى تعليق أعمال إزالة الحطام وإزالة المباني قبل الانتهاء من جمع الأدلة كإجراء احترازي. وأعلن وزير العدل بكر بوزداغ، الجمعة، أنه تم القبض على 171 شخصاً، في حين تم توقيف 77 آخرين، في إطار تحقيق حول انتهاك قواعد المباني المنهارة في منطقة الزلزال.

وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية (أفاد) تسجيل 8 آلاف و550 هزة ارتدادية عقب زلزالي 6 فبراير المدمرين.

وقال المدير العام لقسم الزلازل والحد من المخاطر في الإدارة، أورهان تتار، إن سكان المنطقة شعروا بقسم كبير من هذه الهزات، وإنه من المتوقع أن تشهد المنطقة خلال الأيام المقبلة هزات ارتدادية تفوق شدتها 5 درجات على مقياس ريختر.

إلى ذلك، تم الكشف عن تشكل صدوع على ضفاف نهر الفرات بقضاء سيفرك بولاية شانلي أورفا (جنوب شرقي تركيا)، يمتد بعضها لأمتار، بعمق مترين. وقال عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا في جامعة حران التركية، البروفيسور سادات باناك، إن مجموعة من الأكاديميين تعد حالياً تقريراً علمياً مفصلاً عن تلك الصدوع، داعياً المواطنين إلى عدم القلق.

المساعدات

على صعيد المساعدات في المناطق المنكوبة بالزلزال، أعلنت وزارة الخارجية أن دولاً هرعت لمساعدة تركيا إثر كارثة الزلزال، وأقامت 31 مستشفى ميدانياً في المناطق التي حلت بها الكارثة.

وقالت الوزارة، في بيان على حسابها في «تويتر»، إن المستشفيات الميدانية أقيمت في مناطق متضررة من الزلزال من قبل 28 دولة. وحول المساعدات الأخرى التي تم إيصالها إلى تركيا بتنسيق مع ممثلياتها الخارجية، لفتت الوزارة إلى وصول 109 آلاف و574 خيمة، و246 منزلاً مسبق الصنع، ومليون و499 ألفاً و207 بطانيات، و211 ألفاً و839 كيس نوم.

وأضافت أنه تم أيضاً وصول 26 ألفاً و622 مولد كهرباء، و5 آلاف و928 طناً من الملابس، و5 آلاف و746 طناً من الأغذية، وغيرها من المساعدات.

وأعلن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، أن 53 شاحنة عبرت من جنوب تركيا إلى شمال غربي سوريا، تحمل مساعدات من برنامج الغذاء العالمي والمنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقال دوجاريك إن من بين 53 شاحنة عبرت، الخميس، مرت 47 عبر باب الهوى، و6 عبر باب السلام، مشيراً إلى أنه جرى تمويل 27 في المائة من النداء العاجل لسوريا الذي يبلغ نحو 400 مليون دولار.

وبلغ عدد الشاحنات التابعة للأمم المتحدة التي عبرت المعابر الحدودية السورية 335 شاحنة منذ 9 فبراير.

تركي يمشي وسط أنقاض المباني المدمرة في هاتاي أول من أمس (إ.ب.أ)

أجندة انتخابات تركيا تَبرز وسط الانشغال بالزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط جدل متصاعد، يتقاطع عدد من المؤشرات حول التمسك بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل، الموعد الذي حدده الرئيس رجب طيب إردوغان، أو إجرائها في موعدها الأصلي في 18 يونيو (حزيران) مع استبعاد خيار التأجيل بسبب كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي التي ضربت 11 ولاية. وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أن الاتجاه هو لإجراء الانتخابات في موعدها المحدد في 14 مايو ما لم يحدث اتفاق سياسي على عكس ذلك في الأيام المقبلة. ولفت إلى أن المجلس الأعلى للانتخابات هو صاحب الكلمة الأخيرة بالنسبة إلى موعد إجراء الانتخابات، ولا يمكن للرئيس إردوغان اتخاذ قرار بذلك، لأن ذلك من صلاحيات البرلمان.

واشتعل الجدل في تركيا حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو المقبل، وما إذا كانت ستُجرى في هذا الموعد، أم في موعدها الأصلي في 18 يونيو، أم ستؤجَّل إلى موعد آخر، وكيف سيتم حساب أصوات الناخبين في الولايات الـ11 التي ضربها زلزالا 6 فبراير.

وتفجَّر هذا الجدل بعد بيان نشره أحد رفاق إردوغان القدامى، وأحد أضلاع «حزب العدالة والتنمية» الحاكم عند تأسيسه، رئيس البرلمان الأسبق بولنت أرينتش، عبر تغريدة على «تويتر» دعا فيها إلى تأجيل الانتخابات في الولايات الـ11 التي شملها المرسوم الرئاسي بإعلان حالة الطوارئ فيها لمدة 3 أشهر تنتهي في 7 مايو المقبل، واعتبارها مناطق منكوبة، قائلاً: «ليس من الممكن قانونياً وفعلياً في ظل هذه الظروف إجراء الانتخابات، يجب تأجيلها»، موضحاً أن تلك الولايات تضرر فيها أكثر من 15 مليون مواطن، ويمثلها 85 نائباً في البرلمان، وباتت القوائم الانتخابية في هذه المحافظات باطلة، وأصبح من المستحيل قانونياً وفعلياً إجراء انتخابات فيها. واقترح أرينتش 3 بدائل لإجراء الانتخابات هي: تأجيلها إلى نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل؛ أو إجراؤها مع الانتخابات المحلية المقررة في مارس (آذار) عام 2024؛ أو الاتفاق بين جميع الأطراف السياسية في البلاد على موعد يقبلونه جميعاً.

وفي إشارة إلى المادة 78 من الدستور، التي تمنع تأجيل الانتخابات إلا في حالة الحرب، وتشترط موافقة البرلمان على التأجيل، رأى أرينتش أن «الدساتير ليست نصوصاً مقدسة، بل يمكن تغييرها».

وأكدت المعارضة تمسكها بما ينص عليه الدستور، محذرةً من أن أي محاولة لتأجيل الانتخابات باستغلال كارثة الزلزال ستكون بمثابة انقلاب على الديمقراطية. وتمسكت بموعد 14 مايو، الذي أعلنه إردوغان، أو في موعدها الذي كان مقرراً في الأساس في 18 يونيو.

وكان إردوغان قد أعلن تقديم موعد الانتخابات إلى 14 مايو لتجنب موسم الإجازات والتنقلات بين المدن والقرى بعد انتهاء الدراسة، وكذلك لتلافي موعد موسم الحج إذا اتجهت الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية، حال إجراء الانتخابات في موعدها الأصلي (18 يونيو). وقال كالين، في مقابلة تلفزيونية (الجمعة)، إن أكثر من مليوني شخص غادروا منطقة الزلزال، هناك مشكلات فنية مثل كيفية التصويت في الأماكن التي يذهبون إليها، ومع ذلك، فإن الاتجاه هو أن يتم ذلك في الموعد المحدد، أي في مايو، ما لم يحدث اتفاق سياسي على عكس ذلك في الأيام المقبلة. وأشار إلى أن المجلس الأعلى للانتخابات سيقرر ما إذا كانت ستُجرى انتخابات في الولايات المتضررة من الزلزال.

واستناداً إلى السوابق، رفض المجلس الأعلى للانتخابات إجراء الانتخابات في ولاية الإزيغ شرق البلاد عندما ضربها الزلزال.

وقالت زعيمة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، في مقابلة تلفزيونية (الجمعة)، إن إردوغان كان قد أعلن عن تقديم موعد الانتخابات من 18 يونيو إلى 14 مايو، يتعين عليه أن يتخذ قراراً رسمياً بذلك في 10 مارس المقبل، حتى تبدأ أجندة الانتخابات التي تُطبق قبل شهرين من موعد إجرائها، وإلا فإنه يتعين الالتزام بموعد 18 يونيو، وهو الموعد الأصلي.

بيونغ يانغ تعلن إطلاق صواريخ «كروز» استراتيجية

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت كوريا الشمالية، أمس (الجمعة)، أنها أطلقت صواريخ كروز استراتيجية، رداً على تدريبات عسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، اعتبرت أنها «يمكن اعتبارها إعلان حرب».

وجاء إعلان بيونغ يانغ بعد أن قام البلدان الحليفان بتدريبات واسعة في مقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، تحاكي ردوداً على هجوم نووي كوري شمالي.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة الأنباء الكورية الشمالية، أمس، أن القوات الكورية الشمالية أجرت «تدريبات على إطلاق صواريخ كروز استراتيجية» في الساعات الأولى من الخميس، وأطلقت 4 صواريخ «هواسال - 2».

وأضافت أن التدريبات أظهرت «قدرة كوريا الشمالية على شن هجمات نووية قاتلة ضد القوات المعادية».

وشككت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية بسيول، في هذا الوصف للاختبار، مؤكدة أن هناك فرقاً بين ما تم الإعلان عنه، وما اكتشفته المراقبة الأميركية والكورية الجنوبية. وتابعت أن التحليل ما زال جارياً.

ولا تمنع العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة، كوريا الشمالية من إطلاق صواريخ «كروز»، لكن تدريبات الخميس، جاءت بعد اختبارات لأسلحة هذا الأسبوع، شملت صاروخاً باليستياً عابراً للقارات، واعتبرها الأمين العام للأمم المتحدة «استفزازية».

وقالت بيونغ يانغ إن الانتقادات «غير عادلة وغير متوازنة». ودعت أمس (الجمعة)، المنظمة الدولية التي اجتمعت هذا الأسبوع، لمناقشة عمليات الإطلاق الكورية الشمالية، إلى التعبير عن «إدانة شديدة» لسيول وواشنطن بشأن التدريبات العسكرية المشتركة بينهما.

وبعد عام أعلنت فيه بيونغ يانغ نفسها قوة نووية «لا رجعة عنها»، وأطلقت عدداً قياسياً من الصواريخ، انتقلت سيول وواشنطن إلى تكثيف التدريبات المشتركة وإعادة نشر قدرات استراتيجية أميركية في المنطقة. وتحرص كوريا الجنوبية على طمأنة شعبها القلق بصورة متزايدة بشأن التزام الولايات المتحدة بما يسمى الردع الموسع، حيث تعمل القدرات الأميركية بما في ذلك الأسلحة النووية، على منع هجمات على الحلفاء.

ولا تمتلك كوريا الجنوبية أسلحة ذرية وتبقى ملتزمة رسمياً بمنع انتشار الأسلحة النووية، حتى مع تزايد الدعوات محلياً إلى النظر في الحصول على أسلحة نووية خاصة بها. وقالت واشنطن وسيول في بيان مشترك، إن تدريباتهما المشتركة تضمنت مناقشات حول «الخيارات المحتملة للرد على استخدام كوريا الشمالية أسلحة نووية». وأثارت التمارين المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية غضب كوريا الشمالية التي تعدّها تدريبات على غزو.

وبعيد التدريبات في البنتاغون، أصدرت بيونغ يانغ بياناً قالت فيه إن «ممارسات واشنطن العدائية والاستفزازية (...) يمكن اعتبارها إعلان حرب». وأضافت أن «الطريقة الوحيدة لكسر الحلقة المفرغة لتصعيد التوتر العسكري (...) هي أن تظهر الولايات المتحدة موقفاً واضحاً وعملياً مثل التخلي عن التزامها نشر القدرات الاستراتيجية»، ووقف التدريبات المشتركة.

والعلاقات بين الكوريتين في أدنى المستويات منذ سنوات، مع توقف المحادثات ودعوة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، إلى نمو «متزايد» في إنتاج الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة النووية التكتيكية.

وأجرت كوريا الشمالية تجارب على إطلاق عشرات الصواريخ المحظورة في 2022، مما أثار توتراً لدى جيرانها في شرق آسيا.

ووصفت كيم يو جونغ شقيقة الزعيم الكوري الشمالي، التي تتمتع بنفوذ كبير، هذا الأسبوع، المحيط الهادي، بأنه «ميدان رماية».

وقالت وزارة التوحيد في كوريا الجنوبية الجمعة، إنه يتعين على كوريا الشمالية التوقف عن الإنفاق على التطوير العسكري، فيما يعاني شعبها من الجوع.

واقعة السويس الرابعة التي يتم ربطها بـ«كارثة تركيا»

الهزات تؤرق المصريين وتثير مخاوفهم من الزلازل

القاهرة: حازم بدر

أثارت الهزات الأرضية المتكررة وآخرها التي حدثت في السويس، مخاوف المصريين، وسط تأكيدات رسمية بأن «هذه الهزات ليس لها علاقة بزلزال تركيا».

فلا يتوقف المصريون يوماً بعد الآخر عن التعبير عن الخوف من زلزال آتٍ، عبر ربط أحداث عادية، كانت تمر في السابق من دون أي اهتمام، بالزلزال المدمر الذي شهدته تركيا. فبعد أن امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية بالتعليقات التي فسرت تغير لون البحر الأبيض المتوسط في محافظة الإسكندرية، وظهور ضوء أزرق في سمائه، ثم انحسار مياهه في مدينة العريش، بأنه نتيجة لزلزال تركيا. انتقلوا في الساعات الأولى من صباح أمس (الجمعة) إلى البحر الأحمر، وأعطوا الزلزال الذي كان مصدره شمال السويس، التفسير نفسه.

وقال شريف الهادي، رئيس قسم الزلزال بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بمصر، لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لنا أي علاقة بزلزال تركيا، وزلزال السويس حدث عادي، يتكرر من حين إلى آخر، ولا داعي للخوف غير المبرر، الذي لا يوجد له تفسير سوى أنه حالة نفسية تسمى رهاب الزلازل».

و«رهاب الزلازل»، كما يعرفه علماء النفس، هو الخوف المفرط والمستمر الذي لا يمكن السيطرة عليه من الزلازل، والذي يمكن أن يؤدي في بعض الأحيان إلى إعاقة الشخص، والتأثير على أنشطته وقراراته، وحتى الطريقة التي يفكر بها ويدير بها حياته وحياة أسرته. وهذه الحالة النفسية أصابت المعاصرين لزلزال 1992، وهو أكبر كارثة طبيعية شهدتها مصر في تاريخها الحديث، وانتعشت مجدداً مع زلزال تركيا ومشاهده المروعة.

أضاف الهادي «منذ وقوع الزلزال نتلقى بشكل دوري على صفحتنا بموقع التواصل الاجتماعي أسئلة عن هزات أرضية لم تسجلها محطات الرصد، كما نرصد تعليقات غريبة عن تغيرات في لون البحر والسماء وانحسار المياه، وحدوث الزلزال في تركيا، على الرغم من تجاوز هذا الحدث بأيام عدة».

ومع أن الهزة الأرضية التي تم تسجيلها صباح الجمعة، رصدتها محطات الرصد، وشعر بها البعض، إلا أن رد الفعل المبالغ، هو الذي يدفع الهادي إلى وضعها أيضاً، ضمن تأثيرات ما يعرف بـ«رهاب الزلازل».

وأوضح الهادي، أن «منطقة خليج السويس وخليج العقبة من المناطق التي تكون مصدراً من حين إلى آخر لبعض الزلازل، والتي يكون أشدها في الغالب (5 درجات)، أي أنها متوسطة أو أقل من المتوسطة، كالزلزال الذي حدث في الساعات الأولى من صباح الجمعة (4,1 درجة)، وتحدث هذه الزلازل بسبب أن البحر الأحمر، الذي تكون قبل 40 مليون عام، بدأ قبل 5 ملايين سنة في تشكيل خليج السويس وخليج العقبة، وما زال النشاط التكتوني المصاحب لعملية تشكل الخليجين، يحدث من حين إلى آخر، محدثاً هزة أرضية عادة لا تكون خطيرة».

وإلى جانب تلك المنطقة، يوضح رئيس قسم الزلازل، أن محطات الرصد تسجل من حين إلى آخر هزات أرضية حدثت في منطقة شرق المتوسط، وهذا يعني أن مصدرها بعيد عن الأراضي المصرية، ويكون تأثيرها محدوداً. أضاف «95 في المائة من الزلازل يكون مصدرها مناطق معروف نشاطها الزلزالي، وهذه المناطق تأثيرها علينا محدود، أما الـ5 في المائة الباقية، فتحدث من مناطق غير معروف عنها هذا النشاط، مثل الزلزال الذي شهدته مصر قبل 31 عاماً، وكان مصدره منطقة دهشور بالجيزة».

ولم تحدث أي زلازل مصدرها تلك المنطقة منذ ذلك التاريخ، ومع ذلك لا تزال آثاره المدمرة تثير الرعب، رغم أن هذه الآثار في رأي زكريا هميمي، نائب رئيس الاتحاد الدولي لأخلاقيات علوم الأرض، التابع للاتحاد الدولي للعلوم الجيولوجية، تعود بشكل كبير إلى مخالفات البناء.

ويقول هيمي لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أن هذا الزلزال كان مصدره منطقة قريبة من الكتلة السكانية (منطقة دهشور)، إلا أنه كان مدمراً بشكل غير عادي، بالنسبة لقوته (5,8 درجة على مقياس ريختر)، بسبب مخالفات البناء، التي أدت إلى انهيار مبانٍ، بعضها لم يمر على بنائها سوى سنوات معدودة».

ويرسل هميمي هو الآخر برسائل طمأنة تتعلق بزلزال الساعات الأولى من صباح الجمعة، قائلاً «أغلب الزلازل التي يكون مصدرها خليج السويس وخليج العقبة ليست خطيرة؛ لأن هذه المنطقة ليس بها تصادم بين الصفائح التكتونية؛ ولذلك فإن الطاقة التي تخرجها الزلازل ليست كبيرة، بحيث يكون لها تأثير ضار».

أكدت أن قواتها يمكنها صد هجوم أوّلي

تايوان: الصين تستقي الدروس من الغزو الروسي لأوكرانيا

تايبيه: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع التايواني تشيو كو تشينغ، أمس (الجمعة)، أن الجيش الصيني يتعلم من الغزو الروسي لأوكرانيا أن أي هجوم على تايوان يجب أن يكون سريعاً لينجح، ولكن مضيق تايوان سيجعل ذلك صعباً، وقال إن قوات الجزيرة يمكنها صد هجوم أولي من جانب الصين إذا كانت مستعدة بصورة جيدة.

وتتناول دوائر المسؤولين في تايبيه على نطاق واسع الأثر المحتمل للحرب على تفكير الجيش الصيني في تايوان، وكيف يمكن للصين أن تهاجم الجزيرة التي تعدها جزءاً سيادياً من أراضيها.

وقال وزير الدفاع التايواني إن الجيش الصيني ربما استقى الدروس من الغزو الروسي لأوكرانيا الذي بدأ قبل عام.

وحاولت روسيا الاستيلاء على العاصمة الأوكرانية كييف في الأيام الأولى للحرب لكنها فشلت في ذلك.

وقال تشيو للصحافيين، على هامش جلسة للبرلمان في تايبيه: «جلبت حرب روسيا وأوكرانيا دروساً عظيمة لهم، سيسعون إلى السرعة بكل تأكيد» في إشارة إلى الجيش الصيني.

وأضاف أنه حتى إن كانت القوات الصينية تخطط لهجوم سريع، فإنها ستواجه صعوبات في محاولة الاستيلاء على الجزيرة في تحرك مفاجئ، إذ سيتعين عليها عبور مضيق تايوان الفاصل بين تايوان والصين. وأضاف: «ما زال يتعين عليهم تخطي هذا... لن يحدث الأمر سريعاً في أسبوع أو أسبوعين». ولم تستبعد الصين قط استخدام القوة لفرض سيطرتها على تايوان، وما زالت تنظم دوريات عسكرية شبه يومية قرب الجزيرة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن وزير الدفاع التايواني قوله في مقابلة أُجريت مع مجلة «كومنولث» ونُشرت هذا الأسبوع: «من المؤكد أن الصين قوية بالقدر الكافي لشن حرب، ولكنها ليست قوية لدرجة أنها يمكن أن تنجح في السيطرة على تايوان في غضون أسبوع أو اثنين».

وأضاف: «من الممكن، بالتأكيد، أن تمر تايوان عبر أي حصار يفرضه جيش التحرير الشعبي الصيني، ما دامت لديها الإمدادات اللازمة».

ولفت إلى أن «هناك الكثير من الطرق للالتفاف حول الحصار، كما يمكننا استخدام الإنترنت وأشكال أخرى للاتصال لكسره».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، (الخميس)، عن مسؤولين أميركيين لم تسمِّهم، أن الولايات المتحدة تخطط لزيادة كبيرة في عدد العسكريين الأميركيين الذين يتم إرسالهم بانتظام إلى تايوان لتدريب القوات التايوانية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الصحيفة أن الجيش الأميركي سيرسل خلال الأشهر المقبلة ما بين 100 و200 جندي إلى الجزيرة للتدريب على استخدام الأسلحة الأميركية والمناورات بينما لا يتجاوز عددهم حالياً ثلاثين.

وأعلنت الرئيسة التايوانية تساي إنغ ون، (الثلاثاء)، بعد اجتماع مع برلمانيين أميركيين، أن الجزيرة ستعزز علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة للحد من «التوسع الاستبدادي».

وشددت على أن «تايوان ستتعاون بنشاط أكبر مع الولايات المتحدة والشركاء الديمقراطيين الآخرين لمواجهة التحديات الدولية مثل التوسع الاستبدادي وتغير المناخ».

ولم تحدد الرئيسة التايوانية ما ستشمله هذه التبادلات المستقبلية، لكنها شددت على أن الوقت قد حان لـ«استكشاف مزيد من إمكانات التعاون» بين الجزيرة والولايات المتحدة.

ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، باتهام الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايوان بـ«الاستفزازات لصالح استقلال» الجزيرة.

وزادت التوترات بين الولايات المتحدة والصين بعد تدمير الجيش الأميركي منطاداً صينياً مطلع فبراير (شباط) فوق الأراضي الأميركية قالت واشنطن إنه أداة تجسس في حين أكدت بكين أنه منصة جوية مدنية.

وتعد الصين تايوان التي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، واحدة من مقاطعاتها لم تنجح بعد في ضمها إلى بقية أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية في عام 1949.

وتعترف واشنطن بالحكومة الشيوعية في بكين (جمهورية الصين الشعبية) بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للصين، بينما هي الداعم الرئيسي لتايبيه (جمهورية الصين).

كشفت أزمة المناطيد التي أسقطتها المقاتلات الأميركية، في الأسابيع الأخيرة، أن الرهان على احتمال حصول انفراجة سريعة وعميقة في العلاقات الأميركية - الصينية، لا يزال مستبعداً، ما لم يكن قد تعقّد أكثر؛ فإلغاء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رحلته إلى الصين شكّل خطوة إلى الوراء في العلاقات التي تزداد توتراً بين البلدين. وبدلاً من أن يؤدي الاجتماع الذي جمعه بنظيره الصيني، وانغ يي، على هامش «اجتماع ميونيخ»، إلى تحقيق انفراجة سياسية وأمنية، فإنه عمّق المأزق الدبلوماسي بينهما، واعتبر إصرار الدبلوماسي الصيني على رواية بلاده بالنسبة لحادثة المنطاد إشارة إلى أن الصين ليست مستعدة بعد لإعادة «تنظيم الخلاف»، على الأقل في هذه المرحلة، رغم خفض الولايات المتحدة خطابها عن الحادثة.

في ظل تمدد الصراع... من رقائق الكومبيوتر إلى مناطيد التجسس

بكين تراجع عواقب تجربة موسكو قبل شن «مغامرة» في تايوان

واشنطن: إيلي يوسف

يعتبر البعض أن واشنطن نجحت في تحميل الصين المسؤولية عن الفشل في خفض التوتر، وأيضاً نجحت في إحراجها أمام الأوروبيين، الذين استمعوا إلى خطاب صيني يتهم الولايات المتحدة بإطالة الحرب في أوكرانيا، وبأنها لا تهتم بحياة الأوكرانيين أو موتهم، ويطالبهم بالابتعاد عنها والتقرّب من بكين.

ولكن عندما طُلب من الوزير الصيني، وانغ يي، طمأنة العالم بأن التصعيد العسكري الصيني في تايوان واحتمال غزوها «ليس وشيكاً»، رفض وانغ الإجابة. بل قال: «اسمحوا لي بأن أؤكد للجمهور أن تايوان جزء من الأراضي الصينية. لم تكن دولة قط، ولن تكون دولة في المستقبل».

مع هذا، تعرّضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لانتقادات من قبل العديد من السياسيين والمحللين الأميركيين، الذين رأوا أن تأجيل زيارة بلينكن، والتقليل من حادثة المنطاد، أديا إلى خسارة فرصة سانحة لتحويل خطأ الصين الفادح إلى فرصة دبلوماسية. كذلك رأوا أن الصين كانت مُحرَجة من الحادث، وأن إبداءها «الأسف» يُعد شكلاً دبلوماسياً من أشكال الاعتذار.

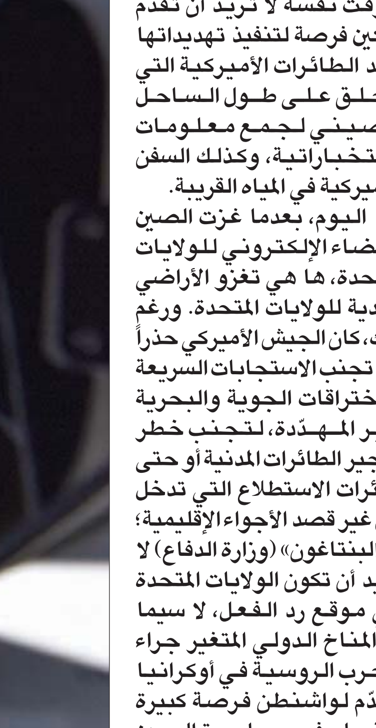
من جهة ثانية، بدلاً من أن يرسل الرئيس بايدن وزيره بلينكن لطلب زيادة الشفافية وتقليل المخاطر من الرئيس الصيني شي جينبينغ، نجحت الصين نسبياً في سرد روايتها الخاصة، منتقدة «الاستعمال المفرط للقوة». وادعت، في الوقت نفسه، من دون أي دليل، أن مناطيد أميركية انتهكت أراضيها أيضاً. وبالتالي، وفق القراءتين الأميركية والصينية للاجتماع، بدا أنه لم يكن ثمة تقدم في القضايا التي ناقشها بلينكن ووانغ. ولم يعلن عما إذا اتُّفق على برمجة جديدة لزيارته الصين، ولم يُحدد موعد للمكالمة الهاتفية بين بايدن وشي، مع أن الطرفين لم يعلنا عن وقف ترتيباتها.

لا اعتذار صينياً عن حادثة المنطاد

الجانب الأميركي قال إن بلينكن أبلغ وانغ بأن تحليق منطاد التجسس الصيني «يجب ألا يحدث مرة أخرى أبداً». وذكر بلينكن بعد ذلك أن وانغ «لم يقدم أي اعتذار». أيضاً واجه بلينكن وانغ بشأن مساعدة الصين لروسيا، وهدد بعواقب غير محددة، إذا قررت بكين تزويد موسكو بمساعدات قاتلة. في المقابل، تفاخر الجانب الصيني بأن الولايات المتحدة هي التي طلبت الاجتماع. وذُكر أن وانغ أبلغ بلينكن بأنه يجب أن «يعترف ويصلح الضرر الذي تسبب فيه الاستخدام المفرط للقوة على علاقات البلدين»، مطالباً الولايات المتحدة بشكل أساسي بتقديم الاعتذار.

يرى البعض هنا أن إدارة بايدن لا تريد الظهور بمظهر المتساهل مع بكين، لكنها في الوقت نفسه لا تريد أن تقدم لبكين فرصة لتنفيذ تهديداتها ضد الطائرات الأميركية التي تحلق على طول الساحل الصيني لجمع معلومات استخباراتية، وكذلك السفن الأميركية في المياه القريبة.

اليوم، بعدما غزت الصين الفضاء الإلكتروني للولايات المتحدة، ها هي تغزو الأراضي المادية للولايات المتحدة. ورغم ذلك، كان الجيش الأميركي حذراً في تجنب الاستجابات السريعة للاختراقات الجوية والبحرية غير المهدّدة، لتجنب خطر تفجير الطائرات المدنية أو حتى طائرات الاستطلاع التي تدخل عن غير قصد الأجواء الإقليمية؛ فـ«البنتاغون» (وزارة الدفاع) لا يريد أن تكون الولايات المتحدة في موقع رد الفعل، لا سيما أن المناخ الدولي المتغير جراء الحرب الروسية في أوكرانيا يقدّم لواشنطن فرصة كبيرة للنجاح في محاصرة الصين وردعها سلمياً، من دون طلقة رصاص.





صورة لإسقاط المنطاد الصيني (رويترز)

صعوبات في موازنة القوة الأميركية

عندما غزت روسيا أوكرانيا، في 24 فبراير (شباط) 2022، حاول قادة الصين تحقيق التوازن بين مصلحتين أساسيتين لا يمكن التوفيق بينهما، هما:

- تعزيز تحالف الصين مع روسيا لموازنة القوة الأميركية وتخفيف الضغط الاستراتيجي المتزايد من الغرب.

- ومحاولة السعي لتجنب العقوبات الأحادية والمنسقة التي تستهدف الشركات الحكومية والخاصة والمؤسسات المالية الصينية.

أما اليوم، بعد سنة من الحرب، بدا أن بكين باتت تواجه صعوبات أكبر في الحفاظ على هذا التوازن، الأمر الذي عده العديد من المحللين نوعاً من «الهجوم الدفاعي»، بعدما تبين لها حجم المأزق الذي تعانيه روسيا. وبعدما كشفت عن إمكاناتها وقدراتها السياسية والدبلوماسية والعسكرية، رفعت سقف التوتر، للعودة إلى طاولة المفاوضات، بعد 3 سنوات من سياسة العزلة التي مارستها جراء جائحة «كوفيد - 19».

> **الصين وروسيا فوجئتا بشدة العقوبات التي فُرضت خلال أسبوع مقابل أشهر وسنوات لفرضها على إيران**

وفق تقرير في «فورين أفيرز» كانت بكين لا تزال ترفض بشكل عام بيع الأسلحة لروسيا، والالتفاف على العقوبات نيابة عنها؛ فالحفاظ على الوصول إلى الأسواق العالمية أهم بالنسبة إليها من أي ارتباط اقتصادي بروسيا. ورغم ذلك، أيّدت حجج موسكو للصراع، ونسقت معها دبلوماسياً، رغم امتناعها الحذر من التصويت في الأمم المتحدة.

كذلك استفادت الصين بشكل كامل من النفط الروسي، وعززت روابطها الاقتصادية مع الروس في المجالات التي لا تنتهك العقوبات الغربية. وبحسب بيانات تجارية، فقد ارتفعت التجارة بين الصين وروسيا بنسبة كبيرة، بلغت 34,3 في المائة في عام 2022، لتصل إلى مستوى قياسي بلغ 190 مليار دولار. وحقاً يشير التصعيد الصيني الأخير إلى أن بكين تناضل للعثور مجدداً على «نقطة توازن مقبولة» بعد تعمّق المأزق الذي تعانيه الدول المؤيدة «للتعددية القطبية»، جراء النكسات التي تعرضت لها روسيا. لا، بل تعلمت بكين أيضاً دروساً مهمة عن حملة العقوبات التي يقودها الغرب، خصوصاً إذا استمر التوتر معه وتصاعد، ما قد يؤدي إلى توجيه هذه الأسلحة الاقتصادية نفسها ضد الصين.

أول عقوبات على «اقتصاد رئيسي»

هذا، ومع أن نظام العقوبات الأميركية والغربية استهدف، في السابق، اقتصادات غير رئيسية أو حتى هامشية؛ من إيران والعراق، إلى كوبا وكوريا الشمالية والسودان، فإن الحرب الأوكرانية شكلت أول اختبار حقيقي لمعاقبة «اقتصاد رئيسي»، كاقتصاد روسيا.

قد يكون من المبكّر أن تستخلص الصين الدروس الكاملة من العقوبات الغربية ضد روسيا. لكن لا شك أنها فوجئت، مثلها، بشدة الرد الغربي على مهاجمة أوكرانيا.

عام 2014، عندما اجتاحت روسيا شبه جزيرة القرم، وغزت إقليم الدونباس، خلصت مع الصين، إلى أن الغرب، خصوصاً حلفاء واشنطن، سواء في أوروبا أو في آسيا، يفضلون تحاشي المخاطرة، ولن يدعموا العقوبات المكلفة التي قد تؤثر عليهم أيضاً. إلا أن هجوم فبراير (شباط) 2022، اختلف هذه المرة؛ فالعقوبات التي احتاجت إلى أشهر وسنوات من المفاوضات لفرضها على إيران، مثلاً، لم تحتَجْ هذه المرة سوى إلى أسبوع واحد لتُفرض على روسيا.

وفي الواقع، تحرك الغرب بسرعة أكبر مما كان يعتقد كثيرون لوقف «الإدمان» على النفط الروسي، بل وطرح الغرب «سقفاً» لأسعاره، مع ضمان استمرار إمداد أسواق الطاقة. وعندما رأى الغرب أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يسعى، ليس فقط لاحتلال المزيد من الأراضي في أوكرانيا، بل للاستيلاء عليها بالكامل، وتهديد أمن القارة الأوروبية واستقلالها، تحول نطاق الاستجابة للعقوبات إلى حرب اقتصادية شاملة فورية.

هذا ما شكّل حدثاً فريداً من نوعه؛ إذ لم يسبق أن تعرض أي اقتصاد قريب من حجم الاقتصاد الروسي لمثل هذه الإجراءات منذ الحرب العالمية الثانية؛ فروسيا عاشر أكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي، وإنتاجها النفطي اليومي يقترب من 11 مليون برميل يومياً، أي ما يقرب من 3 أضعاف إنتاج النفط في إيران، في ذروته عام 2005. وكذلك كانت روسيا أكبر مصدّر للغاز الطبيعي في العالم والمورّد الرئيسي للسلع والمدخلات العالمية الرئيسية؛ من الأسمدة والحبوب إلى التيتانيوم.

ومع أن روسيا، مثل الصين، دولة نووية، وتمتلك حق النقض في مجلس الأمن، وعضو أساسي في العديد من المؤسسات العالمية، فإن اقتصادها أصغر بعشر مرات من اقتصاد الصين، ثم إن حضور الصين في الاقتصاد الدولي من حيث التجارة والاستثمار وتدفقات رأس المال يقزّم روسيا اقتصادياً أمام الولايات المتحدة، ناهيك من الاتحاد الأوروبي، لكن ما جرى، العام الماضي، طرح تساؤلات ضخمة على القيادة الصينية، عمّا إذا كان اقتصادها الذي يُعدّ ثاني أكبر اقتصاد في العالم، أكبر من أن تُفرَض عليه عقوبات؟

قد تكون القيادة في بكين استوعبت بالفعل دروساً أساسية معينة. لكن ربما الأهم ليس تهربها من نظام العقوبات أو ابتكار أنظمة دفع أو تمويه ناقلات النفط وإخفاءها، بل يتعلق بالشراكات الدولية التي تقيمها؛ فالولايات المتحدة تتمتع بنفوذ هائل بالاستفادة من تفوق تكنولوجياتها وأسواقها المالية وعملتها (الدولار). ومع هذا ما كان بإمكان عقوباتها التأثير على روسيا - التي لا تزال تقاوم تبعاتها حتى الآن - لولا الجهود المشتركة مع دول أخرى ضخمة اقتصادياً، مثل أستراليا وكندا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وبريطانيا والاتحاد الأوروبي.

في المقابل، رغم قدرة الصين على ممارسة تأثير خطير على شركائها التجاريين، فإنها لا تمتلك تحالفاً مماثلاً، ولا تزال عرضة لعقوبات واسعة ومنسقة من الاقتصادات المتقدمة في العالم. وبالتالي، يرى البعض أن أي مستوى من العقوبات الاقتصادية مرتفع التكلفة على الصين. ولكن ما قد يُعد ردعاً حقيقياً أن بكين لا تستطيع مسبقاً معرفة مدى الضغط الذي قد تتعرّض له إذا أقدمت على «مغامرة أوكرانية» النموذج في تايوان.

نظام مالي وعقوبات خاصة

تدعي بكين أنها حققت نجاحات أكبر من روسيا، وأنها خفضت جزءاً من احتياطياتها الأجنبية من الدولار الأميركي؛ من 79 في المائة عام 1995 إلى 59 في المائة عام 2016، بحسب «فورين أفيرز»، لكن لا إبلاغ عن مشتريات العملات الأجنبية لبنوكها الحكومية، ما يعني أن حيازات الصين الحقيقية من الدولار غير معروفة، وربما لم تنخفض بالنسبة المعلَن عنها. وبعكس روسيا، لا تستطيع الصين تحويل أي من احتياطياتها الأجنبية إلى عملتها الوطنية (الرنمينبي). كما أن الاقتصادات التي لديها القدرة على استيعاب جزء معتبَر من احتياطياتها الأجنبية جزء من التحالف الذي وقف ضد روسيا بعد غزو أوكرانيا. وعليه، لا يُعرف أين يمكن أن تتجه لحماية نفسها من العقوبات.

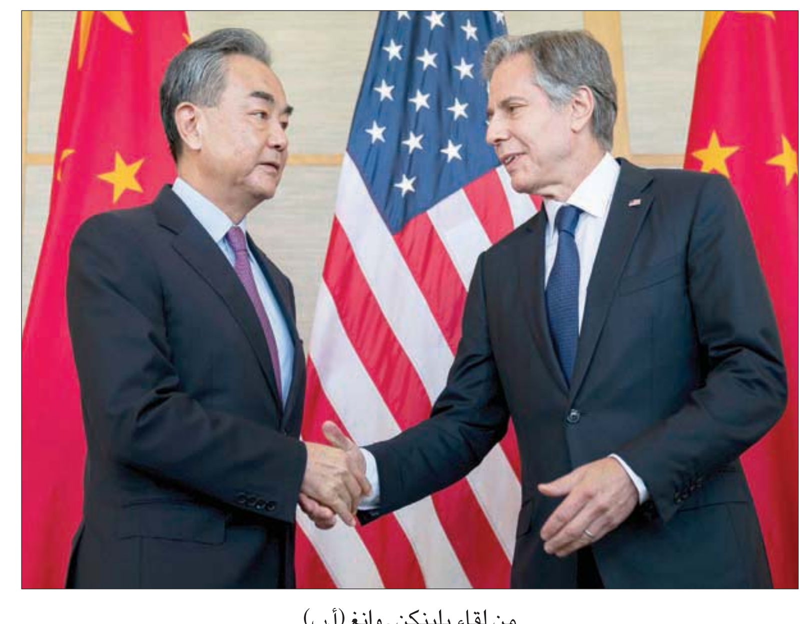
يُضاف لما سبق أنه، رغم إطلاق بكين منصة مالية للدفع عبر الحدود بين البنوك، شبيهة بنظام الدفع الروسي (مير)، الذي فشل بسبب العقوبات الأميركية، لم يسجل سوى انضمام 1300 مؤسسة للمنصة الصينية، غالبيتها تقريباً من دول هامشية اقتصادياً، حتى نهاية مارس 2022، أي ما لا يمثل سوى نحو 10 في المائة من المؤسسات التي تستخدم نظام «سويفت»، وهذا يكشف صعوبة (بل استحالة) إقناع الاقتصادات المتقدمة بالانضمام إلى منصة الصين، رغم شراكتها التجارية مع معظم دول العالم.

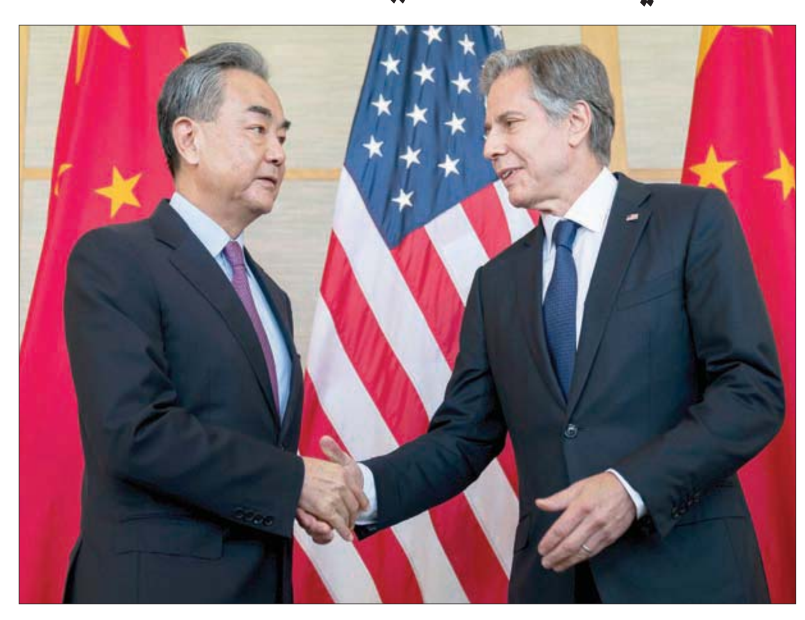
طبعاً، لا يلغي كل ذلك أن بكين عملت، منذ سنوات، على مراجعة عميقة لحرب العقوبات الاقتصادية. وبينما كانت في السابق تنتقد عقوبات واشنطن على الدول الأخرى، وتعدّها غير شرعية؛ فقد كانت تشدد في المقابل على أن مجلس الأمن الدولي الجهة الشرعية، حيث بإمكانها، مع موسكو، استخدام حق النقض (الفيتو)، وهو ما فعلته بالفعل. لكنها بعدما وجدت أن أسلحتها الاقتصادية والمالية والسياسية والعسكرية قد اكتملت، عمدت أحادياً إلى استخدام قوتها الاقتصادية (على الأقل) ضد خصومها، وهي فعلت ذلك بهدوء، وأحياناً لأسباب «صحية» أو «بيئية»، لمعاقبة الدول والشركات المختلفة معها، لكنها لم تعترف أبداً بأن إجراءاتها حقاً «عقوبات».

هذا ما حصل مع النرويج عندما منحت، عام 2010، جائزة «نوبل للسلام» لأحد المنشقين الصينيين، ما أدى إلى انهيار تجارة السلمون معها. كذلك أدت مطالبات الفلبين في بحر الصين الجنوبي، عام 2014، إلى إعلان صيني مفاجئ عن تلوث أطنان من الموز الفلبيني بالمبيدات الحشرية؛ ما أفقد الفلبين، في ذلك العام، واحدة من أكبر أسواقها التجارية. وأدى نشر كوريا الجنوبية نظام دفاع صاروخياً أميركياً تشغّله شركة كورية، إلى إغلاق بكين 90 متجراً من متاجر الشركة في الصين عام 2017، بحجة «السلامة من الحرائق». وأيضاً وجهت بهدوء قطاعها السياحي لخفض الرحلات الجماعية الصينية إلى كوريا الجنوبية، ما أدى إلى خسارة الأخيرة أكثر من 5 مليارات دولار من تلك العائدات.

وأخيراً، اعتمدت بكين نظام عقوبات مالية بدأ تطبيقه عام 2020، عبر فرض تجميد الأصول وحظر التأشيرات للمسؤولين من دول منافسة انتقدوا سياساتها تجاه إقليم شينجيانغ (سنكيانغ) أو هونغ كونغ، وذلك في تطبيق حرفي لبنود مأخوذة من عقوبات وزارات الخارجية والخزانة والعدل الأميركية.

الصراع محتدم على التفوق التقني والاقتصادي





من لقاء بلينكن ووانغ (أ.ب)

● مع تمدد الصراع بين الصين والولايات المتحدة؛ من مصانع رقائق الكومبيوتر إلى مناطيد التجسس، حسم الجدل بأنه يدور حول التفوق التكنولوجي والاقتصادي. ومع سعي الصين لتطوير تقنياتها من خلال الإنفاق الضخم على الأبحاث، ردَّت الولايات المتحدة عليه بالمثل.

ومن جهتها، سنّت بكين قوانين تسمح لها بالاستحواذ على التكنولوجيا التي تستخدمها الشركات الأجنبية، ومصادرتها على أراضيها. ويتهم المسؤولون في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، حالياً، الصين باستخدام محاكمها ولجان براءات الاختراع لتقويض حقوق الملكية الفكرية الأجنبية ومساعدة الشركات الصينية. ويقول هؤلاء إن الصين تركز مثل هذه الجهود على الصناعات التي تعتبرها مهمة، بما في ذلك التكنولوجيا والأدوية والمعادن الأرضية النادرة، بحسب «وول ستريت جورنال».

في الواقع، احتدمت المعركة حول اكتساب الصين للتكنولوجيا منذ سنوات، إذ تنتشر المنتجات المقلدة التي تحمل شعارات الشركات الغربية في الصين. ورغم محاولة بكين، في الفترة الأخيرة، إظهار انخراطها في معركة قمع الشركات المحلية التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية لبعض الشركات الأجنبية، يشكك المسؤولون الغربيون في ذلك. بل يقول مسؤولون أميركيون وأوروبيون وبعض مسؤولي الشركات الغربية، إن بكين تسير في الاتجاه المعاكس في بعض الصناعات.

في المقابل، بغضّ النظر عن هوية ساكن البيت الأبيض الحزبية، ديمقراطياً كان أو جمهورياً، يرجح مواصلة واشنطن اعتبار آسيا والمحيط الهادي وقوة الصين الصاعدة «أولويتها» الجيوسياسية الرئيسية، على الرغم من التركيز الحالي على الحرب في أوكرانيا.

ومع أن البعض يرجح أن تواصل أوروبا الاعتماد اقتصادياً على الصين، والامتناع عن الانحياز في تنافسها الاستراتيجي القائم مع الولايات المتحدة، فإن الحرب الأوكرانية ودروس رهان الأوروبيين على الغاز الروسي تفرض على الأوروبيين التطلع إلى تقليل التبعيات الاقتصادية المحفوفة بالمخاطر على الصين.

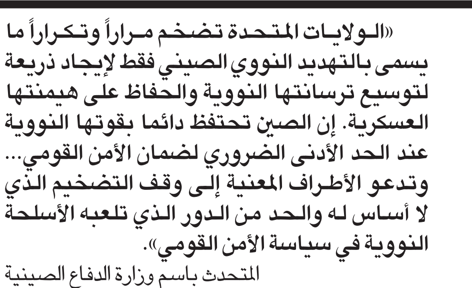


«لقد تم تحديد موعد بالفعل لهذه المناقشة (استئناف المفاوضات بشأن انضمام السويد وفنلندا لحلف شمال الأطلسي «ناتو»)... إنني أعمل بجد لضمان أن ننضم معاً. فعموماً، لفنلندا حدود طويلة للغاية مع روسيا. ومساعدة كل منا الآخر ودفاع كل منا عن الآخر سيكون أفضل إذا كنا معا في ناتو».

رئيس الوزراء السويدي
أولف كريسترسون

«(نحن) مدعوون جميعاً إلى جهد استثنائي عربي وإسلامي ليس لإدانة الكارثة الإنسانية والأخلاقية والقانونية التي ترتكبها المستويات السياسية والعسكرية والأمنية في الكيان الإسرائيلي فحسب، إنما لوقفة تاريخية جدية لوقف المذبحة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وهذه المرة انطلاقاً من نابلس».

رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري





«الولايات المتحدة تضخم مراراً وتكراراً ما يسمى بالتهديد النووي الصيني فقط لإيجاد ذريعة لتوسيع ترسانتها النووية والحفاظ على هيمنتها العسكرية. إن الصين تحتفظ دائما بقوتها النووية عند الحد الأدنى الضروري لضمان الأمن القومي... وتدعو الأطراف المعنية إلى وقف التضخيم الذي لا أساس له والحد من الدور الذي تلعبه الأسلحة النووية في سياسة الأمن القومي».

المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية
تان كافي





«لقد مرت سنة منذ أن بدأت روسيا حرب العدوان وما زالت أوكرانيا تحتاج إلى دعم دفاعي. نحن نرسل المزيد من مواد الدفاع ونشارك في التعاون بشأن دبابات ليوبارد مع شركائنا... الدبابات الثلاث ليست مزودة بمدافع بل ببنادق آلية وهي مصممة بالتحديد لكسح الألغام».

وزير الدفاع الفنلندي
ميكو سافولا

يُعدّ محافظ «البنك المركزي التونسي»، مروان العباسي، أحد أبرز خبراء «البنك الدولي» في شمال أفريقيا طيلة عقدين، وواحداً من أبرز مسؤولي الدولة المكلفين منذ سنوات محاولة «كسر الحصار المالي الدولي» لتونس. وكان العباسي قد رُشّح بعد منعرج 25 يوليو (تموز) 2021 لرئاسة الحكومة بـ«ضوء أخضر» من نقابات رجال الأعمال والعمال وبعض السفارات الغربية والشركاء الاقتصاديين الأجانب. وهو من أكثر الشخصيات السياسية التي استقبلها الرئيس التونسي قيس سعيّد، وعقد جلسات عمل معها منذ توليه مقاليد الأمور في «قصر قرطاج». إلا أن سعيّد وافق لاحقاً على اقتراح إسناد رئاسة الحكومة إلى امرأة، فكلف العباسي أن يتصدر، مع «الثلاثي الاقتصادي»، في حكومة نجلاء بودن، جهود توفير حاجيات الدولة والبلاد إلى تمويلات خارجية ازدادت الحاجة إليها منذ استئناف مفاوضات الحكومة مع «صندوق النقد الدولي»، في 2016 ثم 2018.

محافظ «البنك المركزي التونسي» ينشط وسط تراكم الأزمات المعيشية

مروان العباسي... رجل المهمات الاقتصادية الصعبة

بروفايل

تونس: كمال بن يونس

منذ تولي نجلاء بودن رئاسة الحكومة التونسية، صار مروان العباسي ضمن «المطبخ المصغر» حول رئيسة الحكومة، الذي يضم كذلك وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد، ووزيرة المالية سهام بوغديري منصية.

ويتميز الثلاثة بكونهم من خريجي جامعات تونسية وفرنسية في الاقتصاد والمالية، وأيضاً بكثرة تحركاتهم في اتجاه الصناديق العربية والأفريقية والدولية لجذب المستثمرين، والتوصل معها لتسوية معضلات عجز الموازنة والتضخم المالي وصناديق الدعم وإفلاس كثير من المؤسسات العمومية.

أيضاً يقود العباسي مع هذا «الثالوث» المفاوضات المضنية مع «صندوق النقد الدولي» ومع «البنك العالمي» و«البنك الأوروبي للاستثمار» والصناديق العربية والأفريقية والإسلامية للتنمية.

ولقد عُرف الرجل بابتسامته الدائمة وهدوئه الكبير، بما في ذلك خلال المؤتمرات الصحافية والاجتماعات التي يشارك فيها عشرات الوزراء ورجال الأعمال والخبراء، وتتعرض فيها قرارات مجلس إدارة «البنك المركزي» إلى انتقادات لاذعة، مثل رفع معدلات الفائدة والإجراءات «اللاشعبية» التي تؤدي إلى تراجع الإقبال على القروض البنكية عامة وقروض الاستهلاك خاصة.

من «البنك الدولي» إلى ليبيا

التحق مروان العباسي بفريق «البنك الدولي»، بعد نحو عقدين من التدريس في إحدى أبرز جامعات النخبة الاقتصادية في تونس، وهي «المعهد الأعلى للتجارة» في قرطاج، وبعد مشاركات عديدة في مهمات استشارية وإدارية في مؤسسات اقتصادية وعلمية تونسية وعربية ودولية.

في يناير (كانون الثاني)، عُيّن العباسي في «مجموعة البنك الدولي» برتبة «خبير اقتصادي أول ومنسق إقليمي للبرامج في ليبيا». وبعد سنتين، وتحديداً عام 2010، اختاره «البنك الدولي» ممثلاً رسمياً له لدى ليبيا، ثم رُقّي عام 2012 إلى مرتبة مدير «مكتب البنك الدولي» لدى ليبيا.

بفضل هذه المسؤوليات في «البنك الدولي» ومكتبه في ليبيا، أصبح العباسي قريباً من موطنه (تونس)، ومن مسؤولي المؤسسات المالية الإقليمية والدولية المسؤولة عن ملفات كامل شمال أفريقيا، بما فيها تونس.

مقرّب من السبسي وسعيّد

بعد نحو 10 سنوات في «البنك الدولي»، اختارت السلطات التونسية مروان العباسي لتعويض محافظ «البنك المركزي»، الشاذلي العياري، وزير الاقتصاد الأسبق الذي تقدمت به السن وأتعبه المرض.

في ذلك الحين، رشحه الرئيس التونسي الراحل، الباجي قائد السبسي، ورئيس حكومته (يومذاك)، يوسف الشاهد (يوم 7 فبراير 2018) لرئاسة «البنك المركزي» و«السلطة النقدية»، التي أصبحت، منذ 2016، وفق القانون التونسي الجديد، «سلطة مستقلة» عن السلطة التنفيذية، رغم خضوعها لرقابة البرلمان والهيئات العليا الرقابية للدولة. ولقد رحَّبت أغلب الأطراف وقتها بتعيين العباسي محافظاً جديداً.

البرلمان، في الواقع، صادَق، خلال أسبوع واحد، على قرار التعيين الصادر عن رئيس الحكومة، الشاهد. ولم يعترض عليه إلا 18 نائباً، بينما احتفظ 5 نواب بأصواتهم، ما مكّنه من أن يؤدي اليمين الدستورية، بعد يوم واحد، في «قصر قرطاج»، أمام الرئيس قائد السبسي.

منذ ذلك الحين، حافظ العباسي على موقعه، خصوصاً بعد انتخابات خريف 2019 الرئاسية والبرلمانية، ما أكد شعبيته وتقدير أغلب الأطراف السياسية الوطنية له.

ومن ثم، تصدر «السلطة النقدية» مجدداً في حكومتي إلياس الفخفاخ؛ من فبراير (شباط) إلى أغسطس (آب) 2020، وهشام المشيشي؛ من سبتمبر (أيلول) 2020 إلى 25 يوليو (تموز) 2021... وأخيراً في عهد حكومة المهندسة نجلاء بودن، التي أدت اليمين الدستورية يوم 29 سبتمبر 2021.

بذا يكون العباسي قد نجح في أن يكون «صديقاً» لكل الأطراف السياسية والحكومية والبرلمانية، ومقرباً وموثوقاً من كل الرؤساء ورؤساء الحكومات خلال السنوات الأخيرة.

> أحد «الثالوث» الذي يحلم بكسر «الحصار» المالي الدولي لتونس

«الثالوث الاقتصادي»

على صعيد الصعود السياسي، رشحت وسائل الإعلام التونسية مراراً العباسي لرئاسة الحكومة، بينما دافع آخرون عن بقائه على رأس «البنك المركزي»، الذي أصبحت لديه صلاحيات واسعة جداً منذ مصادقة البرلمان والحكومة على القانون الذي نص على «استقلاليته»، بل إن بعض قرارات مجلس إدارة «البنك المركزي» اصطدمت، أواخر عهد حكومة يوسف الشاهد (2016 - 2019)، وفي عهد حكومة هشام المشيشي (مطلع 2021)، بقرارات وزارة المالية والحكومة، لأن القانون يعطي محافظ «البنك المركزي» اليد الطولى في الدفاع عن احتياطي البلاد من العملة الوطنية والعملات الأجنبية. وتبين أن صلاحيات رئيس «السلطة النقدية» كانت مراراً أكبر من كثير من صلاحيات الوزراء وقصرَي الرئاسة في القصبة وقرطاج.

بعد حل البرلمان وحكومة المشيشي

لكن الأمور تغيرت بعد منعرج 25 يوليو 2021 وحلّ البرلمان وحكومة هشام المشيشي، وبالتالي، تركّز غالبية صلاحيات السلطات الثلاث في قصر الرئاسة بقرطاج؛ فقد نظّم الرئيس سعيّد سلسلة من المقابلات وجلسات العمل مع العباسي بمفرده، أو بحضور زميليه في «الثالوث الاقتصادي»، سمير سعيد وزير الاقتصاد والتخطيط، وسهام بوغديري منصية وزيرة المالية.

ثم عزز العباسي موقعه في المؤسسات العليا لصنع القرار في الدولة، بعد ما أبداه من تعاون وتجاوب مع الرئيس سعيّد ورئيسة حكومته، بودن، في سباقهما ضد عقارب الساعة لتوفير «حاجيات موازنة الدولة المالية»، ووضع حد لـ«الحصار» المالي الدولي الذي بررته بعض العواصم الأوروبية والغربية برغبتها في «تشجيع السلطات التونسية على العودة إلى المسارين الديمقراطي والبرلماني».

وعلى الرغم من اعتراضات كثيرة من الخبراء الاقتصاديين، مثل معز حديدان، وتحفّظ المسؤولين السابقين عن البنوك، مثل عز الدين سعيدان، وافق العباسي وفريقه في مجلس «البنك المركزي» على التمادي في توفير «السيولة المالية والنقدية» للحكومة، عبر تسهيلات الحصول على مزيد من القروض من البنوك التونسية.

وفي ظل «الحصار المالي» الكبير المفروض على تونس، أصبحت الحكومة توفر قسطاً كبيراً من حاجياتها من الدينار التونسي والعملات الدولية بـ«ضوء أخضر» من العباسي وإدارة «البنك المركزي»، على الرغم من التقارير والدراسات التي تحذر من «العواقب المالية والسياسية الخطيرة لسياسة» تأجيل مواعيد استرداد البنوك لديونها لدى الدولة إلى عام 2033.

في أي حال، الانتقادات الموجَّهة لمروان العباسي وللرئيس سعيّد، بسبب هذا الاعتماد «المبالغ فيه» (في نظر البعض) على احتياطي البنوك المحلية من العملات الوطنية والدولية، لم تنل من موقعه في مؤسسات صُنع القرار في البلاد، ولا من تأثيره السياسي ولا توافقه مع وزيرة المالية ووزير التخطيط الاقتصاد في «الثالوث الاقتصادي» الذي تعتمد عليه رئاسة الجمهورية ورئيسة الحكومة. والدليل تكليفه أخيراً بقيادة مفاوضات جديدة مع كبار مسؤولي «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» في واشنطن، ثم خلال «مؤتمر دافوس» بسويسرا، وفي «قمة الحوكمة» بدبي.

مؤهلات علمية لافتة

لعل من أبرز نقاط القوة عند مروان العباسي أنه من بين الشخصيات القليلة جداً التي تتمتع بخبرة اقتصادية عريضة، أكاديمياً وميدانياً، خلافاً لكل رؤساء الحكومات منذ 2011، وجلّ وزراء المالية والاقتصاد السابقين الذين تخرجوا في المدارس العليا للمهندسين والتكنوقراط؛ فقد حصل العباسي على درجة الأستاذية في الاقتصاد والتخطيط من كلية العلوم الاقتصادية والتصرّف بتونس، ثم نال شهادة الماجستير في الرياضيات الاقتصادية والاقتصاد المتري من جامعة بانتيون - أساس في العاصمة الفرنسية، باريس. ثم نال الماجستير في الاقتصاد الزراعي من «المعهد الوطني للبحوث الزراعية» بجامعة باريس الأولى - بانتيون سوربون. وحصل من الجامعة نفسها لاحقاً على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية.

هذه المؤهلات الأكاديمية جعلت من مروان العباسي سياسياً واقتصادياً متخصصاً وخبيراً، بخلاف مَن كانوا يوصَفون برموز «دولة الهواة»، التي أسهبت في الحديث عنها المعارضة والنقابات. وكان الأكاديمي فتحي اليسير قد تطرق إليها في كتاب مطوَّل ضمَّنه قراءة نقدية لأداء حكومات ما بعد «ثورة يناير 2011».

وبالإضافة إلى هذه الخبرة الاقتصادية والميدانية، لا يُصنَّف العباسي من بين المسؤولين الذين أُثروا بعدما تحمّلوا مسؤوليات عليا في البلاد، ضمن ما أصبح يوصَف بـ«المافيات الجديدة» أو «دولة الغنيمة»، على حد تعبير الإعلامي والوزير السابق الطيب اليوسفي، الذي ألّف بدوره كتاباً تحت هذا العنوان لتقييم غلطات السياسيين وصُنّاع القرار خلال العقد الماضي.

بين الجامعات والإدارة

في مسار موازٍ، مع الصبغة العلمية والأكاديمية لمروان العباسي، فإن خبراته قبل وصوله إلى رئاسة «البنك المركزي» لم تقتصر على تجاربه في «البنك الدولي».

ففي عام 1997، عُيّن مستشاراً في «المعهد العربي لرؤساء المؤسسات»، وهو مؤسسة دراسية تونسية دولية تنظم سنوياً مؤتمرات اقتصادية وعلمية يشارك فيها مئات من كبار رجال الأعمال ورؤساء الحكومات ووزراء الاقتصاد والمالية ومسؤولي القطاعات الاقتصادية والشؤون الاجتماعية في تونس والعالم العربي وأميركا وأوروبا والعالم أجمع.

كذلك عُيّن العباسي خبيراً في «المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية»، وهو مؤسسة علمية استشارية تابعة لرئاسة الجمهورية منذ تأسيسها قبل 30 سنة. ويتعاون مع هذا المركز نخبة من كبار السياسيين والخبراء من عدة اختصاصات اقتصادية وجيو - استراتيجية وسوسيولوجية.

أيضاً خاض الاقتصادي المحنك تجربة العمل في المؤسسات الحكومية لمدة قصيرة؛ إذ عُيّن قبل «ثورة 2011» مستشاراً اقتصادياً لوزير التجارة والسياحة والصناعات التقليدية مكلفاً شؤون تنسيق مشاريع تنمية الصادرات التي يمولها «البنك الدولي».

وفي قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، اكتسب خبرة دولية عندما عُين عام 1993 أستاذاً زائراً في «المعهد الكاثوليكي للدراسات التجارية العليا» بالعاصمة البلجيكية، بروكسل، ثم عام 2005، عُين أستاذاً زائراً في «معهد رنسيلير البوليتكنيكي»، وهو جامعة أميركية خاصة مرموقة في ولاية نيويورك، ثم عام 2009 في جامعة «تسوكوبا» باليابان.

الاستقلالية عن الأحزاب

في المرحلة الانتقالية الجديدة التي تمر بها تونس، والتي تعمقت فيها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يمكن القول إن الهوة اتسعت بين كبار صناع القرار الرسمي والمعارضة والنقابات. وصارت معظم قيادات الحكم والمعارضة والنقابات تعترف بكون التحديات الأخطر التي تواجه البلاد اليوم تنموية اقتصادية اجتماعية سياسوية فوقية.

وحقاً، أكد عزوف نحو 88 في المائة من التونسيين عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية الجديدة، وفي المظاهرات والاحتجاجات التي تنظمها الأحزاب والنقابات أن الأولوية المطلقة بالنسبة لغالبية الشعب ورجال الأعمال والنخب ما عادت الانخراط في المعارك السياسية الفوقية... بل تحسين المؤشرات الاقتصادية والمالية والتنموية.

في هذا الإطار، يطالب كثير من السياسيين المحسوبين على المعارضة، وأيضاً أنصار مشروع الرئيس قيس سعيّد، بأن تكون الحكومة المقبلة اقتصادية في المقام الأول، وأن تسند رئاستها لشخصية مالية اقتصادية وطنية لديها أوراق رابحة دولياً.

ومن هنا، عاد الحديث يتردد عن ترشيح مروان العباسي لرئاسة الفريق الحكومي المقبل، مع الإشارة إلى أنه في هذه الأثناء غيّر الرئيس سعيّد 5 وزراء في الحكومة الحالية. وجاء التغيير وسط أنباء عن تغييرات أخرى مبرمجة قد تشمل حقائب كثيرة.



تونس: سياسيون واقتصاديون في الصفوف الأولى

تونس: «الشرق الأوسط»

تسبب تراكم الإخفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تونس، خلال العقود الثلاثة الماضية، خصوصاً بعد «ثورة 2011»، في «احتراق» كثير من الزعماء السياسيين والكفاءات والخبرات الوطنية.

ولقد استفاد الرئيس قيس سعيّد خلال انتخابات 2019 من خيبة أمل غالبية الشعب في الطبقة السياسية القديمة بكل ألوانها الحزبية والسياسية، ونجح رافعاً شعار «فليرحلوا جميعاً».

ولكن بعد منعرج «25 يناير» 2021، أصبح ينتقد بحدة أكبر «المنظومة القديمة» التي حكمت تونس خلال العقود الماضية، وبصفة أخص خلال «عشرية الخراب»، وهي التسمية التي يطلقها على مرحلة ما بعد يناير 2011.

غير أن الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي تمر بها البلاد حالياً أعادت الكلام عن «مبادرات سياسية» يقف وراءها مستقلون أو زعماء نقابات وأحزاب. ويرشح أصحاب هذه «المبادرات»، في الكواليس، كما في وسائل الإعلام، أسماء شخصيات اقتصادية وسياسية ووطنية عديدة للعب دور في الصفوف الأولى في المرحلة المقبلة، من بينهم وزير الداخلية ورئيس الحملة الانتخابية للرئيس سعيّد سابقاً توفيق شرف الدين، ووزير الزراعة الجديد اللواء عبد المنعم بالعاتي.

أيضاً، بين الشخصيات التي ترشح للعب دور أكبر كل من:

- محمد الفاضل عبد الكافي، وزير الاقتصاد والمالية سابقاً وزعيم حزب «آفاق» الليبرالي المعارض، وهو شخصية في رصيدها خبرة طويلة اقتصادياً ومالياً وأكاديمياً في القطاعين العام والخاص. ولقد رشحته عدة أحزاب لرئاسة الحكومة بعد انتخابات 2019، إلا أن الرئيس سعيد اختار وقتها إلياس الفخفاخ ثم هشام المشيشي.

أحمد نجيب الشابي

محسن مرزوق

- أحمد نجيب الشابي، زعيم المعارضة اليسارية في عهدَي الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، ووزير التنمية في أول حكومة بعد «ثورة 2011»، ثم زعيم الحزب الجمهوري الذي تصدّر معارضة «الترويكا» والحكومات التي قادتها أحزاب «حركة النهضة» و«نداء تونس» و«تحيا تونس». وراهناً، يتزعم الشابي جبهة معارضة تضم 10 أحزاب سياسية.

- مالك الزاهي، وزير الشؤون الاجتماعية الحالي، وهو من بين الشخصيات المقربة من الرئيس قيس سعيّد منذ مرحلة ما قبل انتخابات 2019... وسبق أن كلفته الرئاسة بملفات حوار صعبة داخلياً، خصوصاً مع قيادات النقابات ومنظمات رجال الأعمال. كذلك كلفته مهمات سياسية واقتصادية اجتماعية عديدة في أوروبا والعالم العربي، بما في ذلك إبلاغ رسائل إلى عدد من القادة العرب وقادة أوروبا.

- محسن مرزوق، زعيم حزب «مشروع تونس»، وهو ناشط سياسي وحقوقي يساري سابق ساهم في تأسيس حزب «نداء تونس» مع الرئيس الباجي قائد السبسي وشخصيات نقابية ويسارية ودستورية، من بينها الأمين العام الأسبق لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، الطيّب البكوش. تولى حقيبة وزير مستشار في قصر الرئاسة بعهد السبسي، ثم استقال وأسس حزب «مشروع تونس» مع عدد من المنشقين عن السبسي وحزبه.

- حاتم بن سالم، وزير التربية وزير الدولة للخارجية سابقاً، وهو ليبرالي مخضرم تولى مسؤوليات دبلوماسية وحكومية قبل «ثورة 2011» وبعدها. وترأس في عهد الباجي قائد السبسي «مركز الدراسات الاستراتيجية» التابع لرئاسة الجمهورية برتبة وزير.

- توفيق بكار، محافظ «البنك المركزي» وزير المالية سابقاً، وهو شخصية سياسية اقتصادية نجحت خلال السنوات الـ15 الأخيرة من حكم الرئيس بن علي في السيطرة على العجز المالي والتضخم، وأيضاً في إقناع المؤسسات المالية الأوروبية واليابانية والعالمية بتقديم قروض لتونس بنسب فائدة ضعيفة جداً، ودون شروط سياسية اجتماعية. وينتمي بكار إلى «لوبي» خريجي المدرسة العليا للإدارة التي تخرج فيها أغلب الوزراء والمديرين والمسؤولين في تونس.

تتوسط أفريقيا خريطة العالم، إلا أنها تشهد اليوم تنافساً دولياً غير مسبوق، وتشوه ملامحها عشرات الصراعات المسلحة، وتزيدها تغيرات المناخ وأزمات العالم نحولاً وهزالاً. هذه الأجواء ربما أضفت مزيداً من الاهتمام بالقمة الـ36 للاتحاد الأفريقي، التي استضافتها العاصمة الإثيوبية أديس أبابا (مقر الاتحاد) خلال الفترة من 17 إلى 19 فبراير (شباط) الحالي، بحضور 35 رئيس دولة و4 رؤساء حكومات، ووفود ممثلة لدول القارة جميعاً. بيد أن الواقع يشير إلى أن تلك الأجواء لم تكن وحدها السبب وراء الاهتمام بأعمال ونتائج القمة. القمة «العادية» ربما مثلت هذا العام فرصة «غير عادية» لإعادة النظر في سياسات العمل الأفريقي المشترك، بعدما أتم الاتحاد الأفريقي عقده الثاني، ومضى على ميلاد المنظومة الأفريقية الأم (منظمة الوحدة الأفريقية) 6 عقود كاملة. وهي مناسبة يراها كثيرون فرصة سانحة لمراجعة الماضي، ونقطة ارتكاز لانطلاق نحو المستقبل، يسعى إلى تغيير واقع القارة التي تموج بصراعات محتدمة داخلها، أو من حولها، ويحقق حلم «الآباء المؤسسين» في ستينات القرن الماضي بأن ينال أبناء القارة السمراء ما يكفيهم من «الخبز والحرية».

الدورة الـ36 دفعت باتجاه تعزيز التعاون

قمة الاتحاد الأفريقي... تطلعات قارية في «مناخ ملتبس»

مقر الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا (شاترستوك)

القاهرة: أسامة السعيد

«التحديات»... ربما هي الكلمة الأكثر تردداً في الخطاب الأفريقي على مدى السنوات الماضية، مع أن القمة الـ36 سعت إلى الحديث عن «الفرص». مع هذا، الكلام عن الفرص لم يستطع إغفال الهواجس والمخاوف القائمة نتيجة أزمات العالم المحتقن بفعل الحرب الروسية - الأوكرانية، وقبلها تداعيات جائحة «كوفيد - 19»، التي أدت إلى تفاقم أزمات القارة، لا سيما على مستوى تدهور أمنها الغذائي. إذ تفاقم تراكم الأزمات نتيجة الحرب والجائحة، وتزايدت معاناة القارة، التي تمتلك 60 في المائة من مساحات الأراضي القابلة للزراعة عالمياً، لكنها تتصدر في الوقت ذاته لائحة المناطق الأكثر استيراداً لغذائها.

هذا الواقع جعل أفريقيا القارة الأكثر عُرضة للمجاعات، فضلاً عن كونها، وفقاً للبنك الدولي، موطناً لأكثر من 60 في المائة من فقراء العالم المدقعين. وإذا أضفنا تصاعد أعمال العنف والإرهاب، وانتشار التنظيمات المتشددة التي تُحاصر القارة شرقاً وغرباً، وتُضاعِف موجات اللاجئين والمهاجرين، وتزيد من خسائر غياب التنمية، واتساع رقعة التحولات «غير الدستورية»، ستطول لائحة «التحديات» التي تواجهها أفريقيا وتنوء تحت ثقلها.

منطقة التجارة الحرة

القمة الأفريقية التي تولى رئاستها رئيس جزر القُمُر خلفاً لنظيره السنغالي، جاءت تحت شعار «تسريع تنفيذ منطقة التجارة الحرة الأفريقية القارية»، وسط تحديات اقتصادية بالغة الخطورة تواجه شعوب القارة. وسعى المجتمعون إلى تجاوز التباطؤ الذي اعترى إجراءات تنفيذ تلك السوق، منذ وقّع القادة الأفارقة اتفاق تأسيسها عام 2018 في العاصمة الرواندية (كيغالي)، ودخلت حيز التنفيذ في 30 مايو (أيار) 2019. إلا أنها منذ ذلك الحين، تواجه عثرات داخلية بسبب قلة توافق الأنظمة المالية والتجارية للدول الأفريقية، وزادت الأزمات الدولية، وخصوصاً «كوفيد - 19»، المشروع تعثراً.

كان طموح القادة الأفارقة أن يكون قرارهم بتخصيص 2023 «عام منطقة التجارة الحرة القارية» طوق نجاة لتلك السوق التي من المتوقع، بحسب تقرير للبنك الدولي، أن تُخرج في حال تطبيقها بالكامل 50 مليون أفريقي من الفقر المدقع، وترفع المداخيل بنسبة 9 في المائة بحلول 2035. في حين وصفت مفوضية الاتحاد الأفريقي في بيان قبيل القمة، اتفاق التجارة الحرة بأنه «سيغير قواعد اللعبة»، وسيخرج 30 مليون شخص من الفقر المدقع، و68 مليون شخص من الفقر المعتدل، وتزيد دخل أفريقيا بمقدار 450 مليار دولار بحلول عام 2035.

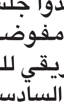
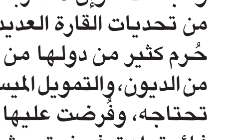
وهنا نشير إلى أن القادة توافقوا على «اتفاقية التجارة الحرة» التي تعد واحداً من 15 مشروعاً رئيسياً لأجندة 2023 للاتحاد الأفريقي، ووقعت 54 دولة أفريقية على الاتفاقية، بينما كانت إريتريا الدولة الوحيدة التي رفضتها.

وتنص «الاتفاقية» على إنشاء سوق قارية واحدة للسلع والخدمات، وحرية حركة رجال الأعمال والاستثمارات، وتطوير البنية التحتية المادية والرقمية. ويفترض أن تضم 1,3 مليار شخص، مع إجمالي ناتج محلي قدره 3,4 تريليون دولار، بحيث تصبح أكبر سوق في العالم، وتسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الأساسية لدول القارة، مثل الأدوية والأغذية والأسمدة، إضافة إلى توفير مزيد من الفرص للنساء والشباب للحد من الفقر وعدم المساواة.

ولفتت المفوضية إلى أن «منطقة التجارة الحرة القارية» الأفريقية ستعزز التجارة بين الدول الأفريقية بنسبة 60 في المائة بحلول عام 2034، بينما لا تتجاوز تلك النسبة حالياً 15 في المائة من السلع والخدمات، مقارنة بأكثر من 65 في المائة مع دول أوروبية، إضافة إلى إحداث طفرة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تحتاجها القارة لتنويع صناعاتها.

أحلام كبيرة... وواقع صعب

هذه الطموحات الواعدة لن تجد في سبيل تحقيقها طريقاً معبدة، بل ربما تصطدم بواقع غير مواتٍ في عديد من الدول الأفريقية، وربما أيضاً في البيئة الدولية. وهي بيئة «مجحفة» بالنسبة لأفريقيا على حد وصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الذي شارك في القمة، وقال إن أفريقيا تواجه «نظاماً مالياً عالمياً غير فعال ومجحف». وإن ذلك ربما يكون من تحديات القارة العديدة التي حُرم كثير من دولها من الإعفاء من الديون، والتمويل الميسر الذي تحتاجه، وفُرضت عليها أسعار فائدة، اعترف غوتيريش بأنها «ابتزازية».

> تضاعفت ديون البلدان الأفريقية 5 مرات خلال الفترة بين عام 2000 ونهاية 2022، لتصل إلى نحو تريليون دولار، وسط توقع تخلف واسع عن السداد في العام الحالي

وحقاً تضاعفت ديون البلدان الأفريقية 5 مرات خلال الفترة بين عام 2000 ونهاية 2022، لتصل إلى نحو تريليون دولار، وسط توقع تخلف واسع عن السداد في العام الحالي.

وتلتهم أقساط الديون - بحسب تقارير أممية - نحو 100 مليار دولار سنوياً من ميزانيات الدول الأفريقية، وتستقطع أكثر من 15 في المائة من الناتج الإجمالي.

ولقد تخلفت غانا عن سداد ديونها الدولية العام الماضي، بينما أعلنت نيجيريا عجزها عن تسديد متأخرات تصل إلى 50 مليار دولار من إجمالي ديونها البالغة 102 مليار دولار. وخفضت أيضاً مؤسسات دولية مرموقة التصنيفات الائتمانية لعدد من البلدان الأفريقية، الأمر الذي يزيد من معدلات الفوائد على قروضها.

وفي هذا السياق، يعترف خبراء اقتصاديون بالاتحاد الأفريقي، عقدوا جلسة تشاورية بدعوة من مفوضية الاتحاد والبنك الأفريقي للتنمية، على هامش القمة السادسة والثلاثين، بأن تغيير واقع القارة «يتطلب الحفاظ على معدلات نمو سنوية لا تقل عن 7 إلى 10 في المائة خلال السنوات الـ40 المقبلة إذا أُريد لخطة 2063 أن تتحقق»، وهو ما يبدو «حلماً» بالنظر إلى معدلات النمو الحالية التي لا تزيد على 3,5 في المائة في معظم الدول الأفريقية.

وهنا يوضح البروفسور كيفين أوراما، كبير الاقتصاديين بالإنابة ونائب رئيس البنك الأفريقي للتنمية، أن أداء النمو الحالي لأفريقيا «ليس كافياً للقضاء على الفقر وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وخطة 2063»، لافتاً إلى أنه «لم تحقق أية دولة أفريقية معدلات نمو ثابتة لعقود طويلة من النمو».

هذا الواقع الأفريقي الصعب، لا يقتصر على البعد الاقتصادي، بل يزداد قسوة عند تأمل خريطة الصراعات المسلحة في القارة، حيث تتسع مساحة النزاعات بشكل لافت لأسباب دينية أو قبلية أو بحثاً عن الثروة والسلطة. وهذا فضلاً عن تفشي التنظيمات الإرهابية التي تستفيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية والأمنية، والتفتت العرقي في عديد من بلدان القارة.

للعلم، الاتحاد الأفريقي كان قد تبنّى مبادرة «إسكات البنادق» عام 2013 بوصفه أحد محاور الخطة العشرية لأجندة 2063، الهادفة إلى جعل أفريقيا آمنة بحلول 2020 عبر إنهاء الحروب والنزاعات الأهلية جميعاً، ووأد كل ممارسات العنف القائم بسبب العرق أو الجنس أو اللون. إلا أن الفشل الواضح في تحقيق هذا الهدف دفع إلى تمديد المبادرة إلى عام 2023، ثم اتخذ القادة الأفارقة قراراً بتمديدها إلى 2030، وهو ما يعكس حقيقة أن توفير الأمن لا يزال معضلة حقيقية في القارة. إذ إنه بين 41 صراعاً مستمراً حتى الآن في مختلف بقاع الأرض، يدور 23 منها داخل القارة السمراء، بما يمثل 56 في المائة من صراعات العالم الممتدة، بحسب تقرير لـ«مجموعة الأزمات الدولية».

وخلال الفترة من 2012 إلى 2020 ازدادت أعمال العنف في القارة بمعدل أربعة أضعاف، من 508 عمليات عام 2012 إلى 2034 في 2020، وفق تقديرات «المركز الأفريقي لدراسات وبحوث الإرهاب»، التابع للاتحاد الأفريقي ومقره الجزائر.

تعليق وطرد

من جهة أخرى، فإن قمة الاتحاد الأفريقي لم تحفل فقط بالمناقشات، بل شهدت أيضاً مجموعة من القرارات والمواقف اللافتة. وتكررت قرارات «تعليق العضوية» بحق عدد من الدول، سواء تلك المنتمية إلى القارة، أو حتى التي جاءت من خارجها بحثاً عن موطئ قدم لتعزيز النفوذ.

قرار «التعليق» الأول كان من نصيب 4 دول أفريقية هي: بوركينا فاسو ومالي وغينيا والسودان، التي أخفقت مساعيها في العودة إلى المنظمة القارية. فقد أظهر قادة الاتحاد الأفريقي تشدداً واضحاً وتأكيداً لـ«رفضهم المطلق التسامح» إزاء «التغييرات غير الدستورية»... وهو الوصف الأكثر لطفاً لمصطلح «الانقلابات» الذي بات تكراره خلال الآونة الأخيرة «مزعجاً» للقارة التي كان إرساء الديمقراطية من أهدافها الأولى منذ موجة الاستقلال في منتصف القرن الماضي.

أما قرار «التعليق» الثاني، فقد كان من نصيب إسرائيل، مقترناً بـ«طرد» شارون بار لي، نائبة الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية والوفد المرافق لها خارج قاعة «نيلسون مانديلا» التي انتظمت فيها أعمال الجلسة الافتتاحية للقمة.

ولم تكن واقعة الطرد، التي أثارت تنديداً إسرائيلياً وهجوماً على عدة دول مثل إيران والجزائر وجنوب أفريقيا، مجرد واقعة منزوعة السياق، بل جاءت وسط جلسة شهدت إلقاء خطابين عربيين للأمين العام لجامعة الدول العربية، ولرئيس الوزراء الفلسطيني، وبيان ختامي حفل بعبارات الدعم والمساندة للقضية الفلسطينية.

ولقد أعادت هذه الواقعة الكلام عن محاولات إسرائيل بسط نفوذها في القارة، حيث إن لديها حالياً علاقات دبلوماسية مع 46 دولة أفريقية. وكانت بعد تأسيس الاتحاد الأفريقي عام 2002، قد تقدمت بطلبين للحصول على صفة «عضو مراقب» في الاتحاد مرتين، عامي 2003 و2016، إلا أن الطلبين قوبلا بالرفض. وتجدد الأمر عام 2020 للمرة الثالثة، وهو المطلب الذي استجاب له موسى فقي، رئيس المفوضية الأفريقية، من دون التشاور مع الدول الأعضاء، الأمر الذي تسبب في أزمة عام 2021، وتقرر «تعليق» عضوية إسرائيل، وتشكيل لجنة من 7 رؤساء دول لدراسة الموقف.

اليوم، تبدو المساعي الإسرائيلية جزءاً من تحركات إقليمية ودولية لتعزيز الحضور في أفريقيا. ذلك أن هناك تنافساً يزداد عمقاً واتساعاً بين الولايات المتحدة - التي استضافت قمة حضرها 49 زعيماً أفريقياً نهاية العام الماضي - وروسيا، التي يُنتظر أن تستضيف قمة مشابهة منتصف العام الحالي، ناهيك عن اتساع رقعة المشروعات الصينية في أنحاء القارة، بعدما صارت بكين شريكاً اقتصادياً سخياً وموثوقاً، وحليفاً مهماً لمعظم دول القارة.

وفي حين يكثّف وزراء ومسؤولون بارزون من دول كبرى وقوى وتكتلات إقليمية ودولية تحركاتهم في أرجاء القارة، تتزايد وتيرة الاستقطاب الحاد. وهي تظهر عبر أدوات تتراوح بين توريد الأسلحة التي تعد الآن سلعة مطلوبة بشدة في قارة تشهد العدد الأكبر من النزاعات عالمياً، ووعود التنمية وتوفير الاحتياجات الغذائية في قارة يتنازع الجوع والفقر غالبية سكانها.

محطات مفصلية في تاريخ القارة السمراء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ستون سنة كاملة مرت على بدء منظومة العمل الأفريقي المشترك بتأسيس «منظمة الوحدة الأفريقية» عام 1963، لتواكب انطلاق حركات التحرر الوطني من الاستعمار في القارة. وبعد 40 سنة من عمر تلك المنظمة، رأى القادة الأفارقة، أن يغيروا اسم المنظمة إلى «الاتحاد الأفريقي»، ربما تيمناً بتجربة الاتحاد الأوروبي، وأملاً في أن يكون ذلك بداية لـ«اتحاد» لم تحققه «الوحدة». وما بين المرحلتين مرت القمم الأفريقية بمحطات مفصلية من أبرزها:

● قمة 1963: القمة التأسيسية لـ«منظمة الوحدة الأفريقية». استضافتها العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وحضرها 30 رئيس دولة، بينهم 10 رؤساء عرب. وركزت تلك القمة على بحث قضايا الوحدة الأفريقية، والقضاء على الاستعمار في القارة، والقضاء على التمييز العنصري، وتنمية التعاون بين الدول الأفريقية في الميادين جميعاً، والعمل على نزع السلاح، وإعلان عدم انحياز الدول الأفريقية، وإزالة القواعد العسكرية من كل أرجاء القارة.

● قمة 1964: عُقدت في القاهرة، التي باتت أول عاصمة عربية تستضيف اجتماعات المنظمة. وشهدت القمة، إلى جانب تأكيد أهمية التحرّر من الاستعمار وبناء قدرات القارة، أول تأكيد أفريقي من خلال كلمات القادة المشاركين على دعم الشعب الفلسطيني وقضيته، كما بحثت النزاع على الحدود بين الصومال وإثيوبيا (إقليم أوغادين). وتقرر خلالها وقف الاشتباكات، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح، وإيقاف أي حرب دعائية أو إعلامية بين الدولتين.

● قمة 1965: عُقدت بين 22 و25 مايو في أديس أبابا، وشهدت إعلان ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية بحضور 30 رئيساً أفريقياً. وجرى خلالها تأكيد دعم التعاون بين الدول الأفريقية، والعمل على تحرير بقية الأجزاء التي لا زالت واقعة تحت حكم الاستعمار.

● قمة 1967: استضافتها كينشاسا، عاصمة الكونغو، يوم 4 سبتمبر (أيلول)، ونجحت بعض الدول الأفريقية التي أقامت علاقات مع إسرائيل في دفع المنظمة إلى رفض اتخاذ موقف من العدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية، بما فيها مصر وهي دولة أفريقية. وكانت الحجة أن الأمم المتحدة هي المسؤولة عن التصدي للأمر. وبالتالي، اكتفت القمة بإدانة العدوان خطابياً من دون اتخاذ موقف رسمي، لكنها ركزت على الموقف تجاه النظام العنصري في روديسيا (زيمبابوي حالياً) والتفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا.

● قمة 1968: استضافتها الجزائر بين 13 و16 سبتمبر، ومعها بدأت التحركات والضغوط العربية تؤتي ثمارها، وأسفرت عن إصدار قرار أدان العدوان الإسرائيلي بشكل واضح، وأعرب عن تضامن أفريقيا مع مصر، والمطالبة بانسحاب القوات الأجنبية (الإسرائيلية) فوراً ومن دون قيد أو شرط من الأراضي المصرية المحتلة.



صورة جامعة للقادة في القمة الـ36 لدول الاتحاد الأفريقي (رويترز)

كذلك طالب القرار الدول الأعضاء بأن تقدم تأييدها السياسي والأدبي والمادي إلى القضية العادلة لمصر، وحظي القرار بتأييد 38 صوتاً مع تغيب دولتين عن التصويت، هما ليسوتو وسوازيلاند.

● قمة 1973: استضافتها أديس أبابا بين 17 و24 مايو، وشهدت أزمة بعدما طالب الوفد الليبي برئاسة أبو زيد دوردة، وزير الإعلام والإرشاد القومي الليبي، في جلسة مذاعة تلفزيونياً بنقل مقر منظمة الوحدة الأفريقية من أديس أبابا إلى أية دولة أفريقية أخرى. وعلل دوردة ذلك بأن نظام الحكم الإثيوبي يتعامل مع إسرائيل، وهو ما يشكل خطورة - من وجهة نظر البيان الليبي - على أمن وسلامة الوفود الأفريقية، ويضر بالمصالح الحيوية الأفريقية، وطالب بإدراج العلاقات الإثيوبية - الإسرائيلية في جدول أعمال مؤتمر القمة لمناقشته. ورفضت إثيوبيا البيان الليبي واعتبرته تدخلاً في شؤونها، وانسحب الوفد الليبي رغم محاولات التهدئة التي بذلها الوفد المصري. ومن ثم، أصدرت القمة قراراً تضمن تحذيراً رسمياً لإسرائيل بأن رفضها الجلاء عن الأراضي العربية المحتلة يعتبر اعتداء على القارة الأفريقية وتهديداً لوحدتها، وأن الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية تعتبر نفسها لذلك مدعوة لأن تأخذ - منفردة أو بصورة جماعية - أية إجراءات سياسية واقتصادية مناسبة وصد ذلك العدوان. وبعد القرار مباشرة سارعت 8 دول أعضاء في المنظمة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ثم قطعت غالبية الدول علاقاتها تباعاً بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

● قمة 1999: كانت قمة استثنائية استضافتها مدينة سرت الليبية يوم 9 سبتمبر بحضور 50 زعيماً أفريقياً. وشهدت طرح فكرة تأسيس «الاتحاد الأفريقي» بمبادرة من الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي. وفي عام 2000، خلال عقد قمة أفريقية في مدينة لومي عاصمة توغو، اعتُمد القانون التأسيسي لـ«الاتحاد الأفريقي». ثم في قمة لوساكا التي عقدت عام 2001 اعتُمدت الخطة لتنفيذ «الاتحاد الأفريقي».

● قمة 2002: أول قمة لـ«الاتحاد الأفريقي» عُقدت بين 8 و10 يوليو (تموز) في مدينة ديربان بجنوب أفريقيا. وبعد إنشاء الاتحاد الأفريقي عام 2002 ارتفع عدد الدول الأعضاء إلى 53 دولة أفريقية مستقلة. وفي عام 2011 انضمت جمهورية جنوب السودان لتصبح العضو رقم 54.



النساء والريادة والأخذ بأيديهن

د. آمال موسى

أصبح تناول مفهوم ريادة الأعمال حاضراً بقوة في الخطاب الاقتصادي والتنموي اليوم بشكل يوحي كأن المسألة يكفي لتحقيقها الضغط على زر ما حتى يصبح الجميع من أهل ريادة الأعمال.

في الحقيقة من الجيد أن يسجل مفهوم ريادة الأعمال حضوراً لافتاً في الاستراتيجيات التنموية المطروحة، وهو دليل على الانتباه لمعجم اقتصادي جديد نحن في أمسّ الحاجة إليه. غير أن هذا الانتباه من المهم أن يرافقه إدراك عميق بأن ريادة الأعمال هي أولاً ثقافة وتربية وتنشئة. كما أن ريادة الأعمال تاريخ وتصوُّر مستقل بذاته ومن ثم فإن ريادة الأعمال يَحول دونها بعض المشكلات التي تتصل أساساً بالثقافة والتنشئة.

طبعاً لا شك في أن السير في نهج التشجيع على ريادة الأعمال هو خيار لا مناص منه، خصوصاً أن الدول اليوم لم تعد قادرة على تحمل تشغيل جميع المواطنين والمواطنات، والحل يكمن في جزء كبير منه في المبادرة الخاصة والتعويل على الذات وإطلاق عنان الخيال والإبداع. لذلك فإن الترويج لثقافة ريادة الأعمال إنما يمثل جوهر معالجة ظاهرة البطالة وحلاً من حلول التشغيل.

هكذا يجب أن نفهم الخطاب الإيجابي المتنامي اليوم في بلداننا حول ريادة الأعمال.

ولمّا كانت الدول ذاتها على بيّنة بأن المرور من ثقافة التعويل على الدولة فقط في إيجاد العمل إلى التفكير في خلق فرصة العمل وابتكار فكرة مشروع ملهمة ومغرية ومربحة... هذا المرور، أو لِنَقُلْ الانتقال، بكل ما يعنيه الانتقال من صعوبات وتعثرات، يحتاج إلى مرافقة وأخذ باليد، وذلك من خلال تذليل صعوبات الدعم الفني والنفاذ إلى القروض وغير ذلك من العناصر الأساسية في عملية ريادة الأعمال ككل. وهذا ما فهمته دول عدة، فخصَّصت إجراءات تسهيلية تمكّن من خوض مغامرة ريادة الأعمال باعتبار أن دور الدولة بدأ يتحول من مصدر للتشغيل إلى ميسِّر لريادة الأعمال مع كل ما يقتضيه ذلك من تشريعات واعتمادات مساعدة وامتيازات جمركية للمعدات وأيضاً امتيازات جبائية خصوصاً في بداية انطلاق المشاريع، وغير ذلك من الدعم البديل لواجب الدولة في التشغيل.

وعند هذه النقطة بالذات لا بد من استيعاب ضرورة تقديم بدائل للمواطنين من أجل خلق فرص عمل بأقل ما يمكن من صعوبات ومن غير الممكن اليوم لأي دولة أن ترفع يدها عن تشغيل المواطنين دون أن تمد يدها من ناحية أخرى وتقديم التسهيلات اللازمة والإجراءات المشجعة والجاذبة، وهو ما يُصطلح على توصيفه بمناخ الأعمال، حيث إنه لا ريادة ناجحة ومزهرة دون مناخ مشجع للأعمال.

هذا بشكل عام.

لننتقل إلى النقطة الجوهرية في مقالنا وهي النساء في علاقةٍ بريادة الأعمال، ونخص بالذكر بلداننا العربية؛ إذ نجد نسبة النساء صاحبات الأعمال دون المأمول بشكل يسمح لنا بالاستنتاج الموضوعي لهيمنة ذكورية واضحة على الريادة في الأعمال، وهي هيمنة مفهومة ولكن حُسن فهمها يمكّننا من وضع الخطة الدقيقة اللازمة لتغيير هذه الهيمنة وعلى الأقل التخفيف من حدتها في مرحلة أولى.

في الحقيقة نركّز في الحديث عن حقوق النساء على مسائل مهمة ولكن نُغيّب الأهم؛ فالبعد الأكثر أهمية من أبعاد المساواة هي المساواة الاقتصادية وهي التي ستؤثر آلياً على كل المجالات الأخرى. ولا يمكن التحلي بالمصداقية في الحديث عن المساواة والحال أن نسبة البطالة في صفوف النساء أكثر بكثير من صفوف الرجال، ولا حديث مقنعاً عن ريادة الأعمال كثقافة مجتمعية جديدة وخيار اقتصادي بديل في ظل هيمنة ذكورية في مجال الأعمال.

من هذا المنطلق، فإن العمل ليس فقط في التشجيع على فكرة المبادرة الخاصة وفكرة ريادة الأعمال، بل إن هناك عملاً كبيراً يجب أن يُبذل في تشجيع النساء والفتيات على الريادة في مجال الأعمال وفهم أن تقوية موقعهن في مجال ريادة الأعمال هو بكل بساطة يعني الرفع من نصيبهن في امتلاك الثروة ومتى تم بلوغ تقاسم الثروة فإنه ساعتها لا حاجة أصلاً للمطالبة بالحقوق التي نناضل من أجلها اليوم، إذ مَن يمتلك نصف الثروة فهو يمتلك نصف القرار وكل الحقوق التي يتمتع بها الشريك.

غير أن بلوغ نقطة التناصف في الثروة ليست بالأمر اليسير ولا بد من الرهان على ثقافة ريادة الأعمال وتشجيع النساء على الإقبال عليها لأنه دون ذلك فإن عدد العاطلات عن العمل في صفوف النساء سيرتفع أكثر مما كان، وهو ما يتطلب إجراءات تمييزية مضاعفة تشمل النفاذ إلى القروض وإلى ملكية الأرض.

ويبدو لنا أنه لا بد من استراتيجية عربية كاملة وموحَّدة في مجال المرأة وريادة الأعمال بشكل أن يكون هناك برنامج ضخم في كل دولة يهتم بريادة الأعمال النسائية، ولنا في تونس تجربة مثمرة من خلال البرنامج «رائدات» الذي فتح آفاقاً خاصة للنساء والفتيات في تونس.

نريد «رائدات» في كل بلد عربي، وكم ستكون قصص النجاح مبهرة لنا وللعالم.

زلزال تركيا وسوريا... أزمة في قلب أزمة

ديفيد ميليباند*

كانت عواقب الزلزال الذي ضرب تركيا وشمال سوريا يوم الاثنين 6 فبراير (شباط) بقوة 7,8 درجة، مدمرة بكل معنى الكلمة، وهذا ما يخبرنا به موظفو لجنة الإنقاذ الدولية على الأرض في تقاريرهم عن المعاناة الإنسانية الهائلة والمستويات المذهلة من الدمار.

لم يتسبب الزلزال في مقتل أكثر من 46 ألف شخص وإصابة أكثر من 100 ألف آخرين فحسب، بل أدَّى إلى تفاقم الوضع المتهالك بالفعل الذي ما انفكّت تعيشه الأسر السورية، التي تعاني من أزمة هائلة منذ نحو اثني عشر عاماً.

يقوم موظفو لجنة الإنقاذ الدولية البالغ عددهم 1000 موظف محلي داخل سوريا منذ عام 2012، بالاستجابة لاحتياجات المجتمع في شمال غربي البلاد وشمال شرقها من خلال توفير الرعاية الصحية وخدمات الحماية وبرامج تنمية الطفولة المبكرة وتعزيز الانتعاش الاقتصادي.

تقف سوريا في مواجهة الكثير من الصعوبات التي تجعلها واحدة من أكثر حالات الطوارئ الإنسانية تعقيداً في العالم. ففي شمال غربي سوريا، يعيش 4,4 مليون شخص في أوضاع أمنية متقلبة، ما جعل وصول المساعدات الإنسانية -حتى قبل الزلزال- أمراً صعباً للغاية. ويعيش المدنيون في هذه المناطق في صراع دائم ويشهدون الكثير من الفظائع، بينما يعاني الكثير منهم من ندوب جسدية وعاطفية تُغيّر حياتهم.

في هذه الظروف الصعبة جاء الزلزال ليشكّل أزمة داخل أزمة. أزمة كادت تختفي من عناوين الأخبار، لكنها تتطلب منّا اهتماماً عاجلاً ومتجدداً والتزاماً طويل الأمد.

هناك ثلاثة عوامل مركّبة تجب معالجتها مع استمرار هذه الاستجابة:

أولاً، التهجير: منذ عام 2011 نزح نحو 7 ملايين سوري داخل البلاد بسبب الصراع. وتشير التقديرات، الآن، إلى نزوح عشرات الآلاف من النازحين حديثاً بسبب الزلزال، وهم بحاجة ماسّة إلى المأوى والأمان. وكان الكثير من هذه العائلات قد هُجِّرت أكثر من مرة خلال العقد الماضي.

قبل يوم واحد فقط من وقوع الزلزال، كان أكثر من ثلثي سكان سوريا البالغ عددهم 22 مليون نسمة في حاجة إلى مساعدات إنسانية – أكثر من أي وقت مضى منذ بدء النزاع. ولكن ما تلا ذلك كان أسوأ، وقد تضاعفت تلك الاحتياجات.

ثانياً، الظروف التي تهدد الحياة: انخفضت درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في الأسابيع الأخيرة. وبات معظم الناس في العراء من دون مكان آمن أو دافئ ليلاً. قلةٌ هم في الخيام والكثير منهم ينامون في الخارج بإضرام النار للتدفئة.

كان 800 ألف شخص في شمال غربي سوريا يعيشون قبل الزلزال بالفعل في مبانٍ مؤقتة من دون ماء أو كهرباء أو صَرف صحي. ومع استمرار ارتفاع عدد الضحايا، تحذّر لجنة الإنقاذ الدولية من كارثة ثانية محتملة للناجين، إذا لم يحصلوا على وسائل العيش الأساسية.

لقد انهار نظام الرعاية الصحية وبات غير قادر الآن على التكيف، بعد سنوات من النزاع، حيث تعاني المستشفيات في شمال سوريا من ضغط شديد، وحيث إن الأضرار التي لحقت بالطرق والظروف الجوية الحالية تجعل الوصول إلى الخدمات الصحية أمراً معقداً ومحفوفاً بالأخطار بشكل متزايد.

لذلك،تدعو لجنة الإنقاذ الدولية المجتمع الدولي إلى زيادة التمويل بشكل عاجل لضمان حصول العائلات على المساعدة الطبية المنقذة للحياة والمياه النظيفة والغذاء والمأوى.

ثالثاً، الوصول الإنساني: هناك حاجة إلى المساعدة من العالم الخارجي الآن أكثر من أي وقت مضى. ولكن لا يمكن للغالبية العظمى من المساعدات أن تصل إلى الناس إلا من خلال المرور عبر الحدود السورية - التركية. ونحن نعلم أن الطرق والبنية التحتية، مثل الجسور، قد تضررت من الزلزال، مما يجعل وصول الإمدادات إلى الناس أكثر صعوبة.

ولكن حتى قبل الزلزال، كان الوضع الإنساني في شمال غربي سوريا مزرياً بسبب صعوبة إمكان الوصول لتلبية الاحتياجات المتزايدة. أما الآن، فقد جعل الدمار زيادة الوصول الإنساني إلى هذه المجتمعات بأي وسيلة ممكنة أمراً ذا أهمية قصوى.

تحاجج لجنة الإنقاذ الدولية باستمرار بأن المساعدة عبر الحدود هي شريان حياة حيوي في غياب بدائل عملية قابلة للتطبيق. وقد ناقشنا توسيع هذه المساعدة إلى ما بعد نقطة عبور واحدة لضمان التدفق المناسب للأشخاص والمعدات والإمدادات إلى شمال غربي سوريا لتلبية الاحتياجات الإنسانية المتزايدة.

نرحّب بإعلان فتح نقطتَي عبور إضافيتين، باتتا متاحتين لعبور الشحنات التجارية، مما يجعل الحصول على مساعدة الأمم المتحدة عبر الحدود ممكناً في الأشهر الثلاثة المقبلة. نأمل أن يضمن ذلك تسهيلات أسرع وتوسيع نطاق المساعدات التي تشتد الحاجة إليها لشمال غربي سوريا. مع ذلك، فإن تأثير هذا الزلزال سيظل راهناً أطول من الأشهر الثلاثة، لذلك سوف نستمر في المطالبة بتوسيع جميع المسارات الصالحة لإيصال المساعدات وتمديدها.

نداء عالمي عاجل للعمل: لا تزال لجنة الإنقاذ الدولية ملتزمة وتعمل على توسيع نطاق الاستجابة المتكاملة في كلا البلدين، بفضل شجاعة زملائنا ودعم شركائنا في المنطقة.

لمنع وقوع كارثة إنسانية ناجمة عن الكارثة الأولى، لجميع المحتاجين بمن في ذلك أولئك الذين كانوا يعانون بالفعل قبل الزلزال، تدعو لجنة الإنقاذ الدولية المجتمع الدولي إلى زيادة التمويل لمساعدة الناس للبقاء على قيد الحياة والتعافي وإعادة بناء حياتهم. لقد غدا وصول المساعدات إلى المناطق الأكثر تضرراً للمحتاجين أينما كانوا، أكثر إلحاحاً اليوم من ذي قبل، خصوصاً في شمال غربي سوريا، حيث تتعرض المجتمعات لخطر التخلّي عنها.

لقد نهضت دول الخليج لتوفير إمدادات الإغاثة، ونظّمت حملات تبرعات جمعت أكثر من 385 مليون دولار، ونقلت خدمات الطوارئ جواً إلى كلا البلدين. من المهم أن تستمر هذه الجهود الرائعة في مرحلة ما بعد الصدمة حيث تبدأ أعمال التعافي وإعادة التأهيل في جميع المناطق المتضررة.

إن حجم هذه المأساة لا يتطلب فقط تمويلاً طويل الأجل ووصولاً غير مقيّد للمساعدات الإنسانية، بل يتطلب فوق ذلك تضامناً دولياً مستداماً.

* الرئيس والمدير التنفيذي للجنة الإنقاذ الدولية ووزير الخارجية البريطاني الأسبق

لبنان بين الفراغ والإفراغ





مصطفى فحص

لم يحدث في تاريخ لبنان منذ تأسيس الكيان أن وصلت طبقة سياسية إلى هذا المستوى من الرعونة في تعاملها مع الشأن العام الوطني؛ خصوصاً في قضايا معيشية تخص المواطنين، أو في مواضيع إدارية متعلقة بإدارات الدولة، ففي الجمهورية اللبنانية المعلقة لم تكتفِ منظومة السلطة الحاكمة بالفراغ الدستوري الذي تسببت فيه، والذي يعطل الاستحقاق الرئاسي منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بل بدأت تنفذ سياسة إفراغ مؤسسات الدولة، وذلك بسبب صراعاتها على المكاسب والنفوذ، ولكن الأخطر جاء على لسان رئيس وزرائها حول تراجع أعداد المسيحيين في لبنان، كأنه يتعمد فتح جدل حساس حول الفراغ الديموغرافي والإفراغ المقصود بعد انفجار 4 أغسطس (آب).

على الرغم من أن انتخاب رئيس للجمهورية مسألة وطنية، لكنه يحمل طابعاً مسيحياً خاصاً وفقاً لطبيعة التركيبة اللبنانية، أي ما يعرف بصيغة 1943 في مرحلة الاستقلال، وما بات يعرف الآن بالمناصفة بعد اتفاق الطائف. ووفقاً للعرف الدستوري يذهب منصب رئيس الجمهورية اللبنانية للمسيحيين، ورغم أن صلاحيته الدستورية محدودة بعدما انتقلت الصلاحيات التنفيذية إلى مجلس الوزراء بعد تعديلات اتفاق الطائف الدستورية، فإنَّ منصب الرئيس لديه رمزية خاصة، لكونه آخر منصب لما تبقى من المسيحيين في لبنان والمنطقة، لذلك فإنَّ غمز قناة المسيحيين في هذه الأجواء المشحونة والحديث عن الديموغرافيا مجدداً، بعد أن رسخ الطائف مبدأ المناصفة بعيداً عن الإحجام، يدخلان الشك في اليقين بأن هناك قوى سياسية تستثمر الفراغ الدستوري، وتعمل على عرقلة انتخاب رئيس للجمهورية بهدف خلق أزمة نظام، تساعدها على دفع الحديث عن الديموغرافيا إلى الواجهة من جديد، وعلى الربط ما بين الفراغ في المنصب المسيحي والإفراغ المسيحي، من أجل تعويم فكرة أن الأزمة ليست أزمة سلطة بل أزمة نظام، التي بات حلها يتطلَّب طرح نقاش حول الصيغة والمناصفة.

مستوى الكيدية السياسية في العلاقة بين أعضاء المنظومة الحاكمة بسبب الفراغ الدستوري، وصل إلى مستوى إفراغ مؤسسات الدولة من موظفيها الكبار، حتى لو أدَّى ذلك إلى تعطيل ما تبقى من المؤسسات، فما كان يتم التوافق عليه سابقاً ضمن التوازن الطائفي داخل المنظومة، يتسبب الآن في «كباش سياسي» بين أجنحتها، وظهر في الصراع على إمكانية التمديد لعدد من المديرين العامين في مناصب أمنية وعسكرية ونقدية، فهذه القوى تتقصد تجاوز جميع الأطر الدستورية والقانونية من أجل سد الفراغ في الإدارات من دون معالجة الفراغ الكبير في رئاسة الدولة، ولن تتوانى نتيجة لمصالحها الضيقة عن التسبب في انقسامات في الأمن والعسكر والمال، كما فعلت بالقضاء؛ بهدف الحفاظ على مكاسبها. والأخطر أنَّها تستغل أزمة الفراغ المقبلة في الإدارة من أجل إكمال سياسة الإفراغ من جهة، ومن جهة أخرى من أجل تصويب بعضها على بعض ومحاولة كل طرف تجريد الطرف الآخر من أدوات القوة الدستورية والإدارية التي يمتلكها.

لا يمكن في أي دولة طبيعية أن يكون الأمن أو العسكر أو القضاء أو المال منحازاً لطرف أو حزب أو طائفة كما في المعادلة اللبنانية، ولا يمكن أن يكون للموالاة أو للمعارضة، ولا يمكن أن يحتكر حزبياً أو طائفياً، ولكن فداحة ما تقوم به المنظومة الحاكمة لا تحصل في أي دولة، لأنها (طوَّفت) كل المناصب وجعلتها رهينة للمقايضة السياسية.

وعليه، فمن الفراغ إلى الإفراغ يتوسع انشغال المنظومة بهدم ما تبقى من الكيان، من خلال تقويض الدستور والقانون والإدارات، ووضع اليد على ما سيتبقى من المؤسسات، حتى تُفرض المنظومة نفسها بوصفها أمرا واقعا عند نضج الحل، في تكرار أكثر رداءة لنهاية الحرب الأهلية، عندما فرض أمراؤها أنفسهم بوصفهم جزءا أساسيا من الحل، وهذا ما يفتح السؤال حول الفراغ والإفراغ... إذا كانا متعمّدين، فهل سيأخذان لبنان إلى مغامرة جديدة؟

لا نهاية لدبلوماسية الحرب... ماذا إذن؟

إميل أمين

في تعليقه على خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمام الجمعية الفيدرالية الروسية، الذي استغرق نحو ساعتين، أشار مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك ساليفان، إلى أن ما جاء به سيد الكرملين «معادٍ للغرب»، مضيفاً: «لا أحد يهاجم روسيا، هناك نوع من السخافة في فكرة أن روسيا كانت تتعرض لشكل من أشكال التهديد العسكري من أوكرانيا أو من أي جانب».

يمكن القطع بأن تصريحات ساليفان ظاهرها الرحمة لكن باطنها العذاب، ذلك أنه بالفعل لم يكن هناك من أعلن الحرب بأدواتها التقليدية على روسيا، غير أن محاولة عزلها وحصارها كانت ماضية على قدم وساق، هذا إن خلينا قراءات بريجنسكي الاستشرافية عام 1997، أي وقت بلورة المحافظين الجدد لرؤيتهم الخاصة بالقرن الأميركي، وجل ما قاله حكيم أميركا ومستشارها للأمن القومي يفيد بتقسيم روسيا من الداخل، بالضبط كما فعل الناتو مع الاتحاد السوفياتي قبل ثلاثة عقود.

على أن المثير والخطير في تصريحات ساليفان التي استبقت خطاب بايدن في العاصمة البولندية وارسو قوله إن «بايدن لن يعرض أي نوع من الخطط لإنهاء الحرب عبر الدبلوماسية».

يعن لنا أن نتساءل إن لم تكن هناك خطط لإنهاء الأزمة دبلوماسياً، فما هي الرؤية الحاكمة للإدارة الأميركية الحالية، التي لم تعد روسيا تثق بها بأي حال؟

العارفون بدهاء ساليفان يقطعون بأنه عمد إلى تحويل الأنظار عن خطط الناتو العسكرية القائمة والقادمة، الخاصة بدعم أوكرانيا عسكرياً، لا سيما من خلال التركيز في تصريحاته على فكرة النزاع الأوسع الذي يدور بين من سماهم المعتدين الذين يحاولون تدمير المبادئ الأساسية، والديمقراطيات التي تتحد في محاولة لفرض تلك المبادئ، في إشارة لا تغفلها أعين اللبيب لروسيا قولاً واحداً.

لا تستنكف واشنطن إظهار مشهد الصراع الروسي الأوكراني على أنه «نقطة انعطاف في صراع عالمي بين الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية».

تبدو كلمات ساليفان، الذي يمثل عقل إدارة بايدن، دافعاً رئيساً لروسيا في طريق المزيد من صب الزيت على النار، بخاصة في ظل ما تردد الأسابيع الماضية في الصحافة الأميركية عامة، من دفع جنرالات البنتاغون لرجالات الكونغرس لإقرار المزيد من العمليات السرية الأميركية في أوكرانيا، ربما استعداداً لمعركة الربيع التي تقترب.

في هذا السياق، يكون تحذير ديمتري ميدفيديف، من توقف العمليات العسكرية الروسية أمراً منطقياً.

ميدفيديف، وبعد خطاب بوتين، حذر من أنه إذا توقفت عمليات بلاده العسكرية في أوكرانيا، من دون تحقيق النصر، سوف يتم تمزيق روسيا إلى أشلاء.

مفاد رؤية ميدفيديف، التي لا تنفصل أبداً عن تفكير بوتين، يذهب في طريق تكريس رؤية أميركا عدواً لا فائدة من مداهنته، ومع ذلك يترك الباب واسعاً بقوله: «إذا توقفت الولايات المتحدة عن إمداد نظام كييف بالأسلحة، فإن الحرب ستنتهي».

يبدو العالم إذن أمام رؤيتين مختلفتين، أميركية لا دالة لها على الدبلوماسية، وروسية تتحسب من شرور ذلك التوجه وتسعى لمواجهته، لكنها لا تغلق الأبواب أمام الطروحات السلمية.

في هذا السياق التصادمي، تطلع الجميع إلى خطاب الرئيس بوتين الأخير، الذي بدا كأنه جرد حساب لماضي الأزمة برمتها مع أوكرانيا والناتو وراءها من جهة، ولمستقبل المشهد العالمي وتحدي الإرادات مع الغرب من ناحية مقابلة.

اعتبر بوتين ولا يزال أن الغرب هو سبب الأزمة، كما أنه من أشعل الحرب، أما روسيا فهي من تحاول أن تطفئها، «كنا منفتحين ومستعدين للحوار، وكنا دائماً نسعى للضمانات الأمنية للجميع بمساواة وعدل... لكن هناك من كان يعمل جاهداً لأن تسترجع أوكرانيا صفتها النووية».

العبارة الأخيرة تقود إلى تطورات الأزمة بصورة مخيفة، بخاصة بعد تعليق موسكو مشاركتها في معاهدة الأسلحة الهجومية الاستراتيجية «ستارت».

تقول الدوائر الغربية عامة والأميركية بنوع خاص، إنه لا علاقة بين تلك المعاهدة، وبين الصراع الروسي في أوكرانيا، وأن الهدف هو ضمان أمن وسلام العالم.

لكن هذا التبرير لا ينطلي على نخبة السلوفيكي الروسية، وليس بوتين وحده، حيث الجميع يؤمن بقناعة مطلقة أنه وفيما يسعى الناتو لإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا في أوكرانيا، يحاول أن يقترب من منشآت روسيا النووية.

في خطابه الأخير، تحدث بوتين عن وصول مستوى تجهيز قوات الردع النووية الروسية إلى أكثر من 91 في المائة.

هذا الرقم، حال وضعه بجانب احتمالات تغيير العقيدة النووية الروسية، حيث بوتين يفكر جدياً في عدم انتظار الضربة النووية الأولى، بل المبادرة والمبادأة إلى الخطوة الشمشونية، يمكن للقارئ أن يتحسب من شكل العالم القادم.

خلاصة الرؤية الروسية، تلك التي يؤمن بها هذا الشعب السلافي، هي «حق روسيا في أن تكون دولة قوية»، هذا الطرح الذي يعود إلى مائة عام، وكرسه رجل الدولة القومي والقوي بيوتر ستوليبين.

يوماً تلو الآخر يتعمق الجرح الروسي الأوكراني، ويبدو التساؤل الحائر، ماذا لو تجاوز الدعم الأميركي والأوروبي عما قريب الحدود المقبولة من روسيا، بمعنى وصول أسلحة فائقة التطور إلى كييف، سواء تمثل ذلك في صواريخ باليستية أو طائرات قتالية متقدمة، مما يخل بتوازن القوى التقليدية مع روسيا؟

أكثر من مرة في خطابه الأخير، ردد بوتين القول «هزيمة روسيا أمر غير وارد»، وهي حقيقة تنبئ بها طبائع القوة ما بعد التقليدية، ولهذا يبقى هناك الحديث عن فكرة استمرار القتال لأجل غير مسمى.

لا يفوت الروس أن مثل هذا السيناريو يعد استنزافاً لقوى الدولة، لا سيما في ظل العقوبات الغربية الاقتصادية التي أرهقت كاهل الروس، وسترهقهم أكثر حال مضت، ولهذا يبدو من الواضح أن هناك توجهاً ما لمحاولة حسم عسكري سريع، لا يصد ولا يرد.

وبالنظر إلى السياقات السياسية الداخلية في كل من روسيا والولايات المتحدة الأميركية، وبالتحديد وجود انتخابات رئاسية في الدولتين العام المقبل 2024، يمكن القطع بأن 2023 لا بد أن يكون عاماً لخيار آخر غير الانتصار الساحق لطرف على حساب آخر، الكفيل بإدخال العالم إلى الشتاء النووي... هل من رجل رشيد ينقذ العالم؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم







صالح القلاب

ما الذي يريده الإيرانيون؟!

ما كان الإيرانيون بعد كُلِّ هذه التحولات التي كانت قد شهدتها بلادهم أنْ تصل الأمور إلى ما وصلت إليه وعلى هذا النحو عندما أصبح اسم إيران هذه، التي كانت تملأ الدنيا وهجاً، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبالطبع فإنه قد أصبحت هناك حيرة فعلية وحقيقية بالنسبة لهوية هذه «الجمهورية».

وحيث إننا لو نظرنا إلى الأمور من خارج دائرة دولة الوليّ الفقيه (الايرانية)، لوجدنا أن الإسلام واحدٌ، وذلك مع أنه يحتضن فرقاً كثيرة... لها كل التقدير والاحترام... وأيضاً المحبة.

والمقصود هنا وخارج هذه المقدمة التي هي تحتاج لقارئة كفٍّ شاطرة لتكشف أسرارها، أن هذه البلاد، أي إيران «دولة الولي الفقيه»، قد شهدت ومنذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، موجة احتجاجات صاخبة إثر وفاة الشابة الكردية (الإيرانية) مهسا أميني.

أما لماذا وكيف توفيت... أو قتلت مهسا أميني هذه، فإنّ هذا قد حصل بعد عدة أيام من اعتقالها من قبل ما يسمّى شرطة الأخلاق، وأيُّ أخلاق؟ ولماذا يا ترى؟ لأنها قد انتهكت قواعد اللباس «الصارمة» في الجمهورية الإسلامية، أيْ دولة الولي الفقيه!

ثم يا ترى ما قواعد اللباس الصارمة للمرأة في «الجمهورية الإسلامية» أي دولة الولي الفقيه؟ وهل أنّ هناك قواعد لباس للرجل أيضاً يا ترى؟ وهل أنه على الرجل أن يلتزم اللباس الذي قرّره الولي الفقيه؟ ثم هل الشعب الإيراني يا ترى كله ملتزمٌ بأنْ يلبس كما يلبس الولي الفقيه؟ وأن يأكل كما يأكل الولي الفقيه؟!

ولعلَّ ما يدلُّ على أنّ هذه المسألة تشغل الشعب الإيراني العظيم حقاً كله، أنّ نجل شاه إيران الذي قد تمت إطاحته في عام 1979 أشار إلى وجود طيفٍ رمادي واسعٍ من المسؤولين الإيرانيين الذين يغريهم التغيير، ولكنهم يتردّدون في الوقت الحالي بالتعبير عن آرائهم علناً عما يريدونه ويسعون إليه.

إن الاحتجاجات الشعبية الإيرانية التي انتشرت كالنار في الهشيم داخل إيران، منذ سبتمبر الماضي وإن خفتت قليلاً، وتراجع وهجها مع حجم القمع والقتل الذي تعرض له الشباب الإيراني المنتفض، قد أسست للتغيير في إيران هذه، وقد يكون تراجع السلطات الإيرانية عن قصة الشرطة الأخلاقية أول هذا التغيير، لكن المطالب الشعبية الإيرانية أكثر من ذلك بكثير.

إنه من المعروف، بل والمؤكد أن الشباب الإيراني لم يعد قادراً على تحمل نظام الملالي والولي الفقيه، الذي لم يجلب على بلاده إلا الحصار والعزلة... وترك ثروات هذا البلد النفطي الكبيرة مجمدة ومهمشة لا يستفيد منها الشعب الإيراني العظيم حقاً، فيما راح يختلق المشاكل مع جيرانه، ويمد أنفه في كل بقعة عربية متدخلاً في شؤونها ومستعدياً شعوبها، ومشكلاً ميليشياته التي تلعب في سوريا ولبنان واليمن والعراق... وكل ذلك حقيقة على حساب مصالح الشعب الإيراني المسكين وحقه في حياة محترمة، وحق شبابه في مستقبل يستحقونه بعيداً عن الخوف والقمع وحكم الملالي.

لم تكن قصة مهسا أميني والاحتجاجات الواسعة التي تبعتها مجرد احتجاج فقط على اللباس الشرعي الذي يريدون فرضه على نساء إيران بالعصا والزجر، بل هي احتجاجات أعمق وأوسع مدى، وهي اعتراض ورفض لنهج نظام الولي الفقيه الذي ترك إيران تعاني عقوبات اقتصادية خانقة تحت شعارات واهمة وكاذبة، وأدخلها في خلافات وصراعات مع محيطها بل مع العالم أجمع... وقضى على طموحات شبابها وترك مستقبلهم غامضاً لا بد من الثورة عليه.

لا يجب على هذا النظام المتحجر في طهران... نظام الولي الفقيه، الاطمئنان إلى خفوت الاحتجاجات الشعبية وتراجع حدتها، فالنار كما يقولون تحت الرماد، ويمكن أن تعود للاشتعال من مستصغر الشرر... والقضية لم تعد فقط قضية شباب إيراني ضاق ذرعاً بكل هذا النظام، فحتى النخب السياسية والاقتصادية في المجتمع الإيراني باتت لا تتردد في التعبير عن حنقها ورغبتها بالتغيير... فالعالم كله يتغير، إلا هذا النظام، الذي لا يزال يصر على تصدير أزماته ومشاكله إلى الخارج.

إنّ الإيرانيين باتوا اليوم بحاجة إلى مزيد من الانفتاح ورفع سطوة العصا الأمنية عن رؤوسهم، وهم باتوا يطالبون بمزيد من المشاركة السياسية وبحقهم في إدارة شؤون بلادهم، بعيداً عن الطبقة السياسية المرتبطة بالمرشد الأعلى علي خامنئي الذي يمتلك من الصلاحيات ما يكبل بها كل مؤسسات الدولة، ويجعل إيران بلداً ديكتاتورياً يحكم باسم الدين، ويوفر قداسة للولي الفقيه يصعب تحديها.

إنه من المؤكد أن إيران الولي الفقيه قبل موجة الاحتجاجات الأخيرة التي تبعت مقتل مهسا أميني لن تكون هي كما بعدها... فالزمن يتغير، وحجم الضغط والمعاناة التي يعيشها الشعب الإيراني لم يعد يحتمل، وعلى نظام الولي الفقيه أن يتجاوب ويقدم التنازلات لئلا يفقد السيطرة والمبادرة... صحيح أنه نظام يمتلك أدوات القمع ويسيطر على مؤسساته السيادية والعسكرية والأمنية ولا يخشى نوعاً من الانقلاب، لكنه لا يستطيع المراهنة طويلاً على تحمل الناس والشباب لمعاناتهم المعيشية والاجتماعية، وحالة الانغلاق التي تفرض عليهم تحت شعارات كبيرة لم تعد تطعم خبزاً.

الكتابة بحبر الظل

عبد الرحمن شلقم

يضيق صدري ولا ينطلق لساني... آهة تجوس في صدر كل زمان. ليس كل ما يُعرفُ يُقال، زفرة أخرى زفّتها تباريح سكنت في حيرة مأزوم بوخز إبر تشاركت في صقل رؤوسها نداءات الضمير وألسنة نبت فوقها شَعرُ له شوك يلسع الكلام. الصدر صار صندوقاً حجرياً ضيقاً بلا زفير يدفع الكلام.

كل ذلك كان في زمن رحل بمن فيه، لكن جمالَ الأيام لم تحط رحالها وما زالت القوافل تعبر فيافي الأزمان على ظهور تتبدل وهي اليوم بلا أقدام من لحم وعظم. سيارات وقطارات وطائرات وسفن، لكن الناس هم الناس في داخلهم وإن تبدلت وسائل رحلاتهم وألبستهم وموائد طعامهم ودرجات علمهم. يزول العود ويبقى ظلّهُ. يرحل البشر من الحياة الدنيا إلى مقابر تجمع أجسادهم، لكن ظلالهم تتحول إلى وجود حي يسكن رؤوس القادمين دون توقف من أرحام الحياة. الظِل يبقى بعد أن يغيب العود، أي أجساد الراحلين. لكل زمان حواسه يهبها له البشر بالعلم والدم وحروف تخطها الأقلام بحبر العقل المتجدد والمجدد. الراحلون من البشر لا يأخذون معهم إلى مثواهم الأخير ما كتبوه في صحف الأيام أو ما أبقوه من كلام تغلغل في الذاكرة الإنسانية التي تتحرك فوق الوجود.

نحن اليوم نعيش في خضم تمأله صخب الآلة التي نتبادل التحكم معها في الحياة بكل مفاصلها الكبيرة والصغيرة ولا نوقن بالقطع من يتحكم في الآخر. الآلة وُلدت من رحم العقل البشري وهو الأسطورة الأعظم من كل آلة تحركت أو سكنت. أما الإبداع الفكري بكل تجلياته الفلسفية والأدبية والفنية فهو تعبير بلغة ما ضاق الصدر به وتدفق شعراً وروايات وموسيقى ورسماً وفكراً، وقال فيه العقل ما عرفه بلغة مشفرة أو مفتوحة، فالعباقرة امتلكوا المعرفة واخترعوا لها لغة القول التي تعانق العقول. الإبداع آهة لها أصابع وأقلام وحروف وألوان. الرحلة التي ترافق فيها العقل واللغة في التاريخ البشري لم تكن هينة، بل كانت شاقة وكلفت بعض الكبار حياتهم. آهات صاعقة جرى التعبير عنها بالقول الصريح كلفت سقراط حياته واتُهم بالهرطقة وإفساد عقول الشباب، وانتهت حياته بتجرع السم، ماذا لو أغلق صدره وجعله ضيقاً ومضغ شَعْرَ لسانه متقبلاً ما به من إبر حادة ولبس ثوب الصمت أو المراوغة كي لا يجني على كل جسده وما بداخله من حياة تحركها الروح، أو أنه كتم ما يعرف وأسكنه فسيح عقله ورحابة عبقريته في صمت؟

الفيلسوف المفكر القسيس الإيطالي جوردانو برونو، اعتنق نظرية كوبر نيكوس عن دوران الأرض، وعبر عن أفكار جديدة تتعلق بالدين المسيحي والأفكار التي تتبناها الكنيسة الكاثوليكية وعوقب بالقتل حرقاً في ميدان كامبودي فيوري بوسط مدينة روما. ما ضره لو صمت وردم ما جال في رأسه من أفكار في حفرة الصمت العميقة، أو دسها في صندوق عقله؟ الكثير من العلماء والفلاسفة، تمردت ألسنتهم وضربت ما تصلب في جحور الرؤوس، وقرعت عقولهم جدران الموروث المقدس فكانت ضربة النهاية لألسنتهم وتحولت ظلال أفكارهم إلى أنوار قادت العيون إلى سبيل التغيير والنهوض. القائمة تطول مثلما هي رحلة البشر في الوجود. محاكم التفتيش قضت على من حملوا أفكاراً أو عقائد مخالفة للكنيسة أو الحاكم. لكن الفكر كائن لا يُرى ولا جسم له، ويستحيل القبض عليه. نحن اليوم في زمن يصنعه جميع من هم فوق هذه الأرض. طالب يافع يكتب على جهاز بحجم كف اليد، يعبّر عن فكرة يظن البعض أنها ترهات ساذجة، لكنها تتحول إلى محور نقاش ينشدّ إليه آلاف من قارات مختلفة. غابت الأقلام والأوراق، التي كانت المعجزة الكبرى، بعدما قفز البشر من الكتابة على عظام الحيوانات وسعف النخيل وأوراق البردي. كان المفكرون والدارسون يتحدثون عن الرأي العام، وهو التوجه الذي يسود بين عامة الناس. ثم بدأ الحديث عن قادة الرأي، ويُقصد به الإعلاميون. اليوم يمكننا القول إن «المزاج العام» هو التيار الأفقي الذي يشترك في صناعته الناس كبارهم وصغارهم، من يحملون أرقى المؤهلات العلمية، ومن الذين لا يجيدون سوى الكتابة فوق جهاز صغير، ومنهم من تعجّ كتاباتهم بالأخطاء الإملائية، لكنهم يدخلون إلى حياة الناس اليومية في كل مكان. لم تعد هناك أبراج عاجية أو إسمنتية أو طينية، صارت الحياة دون مرتفعات تعبيرية. تهاوت كل الطواطم بضربات الحروف العابرة لكل جدران الموروث الجامد. صار كل من يعرف الكتابة على الجهاز الصغير فاعلاً عضوياً، يكتب بحبر غير سائل على لوح ليس من الخشب أو الورق. المثقف العضوي الذي صنع منه المفكر أنطونيو غرامشي يوماً، قوة للتغيير من خلال قرع أجراس الوعي في دائرة نشاطه المهني أو الوظيفي، هبّت عليه رياح زمن جديد، هو زمن «المزاج العام الأفقي». زالت الأعضاء عن الثقافة بمفهومها الذي ساد. القوقل أستاذ الكرسي الجامع للعلم، والمطيع للجميع، أسس لمدرج الجامعة الإنسانية الأفقية المعولمة المفتوحة. والقنوات الفضائية واليوتيوب ووسائل الاتصال العبقرية الحديثة، كسرت الأبراج العالية التي كانت تُرفع لها الرؤوس؛ تطلعاً لاقتناص معلومة أو فكرة.

التقنية الحديثة تبدع زمناً جديداً بكل ما فيه، والمعرفة تجوب الأماكن والآفاق، وتزيل المسافة بين ما في الرؤوس، وما تخطه الأصابع على صفحات الألواح البيضاء المضيئة، لتطير في ثوانٍ إلى أبعد البعيد.

هذا القرنُ هو زمن الكون الآخر، والإنسان الآخر والحبر الذي يكتب ما سيبدعه إنسان جديد، لا تقيد عقله أغلال الجهل، وحبال الحاجة.

هذا القرن هو زمن الكون الآخر والإنسان الآخر والحبر الذي يكتب ما سيبدعه إنسان جديد لا تقيد عقله أغلال الجهل وحبال الحاجة

الحاجة إلى قراءة معاصرة للتراث!

محمد الرميحي

السؤال الأكثر دقة هل نحن في حاجة إلى قراءة التراث الديني بصورة مختلفة عما يقدم حتى الآن؟ يقيني أن الإجابة هي بنعم ونعم كبيرة.

المعضلة التي نواجه أن هذا الملف «قراءة التراث» قد أصبح تقريباً من شبه المحرمات لا يلمسه إلا مندفع في التعصب للنصوص القادمة من القرون الماضية، أو آخر له غرض في التفسير السياسي، خاصة بعد أن طغى تيار واسع اسمه «الإسلام الحركي» على مقدرات شعوب المنطقة الإسلامية وخاصة العربية، فأصبح التراث وسيلة «صيد» المساندين والداعمين والتكسب المالي والسياسي.

ووجدت بعض الدول العربية أن «الإسلام الحركي» قد أقضّ مضجعها، وعطّلها عن التنمية من خلال المزايدة لكسب جمهور أغلبه غير محصن فكرياً، إلا أن هذه الأنظمة والحكومات لم تنتج البديل العقلاني، فلجأت إلى التفاسير المضادة لتفاسير الإسلام الحركي جزئياً، ولكنها لم تخرج من البوتقة بالكامل، وأظنها ما زالت كما نشاهد في حيرة من أمرها.

ليس خافياً أن الإنسان بطبعه يحتاج إلى «دين» لأن حجم ما خفي من تفسير الظواهر الطبيعية والإنسانية أكثر مما عُلم، وكلما عُلم جزء من تلك الظواهر علماً يقينياً، ضاقت مساحة الحاجة إلى التفسيرات خارج العقل، ولكن الإنسان حتى اليوم لم يستطع أن يعرف كل ما وراء الظواهر الطبيعية والإنسانية، تلك واحدة، أما الثانية فرغم حاجة الإنسان إلى «الدين» فإن جماعات مختلفة في الدين الواحد فسّرت النصوص وكيفيتها حسب حاجتها ومصلحتها «تحت شعارات مختلفة»، على سبيل المثال الدين المسيحي فيه عشرات من الاجتهادات تتراوح بين الأرثوذكسية إلى البروتستانتية مروراً بالقبطية والمارونية وغيرها، وكذلك الإسلام وأيضاً أي دين آخر، أكان سماوياً أم دنيوياً.

الإشكالية التي نحن بصددها هي، إما أن يكون الاجتهاد الديني مساعداً على التطور، دافعاً للتنمية مروجاً الإخاء والمساواة الوطنية، قابلاً للتعددية، منتقداً الأخطاء ونافياً لخلط العادات والتقاليد بجوهر الدين، أو أن يستخدم النصوص في غير سياقها ويسوق تجارب وممارسات الماضي على ما يحدث اليوم ويُروج لها.

مثال في هذا المنوال قد يكون قادراً على تفسير ما سبق، فكثير من «الدعاة» يقدم لمحدثيه قصصاً وروايات حدثت قبل قرون، وكيف تم علاجها «من السلف»، ويدعو أن يكون علاج المشكلات التي ظهرت في العصر الحديث على شاكلة ذلك العلاج!

فلو قرر مثلاً الملك تشارلز الثالث ملك بريطانيا الحالي أن يعالج ظواهر سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية كما عالجها تشارلز الأول، لما بقيت رقبة في النخب البريطانية على جسم صاحبها. القصد هنا «اختفاء» عامل الزمن وتأثيره على الأحداث لدى الكثير من الدعاة والتي أصبح بعضهم من كثرة إبحارهم في الماضي «مجمدين عقلاً وروحاً» ويسعون إلى جر المجتمع إلى «غرفة التجميد» والعيش في القرون الوسطى.

لقد أخذ أشخاص مثل حسن البنا وسيد قطب والمودودي وأبو زهرة والشعراوي والقرضاوي لتسمية البعض، وعلى ما بينهم من اختلاف، أخذوا المجتمع والثقافة العربية إلى «حجرات التجميد الفكري» وبعضها متناقض، وقُدم قولهم على كل قول في السياسة والاجتماع والاقتصاد وفي العلاقات الدولية، كما جندوا الكثير من الناس في تجمعات «صلبة غير قابلة للنقاش»، وكان لدى بعضهم القدرة على «سحر» من يستمع إليهم دون مراجعة لا المفاهيم ولا المعاني في «دروشة شاملة» أخذت مجتمعات عربية إلى التهلكة، وفاض ذلك الأمر مع «ولاية الفقيه» التي تم في رحابها أكبر خلط بين التطرف القومي والتعصب المذهبي والمبني على «ازدراء الآخر» ونشر الكراهية.

المؤسف أن المشروع المضاد لهذا التيار الواسع لم يتبلور ولم يبذل في بحثه جهداً يستحق أن يشار إليه، لقد ارتبك الجميع أمام ذلك التيار، فوجدنا أن أنظمة تصل إلى حد الأزمة في إدارة الوطن تلجأ فجأة إلى ذلك الهامش من التغييب، كمثل «كتابة الله أكبر» على علم البعث العراقي العلماني! هو أحد أدلة الأزمة، وهناك غيرها، كمثل لجوء عبد الناصر إلى «إذاعة القرآن الكريم» ولو تم ذلك الأخير عن وعي لكان إيجابياً، إنما تركت لمجموعة من المفسرين التقليديين كي يزيدوا المجتمع اعتماداً على الغيبيات!

المشروع السياسي للجماعة الحركية هو مشروع انقلابي و«نكوصي» إلى الماضي كما حدث ويحدث في كل التجارب التي مرت والتي ما زالت قائمة، وما «الدعاة» في الغالب إلا أدوات لتغييب المجتمع ومن ثم التحكم فيه. أول قانون أريد تمريره في مجلس النواب المصيري أيام حكم الإسلام الحركي كان «السماح بختان البنات»! وما يقوم به الحوثي اليوم «وهو نوع من أنواع الإسلام الحركي الطائفي» لتغييب كل المفاهيم الإنسانية، في الأراضي اليمنية التي تحت يده من تغييب جماعي للعقل، وتقريب عبادة الزعامات، بالضبط كما يحدث في أفغانستان من إنكار لإنسانية المرأة!

تحوطنا اليوم تفسيرات تراثية مستبطنة من زمن قديم على أنها الأفضل للتطبيق، وهي عقلاً ليست صحيحة، فيحدثنا بعضهم عن «الحديث مع الجن» وآخرون عن قوى خارقة لدى بعض المتقدمين في التاريخ، وأن هناك اقتصاداً «إسلامياً» و«ملابس إسلامية» إلى آخر ما تُخدر به العقول في عالم يضرب الذكاء الصناعي قوى المجتمعات حتى المتقدمة، وتبدل فيه، على النطاق العالمي، الأدعية والأبخرة بمختبرات العلم والتجارب الإبداعية.

ما نحن بصدده من اختطاف العقل العربي وتغييبه لا يحتاج إلى معالجة أمنية، ما يحتاج إليه هو معالجة فكرية وثقافية لها أكثر من مدخل، أوله شجاعة نقد مدرسة «الماضي» فلم يكن جله ذهبياً أو متحضراً أو قابلاً للتطبيق اليوم، والثاني تعليم نقدي يأخذ الأفضل والأحوط وما ينفع الناس، المطلوب عودة إلى مدرسة «فقه المصلحة»، أما التقاعس عن مواجهة جماعات الإسلام الحركي والسير معهم في الصغيرة، كما يجامل البعض، فإن الصغيرة سوف تقود إلى الكبيرة وقتها لن ينفع الندم!

آخر الكلام:

الانتقاء السلبي من النصوص وتقديمها على أنها «الشامل والقاطع والصالح» هو سلب للعقول وتسويق سياسي يأخذ المجتمعات إلى الجمود.

الانتقاء السلبي من النصوص وتقديمها على أنها الشامل والقاطع والصالح هو سلب للعقول وتسويق سياسي يأخذ المجتمعات إلى الجمود والركود

ختام متوتر في «أسبوع الترقب»

بيانات التضخم الأميركي تجهض اطمئنان الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع شهد ترقبا واسع النطاق لمحضر الاحتياطي الفيدرالي الأخير، كانت الأسواق العالمية تتجه للختام على مكاسب أمس مع توقعات جيدة للشركات وارتفاع كبير لأسهم الرقائق الإلكترونية في آسيا... لكن بيانات التضخم الأميركي أجهضت الصعود.

وسجل مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي في الولايات المتحدة، وهو الأكثر متابعة من مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، صعوداً على أساس شهري في يناير (كانون الثاني) بنسبة 0,6 في المائة، فيما كانت التوقعات تشير إلى ارتفاع 0,4 في المائة فقط عقب صعوده 0,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وصعد المؤشر على أساس سنوي 4,7 في المائة، من 4,4 في المائة في القراءة السابقة، وتوقعات كانت تشير إلى 4,3 في المائة فقط.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على هبوط حاد يوم الجمعة، إذ أثار ارتفاع إنفاق المستهلكين والتضخم في يناير مخاوف من أن يتمسك مجلس الاحتياطي الفيدرالي بموقفه المؤيد للتشديد النقدي لفترة أطول. وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 154,72 نقطة أو 0,47 في المائة إلى 32999,19 نقطة. وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضا 39,08 نقطة بما يعادل 0,97 في المائة إلى 3973,24 نقطة، ونزل المؤشر ناسداك المجمع 186,22 نقطة أو 1,61 في المائة إلى 11404,18 نقطة.

وفتحت الأسهم الأوروبية على ارتفاع يوم الجمعة، مدعومة بتقارير أرباح متفائلة من شركتي سان جوبان الفرنسية لمواد البناء وإليكتا السويدية للمعدات الطبية. وصعد المؤشر ستوكس 600 بنسبة 0,4 في المائة، بحلول الساعة 0811 بتوقيت غرينتش، متتبعا الارتفاع في الأسواق الآسيوية بعد أن أدى استبعاد بنك اليابان لنهاية مبكرة لسياسة التيسير النقدي إلى انخفاض عوائد السندات على مستوى العالم. لكن المؤشر انخفض لاحقا عقب نشر البيانات الأميركية بنسبة 0,74 في المائة في الساعة 1522 بتوقيت غرينتش. ولم تلحق الخسائر بالمؤشرات الآسيوية التي أغلقت قبل صدور البيانات الأميركية، وسجل المؤشر نيكي الياباني أكبر قفزة له في شهر يوم الجمعة متعافيا من أدنى مستوى له خلال شهر، الذي بلغه في الجلسة السابقة مع ارتفاع الأسهم المرتبطة بالرقائق ودعم محافظ بنك اليابان القادم لسياسة التيسير النقدي الحالية. وأنهى المؤشر مرتفعا 1,29 في المائة إلى 27453,48 نقطة. وكان نيكي قد انخفض إلى أدنى مستوى منذ 23 يناير عند 27046,08 نقطة يوم الأربعاء. وكانت الأسواق اليابانية مغلقة الخميس بمناسبة عطلة وطنية.

متداول يتابع حركة الأسهم في الدور الأرضي لبورصة نيويورك الأميركية (أ.ف.ب)

وساهم عملاقا صناعة طوكيو إلكترون وأدفانتست بما يقرب من نصف إجمالي مكاسب المؤشر نيكي البالغة 349 نقطة. كان سهم أدفانتست هو الأفضل أداء، إذ ارتفع 8,22 في المائة، يليه سهم طوكيو إلكترون بنسبة 7,13 في المائة، بعد أن قالت نظيرتهما الأميركية نفيديا إن المبيعات ربع السنوية أفضل من المتوقع. وارتفع مؤشر توبكس الأوسع نطاقا بنسبة 0,67 في المائة إلى 1,986,43 نقطة. وبدأ كازو أويدا المرشح لمنصب محافظ بنك اليابان في الإدلاء بإفادته أمام البرلمان لعدة ساعات، قائلا إن السياسة الحالية للبنك المركزي «مناسبة» و«ضرورية».

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب بشكل طفيف يوم الجمعة مع قلق المستثمرين من أن بيانات اقتصادية أميركية حديثة - جاءت أقوى من المتوقع - قد تدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي لمواصلة رفع أسعار الفائدة لفترة أطول.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1821,80 دولار للأوقية (الأونصة)، بحلول الساعة 0745 بتوقيت غرينتش. فيما صعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1831,00 دولار. ومن المرجح أن يهبط الذهب للأسبوع الرابع على التوالي، وقد هبط بنحو واحد في المائة في هذه الفترة. وأظهرت بيانات مساء الخميس ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الأميركي المعدل، 2,7 في المائة على أساس سنوي في الربع السابق. بينما انخفض عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانات بطالة على غير المتوقع الأسبوع الماضي.

وعلى نحو منفصل، أظهرت البيانات ارتفاع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي في الربع الرابع 3,7 في المائة، بعد تعديله من التقدير السابق البالغ 3,2 في المائة. وتقارير الخميس هي الأحدث في سلسلة بيانات أثارت مخاوف من الإبقاء على أسعار الفائدة في مستويات مرتفعة لفترة أطول. ولم يطرأ تغير يذكر على مؤشر الدولار، ما يجعل السبائك أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين في الخارج.

وبالنسبة للعملات الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 21,19 دولار للأوقية، كما هبط البلاتين 0,3 في المائة إلى 944,32 دولار، وانخفض البلاديوم 0,8 في المائة ليصل إلى 1438,19 دولار للأوقية.

النفط يصعد مدعوماً بمخاوف تقليص الإمدادات الروسية

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط مكاسبها لثاني جلسة على التوالي أمس (الجمعة)، إذ عوّضت توقعات تقليص الصادرات من روسيا تأثير زيادة المخزونات في الولايات المتحدة والمخاوف بشأن النشاط الاقتصادي العالمي.

وبحلول الساعة 12:12 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 43 سنتاً أو 0,57% إلى 82,73 دولار للبرميل بعد أن ارتفعت في وقت سابق أكثر من دولار. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 43 سنتاً أو 0,57% إلى 75,82 دولار للبرميل.

وأنهى الخامان معاملات (الخميس) على ارتفاع بنحو 2% بدعم من خطط روسيا لخفض صادرات النفط من موانئها الغربية بما يصل إلى 25% في مارس (آذار) المقبل، وهو ما يتجاوز خفضها المعلن في الإنتاج بمقدار 500 ألف برميل يومياً. وقال يب جون رونغ، محلل السوق في «آي جي»: «تستمر مخزونات النفط الخام الأميركية -التي تجاوزت التوقعات- في تحدي توقعات الطلب على النفط، لكنّ احتمال انخفاض الإنتاج الروسي له تأثير معادل». وبلغت المخزونات الأميركية أعلى مستوى لها منذ مايو (أيار) 2021. وخلال الأسبوع، لم يطرأ تغيُّر يُذكر على أسعار النفط، بعد تراجع 4% تقريباً الأسبوع الماضي بفعل مخاوف من أن رفع أسعار الفائدة قد يعزّز الدولار ويحدّ من الطلب على الوقود.

من جهة أخرى، قالت مصادر ومحللون إن الكويت تعتزم زيادة صادرات المنتجات النفطية المكررة من مصفاة «الزور» الجديدة في النصف الثاني من عام 2023 لسد نقص النفط الروسي في أوروبا، وتلبية الطلب المتزايد في آسيا وأفريقيا.

وتبلغ طاقة مصفاة التكرير 615 ألف برميل يومياً، وهي واحدة من عدة مجمعات جديدة سيتم تشغيلها هذا العام على مستوى العالم لضخ المزيد من المنتجات النفطية بعد تراجع الإمدادات من روسيا، التي تعد من أكبر الدول المصدّرة.

وتعزز الكويت صادرات المنتجات النفطية إلى أوروبا وأفريقيا وآسيا والأميركتين بعدما غيّرت العقوبات الغربية على روسيا طرق تجارة الطاقة عالمياً. وقالت المصادر إنه من المتوقع أن تخفض الكويت، العضو في «أوبك»، صادرات الخام وتزيد شحنات المنتجات مع بدء تشغيل وحدتين أخريين لتقطير الخام في «الزور» في وقت لاحق هذا العام حتى يتحقق تشغيل المصفاة بكامل طاقتها.

وقال مصدر مطلع لـ«رويترز» إن مصفاة «الزور»، المصمَّمة لتكرير الخام المتوسط الثقيل، بدأت تشغيل أول وحدة لتقطير الخام بقدرة 205 آلاف برميل يومياً في سبتمبر (أيلول)، وتعمل حالياً بما يتراوح بين 70 و80% من طاقتها مع استقرار الإنتاج. وتتوقع شركة «إف جي إي» الاستشارية أن يبدأ تشغيل ثاني وحدة لتقطير الخام في المصفاة في مارس أو أبريل (نيسان) المقبلين، على أن تبدأ الوحدة الثالثة بحلول أغسطس (آب). ووحدات التقطير الثلاث لها نفس القدرة. وحسب بيانات موقع «كبلر»، بلغت صادرات المنتجات المكررة الرئيسية من الكويت أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 17 مليون برميل في يناير (كانون الثاني)، بزيادة 30% على أساس سنوي، إذ زادت شحنات «الزور» من زيت الوقود إلى مضيق سنغافورة، والديزل ووقود الطائرات إلى أوروبا، ووقود النفتا إلى الصين وكوريا الجنوبية واليابان. ومصفاة «الزور» تديرها الشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة، وهي شركة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية التي لم تردّ حتى الآن على طلب «رويترز» للتعليق. وقال مصدر إن مصفاة «الزور» تعمل على إنتاج الديزل المطابق للمواصفات الأوروبية. وقد تصل صادرات الديزل السنوية إلى سبعة ملايين طن (143 ألف برميل يومياً)، بينما قد تصل صادرات وقود الطائرات إلى 4,5 مليون طن (97 ألف برميل يومياً) بمجرد أن تعمل المصفاة بكامل طاقتها. وسيوجَّه معظم إمدادات الديزل إلى أوروبا، كما تتزايد الصادرات إلى الأميركتين ومنطقة أوقيانوسيا، وفقاً لمصادر تجارية وبيانات «كبلر». وأفاد المصدر الأول بأن شركات النفط الكبرى، التي تعاني شح المنتجات في أوروبا بعد الحظر على النفط الروسي، حريصة على زيادة الشحنات الكويتية. وتعاني أوروبا من نقص بنحو ثلاثة ملايين طن شهرياً (745 ألف برميل يومياً) من الديزل الروسي بعد حظر الاتحاد الأوروبي، بناءً على تقديرات «رفينيتيف».

مساعٍ للتركيز على الفئات «الأشد ضعفاً» وخلاف حول «الحرب»

الهند تستهل اجتماع «العشرين» بدعوة لإصلاح المؤسسات الدولية

بنغالور (الهند): «الشرق الأوسط»

حث رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي كبار المسؤولين الماليين في العالم على التركيز على «المواطنين الأشد ضعفاً»، وذلك في افتتاح اجتماع مجموعة العشرين يوم الجمعة، والذي يتزامن مع الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا. ولم يشر الزعيم الهندي مباشرة إلى الحرب في خطابه أمام وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في دول مجموعة العشرين في منتجع ناندي هيلز في ضواحي بنغالور، على الرغم من أن الصراع وتأثيره على العالم من المرجح أن يهيمنا على الاجتماع الذي يستمر يومين.

وقال مودي، إن جائحة «كوفيد - 19» و«التوترات الجيوسياسية المتصاعدة في أجزاء مختلفة من العالم» أدتا إلى مستويات من الديون لا يمكن تحملها في بلدان عدة، وتعطل سلاسل الإمداد العالمية وتهديدات لأمن الغذاء والطاقة. وأضاف «أناشدكم أن تركز مناقشاتكم على المواطنين الأشد ضعفاً في العالم»، مضيفاً أنه يجب إعادة الاستقرار والثقة والنمو إلى الاقتصاد العالمي.

ومع هذا، من المرجح أن يركز المشاركون في الاجتماع على الحرب في أوكرانيا. وقال وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي برونو لو مير لـ«رويترز»، إنه يتعين على القادة الماليين لمجموعة العشرين إدانة العدوان الروسي على أوكرانيا، مضيفاً أن أوروبا تعمل على فرض عقوبات جديدة على موسكو. ودعت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين ووزراء مجموعة السبع يوم الخميس إلى مزيد من الدعم المالي لأوكرانيا، وتعهدوا بمواصلة العقوبات الصارمة على روسيا.

وأبلغ شونيتشي سوزوكي، وزير المالية الياباني، الذي يرأس مجموعة السبع، الصحافيين بأن المجموعة ستراقب عن كثب تأثير العقوبات و«ستتخذ إجراءات أخرى حسب الحاجة». وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، إن الضغط على موسكو يجب أن يستمر لعزل الاقتصاد الروسي تماماً.

وأفاد مسؤولون في مجموعة العشرين لـ«رويترز»، بأن الهند، التي تتولى الرئاسة الحالية للمجموعة، لا تريد من التكتل مناقشة عقوبات إضافية على روسيا، وتضغط أيضاً لتجنب استخدام كلمة «حرب» في بيان المجموعة لوصف الصراع. وحافظت نيودلهي على موقف محايد حيال الصراع، وزادت بشكل كبير مشترياتها من النفط الروسي الأرخص ثمناً.

إصلاح المؤسسات

ودعا مودي إلى إصلاح المؤسسات الدولية بما في ذلك البنك الدولي، في اليوم الأول من قمة لمجموعة العشرين المالية تعقد في مدينة بنغالور بجنوب الهند وتختتم غداً (السبت).

ويحاول وزراء المالية ومحافظو المصارف المركزية لدول مجموعة العشرين، في اجتماعهم في بنغالور العاصمة التكنولوجية للهند، الاتفاق بشأن التحديات التي يفرضها الاقتصاد العالمي في أجواء الحرب في أوكرانيا وارتفاع التضخم مع الانتعاش بعد وباء «كوفيد - 19».



جانب من اجتماع وزراء المال ورؤساء البنوك المركزية بمجموعة العشرين في بنغالور الهندية أمس (رويترز)

وجعلت الهند الدولة المنظمة لمجموعة العشرين، إصلاح المؤسسات المالية الدولية، بما في ذلك البنك الدولي، من أولويات رئاستها. وقال رئيس الوزراء الهندي في كلمته الافتتاحية «تآكلت الثقة في المؤسسات المالية الدولية»، موضحاً أن «ذلك سببه جزئياً أنها كانت بطيئة في الإصلاح».

وأضاف «حتى مع تجاوز عدد سكان العالم ثمانية مليارات نسمة، يتباطأ التقدم في أهداف التنمية المستدامة»، مؤكداً «الحاجة إلى عمل جماعي لتعزيز قوة بنوك التنمية متعددة الأطراف لمواجهة التحديات العالمية، مثل تغير المناخ ومستويات الديون المرتفعة».

وأطلق البنك الدولي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أول خريطة طريق للإصلاح، يفترض أن تلبي بشكل أفضل احتياجات البلدان النامية. ويفترض أن يسمح هذا الإصلاح بجمع التمويلات للبلدان الفقيرة بشكل أكثر فاعلية في مواجهة التحديات التي يفرضها التضخم أو المديونية وحتى تغير المناخ.

وأعلن رئيس المؤسسة المالية الدولية، ديفيد مالباس، في بداية الشهر الحالي، أنه سيترك منصبه في نهاية يونيو (حزيران) المقبل، أي قبل عام من انتهاء ولايته. وواجه مالباس مؤخراً انتقادات؛ إذ اتهمه نائب الرئيس الأميركي الأسبق آل غور بالتشكيك في المناخ والفشل في تعزيز التمويل لمشاريع المناخ في البلدان النامية.

واختارت واشنطن الخميس أجاي بانغا، الرئيس السابق لمجلس إدارة مجموعة «ماستركارد» والهندي الأصل ليتولى رئاسة البنك الدولي خلفاً لمالباس. وبانغا (63 عاماً) مولود في بيون بالقرب من مومبا. وقد بدأ عمله في شركة «نستله» في الهند، حيث تولى مهام المبيعات والتسويق قبل أن ينتقل إلى شركة «بيبسيكو»، ثم يلتحق بالمجموعة المصرفية «سيتي غروب» في 1996، ومنها شق طريقه حتى وصل إلى منصب رئيس إدارة منطقة آسيا والمحيط الهادي في المجموعة، قبل أن ينضم إلى «ماستركارد» في 2009 كرئيس تنفيذي للعمليات. وبعد عام أصبح رئيس مجلس إدارة المجموعة. وفي 2021 بدأ العمل في شركة الوساطات المالية الخاصة «جنرال أتلانتيك».

وعادة، يتولى أميركي رئاسة البنك الدولي وأوروبي صندوق النقد الدولي، المؤسسة الدولية المالية الأخرى... لكن في السنوات الأخيرة، تحدت بلدان الأسواق الناشئة هذا الأمر المتعارف عليه وغير المكتوب.

تخفيف عبء الديون

وتُعقد مناقشات مجموعة العشرين المالية حتى السبت في فندق فاخر بعيد عن صخب بنغالور في وسط حديقة وبحيرة صناعية. وخلال هذين اليومين، يفترض أن تحاول قوى مجموعة العشرين أيضاً التوصل إلى اتفاق لتخفيض ديون البلدان الأكثر فقراً. ومن النقاط الشائكة الرئيسية غياب المعلومات الدقيقة بشأن مستويات الاقتراض، وخاصة القروض القادمة من الصين. كما يشمل جدول الأعمال مناقشة إصلاح لنظام الضرائب الدولي الذي يتناول خصوصاً مسألة فرض ضرائب على المجموعات الرقمية الكبرى.

ويعقد الاجتماع بعد عام تماماً من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا ووسط خلافات بين المشاركين في مجموعة العشرين حول هذا الموضوع. فعلى غرار الصين، لم تندد الهند بالتدخل العسكري لموسكو.

وخلال الاجتماعات الثلاثة السابقة لمجموعة العشرين المالية العام الماضي تعذرت صياغة أي بيان بسبب اختلاف الآراء بين دول مجموعة العشرين التي كانت تتولى رئاستها إندونيسيا حينذاك.

تحسن الاقتصاد العالمي

يأتي الاجتماع وسط مؤشرات على تحسن التوقعات العالمية منذ قمة مجموعة العشرين السابقة في أكتوبر، عندما كانت اقتصادات عدة تتأرجح على شفا الركود وسط ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء بسبب الحرب.

وسلطت يلين الضوء على التحسن قائلة، إن الاقتصاد العالمي «في وضع أفضل اليوم مما توقعه كثيرون قبل بضعة أشهر فقط».

وتوقع صندوق النقد الدولي نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2023 إلى 2,9 في المائة، ارتفاعاً من توقعات في أكتوبر عند 2,7 في المائة.

وعزت يلين التحسن في جزء منه إلى التعاون بين البنوك المركزية لمجموعة العشرين والحكومات خلال العام الماضي في اتخاذ إجراءات قوية لكبح التضخم، حتى وإن جاء ذلك على حساب النمو.

وانحسر التضخم في الولايات المتحدة ودول أخرى مع انخفاض أسعار الطاقة، لكن يلين أشارت إلى أن هذه الجهود يجب أن تستمر، وأن هناك حاجة إلى مزيد من العمل للتخفيف من الآثار غير المباشرة للحرب، مثل نقص الغذاء وخفض أسعار الطاقة.

تضمنت أنشطة صناعة الألبان واللحوم وإنتاج السوائل المنكهة ومشتقات الخبز

اتفاقيات سعودية في الأغذية والمشروبات بقيمة 285 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية السعودية «مدن» عدداً من العقود والاتفاقيات لتوطين صناعة الأغذية والمشروبات بالمملكة، بإجمالي استثمارات يصل إلى 1,07 مليار ريال (285 مليون دولار)، كاشفة عن ارتفاع أعداد المصانع الغذائية إلى 1171 مصنعاً، بإجمالي مساحات تُقارب 10 ملايين متر مربع بحلول نهاية عام 2022.

جاء ذلك على هامش مشاركتها في معرض الخليج للأغذية، المُقام في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، هذا الأسبوع، حيث استعرضت بيئتها الصناعية وخدماتها ومنتجاتها التي تمكّن لتوطين الصناعات الغذائية للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي للمملكة، طبقًا لمستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة، والمبادرات الموكلة إليها في برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب»؛ تماشياً مع «رؤية السعودية 2030».

وفي إطار استراتيجيتها لتمكين الصناعة والمساهمة في زيادة المحتوى المحلي بالقطاعات الحيوية لتنويع قواعد الاقتصاد الوطني، وللمساهمة في توطين 85 % من إجمالي الطلب في سوق الغذاء بالسعودية، قال بيان، صادر أمس، إن «مدن» وقّعت اتفاقية مع شركة وادي الأردن للصناعات الغذائية «البيروتي» لإنشاء مصنع في المدينة الصناعية الثانية بجدة على مساحة 15 ألف متر مربع، واستثمارات تُقارب 50 مليون ريال لإنتاج الحبوب والبقوليات.

ووقّعت اتفاقية مع شركة الألبان الدنماركية الكويتية «كي دي دي» لاستثمار 375 مليون ريال في إنشاء مصنع على مساحة 100 ألف متر مربع في مدينة سدير للصناعة والأعمال لإنتاج عدد من سلع الأغذية والمشروبات، وكذلك عقد تخصيص أرض صناعية مع شركة سنيورة للصناعات الغذائية لإنشاء مصنع على مساحة 25 ألف متر مربع في المدينة الصناعية الثانية بجدة لإنتاج اللحوم المجمدة والمبرَّدة، باستثمارات 140 مليون ريال.

واتصالاً بالسياق نفسه، ذكر البيان أن «مدن» أبرمت كذلك اتفاقية مع شركة «دوز كافيه» لتخصيص مصنع جاهز بمساحة 1500 متر مربع في مدينة سدير للصناعة والأعمال لاستثمار 4 ملايين ريال في إنتاج الأغذية والمشروبات، بالإضافة إلى اتفاقية ثلاثية مع منصتي «إنديل» و«فودكس» من شأنهما تحفيز سلاسل الإمداد والتوريد بقطاع الصناعات الغذائية من خلال تقديم خدمات الربط التقني بين مصنّعي الأغذية في المدن الصناعية التابعة لـ«مدن» وسلسلة توريد المطاعم والضيافة بالمملكة.

وفي هذا السياق وقّعت «مدن» عقداً مع شركة «إفكو» لتخصيص أرض صناعية جديدة في المدينة الصناعية الثانية بالدمام لإنتاج الكاتشب والمايونيز والطماطم ومشتقات الخبز، وذلك في إطار خطط الشركة لتوسيع نشاطها الاستثماري الحالي بقطاع الصناعات الغذائية، وتفعيلاً للاتفاقية الموقَّعة بين الطرفين، العام الماضي 2022.

ومؤخراً وقّعت «مدن» اتفاقيات مع عدد من الشركات المتخصصة؛ منها شركة سيارا العربية للصناعات الغذائية؛ الذراع الاستثمارية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمجموعة «جي بي إس» البرازيلية؛ أكبر شركة في العالم لتصنيع منتجات اللحوم ومشتقاتها، وكذلك مع مجموعة الشايع، وشركة نباتات الغذاء «إفكو»؛ لدعم مبادرة «مدن» لإنشاء «التجمعات الغذائية»، في إطار المبادرات المسندة إليها في برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية «ندلب» للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي للمملكة؛ اتساقًا مع «رؤية السعودية 2030».

ومعلوم أن «مدن» تتولى منذ عام 2001 تطوير الأراضي الصناعية متكاملة الخدمات؛ إذ تشرف حالياً على 36 مدينة صناعية في أنحاء المملكة تضم أكثر من 5 آلاف مصنع منتِج وتحت الإنشاء، بجانب إشرافها على المجمعات والمدن الصناعية الخاصة، كما تعمل على تطوير منظومتها الاستثمارية وتعزيزها بمعايير برنامج جودة الحياة؛ لمواكبة تطلعات شركائها بالقطاع الخاص، وتمكين دور المرأة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

السعودية تواصل تكثيف استقطاب الاستثمارات في مجالات الصناعة الغذائية (الشرق الأوسط)

الاقتصاد الأرجنتيني ينمو 5,2 % في 2022

بوينيس آيرس: «الشرق الأوسط»

سجل الاقتصاد الأرجنتيني نمواً نسبته 5,2 في المائة في إجمالي الناتج المحلي في 2022، ما يعكس تباطؤاً واضحاً مقارنة بالعام السابق حين نما بنسبة 10,3 في المائة، لكنه يشير إلى عام ثانٍ على التوالي من الارتفاع في سابقة منذ أكثر من عقد، حيث كانت المرة الأخيرة التي شهد فيها هذا الأمر في عامي 2010 و2011.

وتكشف التقديرات الأولية للنشاط الاقتصادي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي التي نشرها المعهد الوطني الأرجنتيني للإحصاء يوم الخميس، عن تراجع النشاط بنسبة 1 في المائة بالمقارنة مع شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، وانخفاض بنسبة 1,2 في المائة على مدى عام.

والفنادق والمطاعم من القطاعات التي ساهمت في زيادة النشاط في هذا الموسم الصيفي، فيما شهدت الزراعة تراجعاً حاداً بسبب جفاف مستمر منذ ثلاث سنوات في بعض المناطق المنتجة.

وتؤكد نسبة 5,2 في المائة في 2022 استمرار انتعاش ثالث اقتصاد في أميركا اللاتينية، ما يطوي صفحة ثلاث سنوات من الركود نجم جزئياً عن وباء «كوفيد - 19»، لكن التضخم المزمن لأسباب كثيرة خارجية وداخلية، الذي بلغ 94,8 في المائة في 2022، يمنع البلاد من جني ثمار هذا الانتعاش في النشاط.

وتحاول الأرجنتين أيضاً تعزيز الانضباط في الميزانية في إطار اتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن إعادة تمويل أكثر من 44 مليار دولار من الديون، إرث قرض أبرم في 2018.

وتوقع صندوق النقد الدولي في أحدث تقديراته أن يسجل اقتصاد الأرجنتين نمواً بنسبة 2 في المائة، في تباطؤ على غرار الاقتصاد العالمي، لكنه أعلى من المعدل المتوسط في المنطقة البالغ 1,8 في المائة. ومنذ 15 عاماً، لم يشهد الاقتصاد الأرجنتيني غير المستقر نمواً لثلاث سنوات متتالية.

الإمارات وكندا لتنمية الأعمال في قطاع الصناعات الدفاعية

«آيدكس» و«نافدكس» في أبوظبي يسجلان 56 صفقة بـ 6,3 مليار دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أُعلن في الإمارات أمس أن صفقات معرضي الدفاع «آيدكس» و«نافدكس» 2023 سجلت نحو 56 صفقة بقيمة 23,3 مليار درهم (6,3 مليار دولار) لصالح وزارة الدفاع الإماراتية، بالإضافة إلى شرطة أبوظبي.

وقال أحمد الهرمودي الرئيس التنفيذي لقطاع إدارة الاستحواذ في مجلس التوازن: «أعلنا على مدار 5 أيام عن العقود التي وقّعناها لصالح وزارة الدفاع وشرطة أبوظبي؛ حيث ارتفعت قيمة الصفقات إلى ما يزيد على 23 مليار درهم (6,3 مليار دولار)، بنسبة 12 في المائة زيادة على الدورة السابقة، ومن هنا يؤكد مجلس التوازن حرصه ودعمه لتحقيق مستهدفات الدولة في تعزيز صناعاتنا الوطنية الدفاعية، والعمل جنباً إلى جنب مع وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية وشرطة أبوظبي».

من جهته، قال زايد المريخي المتحدث الرسمي لمجلس التوازن: «إن الصفقات المحلية التي أُبرمت لصالح وزارة الدفاع في اليوم الختامي بلغت 7 صفقات بقيمة 1,6 مليار درهم (435 مليون دولار).

ومن جانبه أشار ماجد الجابري متحدث رسمي لمجلس التوازن «إلى أن عدد الصفقات الدولية التي أُبرمت لصالح وزارة الدفاع لليوم الختامي بلغ 5 صفقات بقيمة 653 مليون درهم (177,7 مليون دولار)، شملت التعاقد مع شركة مبدا الفرنسية لشراء أجهزة المحاكاة المحدثة، والتعاقد مع شركة يورو آرت إنترناشيونال الفرنسية لتقديم خدمات الدعم الفني للرادارات، والتعاقد مع شركة ساب السويدية لتوفير خدمات صيانة طائرات غلوبال إي، والتعاقد مع شركة رودي أند شوارز لشراء وتركيب أنظمة الاتصالات، والتعاقد مع شركة سيتس إنترناشيونال لشراء أنظمة الاتصال.

وشهد المعرض أمس توقيع مجلس الإمارات للشركات الدفاعية، ومجلس الأعمال الكندي في أبوظبي مذكرة تفاهم بشأن تسريع التعاون، واستكشاف فرص تنمية الأعمال في قطاع الصناعات الدفاعية.

وقالت منى أحمد الجابر، رئيس مجلس إدارة مجلس الإمارات للصناعات الدفاعية: «سيسهم التعاون بين الطرفين في تعميق الشراكة بين الشركات الدفاعية في دولتي الإمارات وكندا».

وأضافت: «نتطلع إلى دعم الشركات الأعضاء في المجلسين، وتسهيل التواصل مع قطاع الأعمال في دولة الإمارات من خلال منصاتنا المختلفة؛ بما يتوافق مع أهداف المجلس لدعم وتمكين الشركات الدفاعية الإماراتية».

خفضت أسعارها في بعض البلدان

«نتفليكس» تُغري المشتركين الأكثر فقراً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «نتفليكس» لخدمات البث، مساء الخميس، إنها خفّضت أسعار خطط الاشتراك الخاصة بها في بعض البلدان، في أكثر من 100 دولة، أغلبها في المناطق الفقيرة من العالم والتي يقل فيها عدد عملائها، إذ تتطلع إلى الحفاظ على نمو المشتركين وسط المنافسة الشديدة والضغوط على إنفاق المستهلكين.

وانخفض سهم الشركة خمسة في المائة تقريباً، مسجلاً أداءً أقل من أداء السوق بشكل عام، واتجه (الخميس) صوب أسوأ يوم له منذ أكثر من شهرين.

وشهد العام الماضي منافسة شديدة في قطاع خدمات البث مع تلاشي الازدهار الذي نتج عن جائحة «كوفيد - 19» وإجراءات الإغلاق المرتبطة بها، وقلّص المستهلكون الإنفاق بسبب مخاوف من ركود محتمل، مما أجبر الشركات على إعادة التفكير في استراتيجياتها.

ووفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال»، التي نشرت الخبر لأول مرة، خفضت الشركة الأسعار في بعض البلدان في الشرق الأوسط وأفريقيا جنوب الصحراء وأميركا اللاتينية وآسيا. وذكرت الصحيفة أن الأسعار انخفضت إلى النصف في بعض الأحيان.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن تخفيضات الأسعار ستشمل أكثر من 10 ملايين مشترك في أسواق مثل فيتنام وإندونيسيا وتايلاند والفلبين، حسب المحللين في شركة الأبحاث «أمبير أنالاسيز».

وتتطلع «نتفليكس»، التي تعمل في أكثر من 190 دولة، إلى التوسع في مناطق عالمية جديدة بعد تشبع أسواق الولايات المتحدة وكندا. وسبق أن وضعت الشركة هذا الشهر خططاً لإلغاء مشاركة كلمات المرور للحسابات على منصتها للبث.

وأضافت الشركة نحو 7,6 مليون مشترك في الربع الأخير من العام الماضي بعد تراجع عدد المشتركين في النصف الأول من عام 2022، إذ استحوذ منافسون مثل «بارامونت بلس» و«ديزني بلس» على عدد من المشتركين.

وقال متحدث باسم الشركة: «نستكشف دائماً طرقاً لتحسين تجربة أعضائنا. يمكننا أن نؤكد أننا نقوم بتحديث أسعار خططنا في بلدان معينة». ولم يذكر المتحدث مزيداً من التفاصيل حول تخفيضات الأسعار.

«787 دريملاينر» تحبط «بوينغ» مجدداً

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأميركية، مساء الخميس، أنّ عملاق صناعة الطائرات «بوينغ» علّق مجدّداً تسليم طائرات «787 دريملاينر» للتحقّق من أحد المكوّنات في بدن الطائرة. ويشكّل هذا التعليق الجديد لعمليات التسليم خيبة أمل للمجموعة العملاقة التي استأنفت تسليم هذا الطراز من الطائرات في أغسطس (آب) الماضي بعد توقّف دام أكثر من عام.

وقالت إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية (إف إيه إيه) في بيان، إنّ «بوينغ» «تجري تحليلاً إضافياً لمكوّن في بدن الطائرة». وأضاف البيان، أنّ «عمليات التسليم لن تُستأنف إلا بعد أن تقتنع إدارة الطيران الفيدرالية بأنّ المشكلة قد حُلّت. إدارة الطيران الفيدرالية تعمل مع شركة (بوينغ) لتحديد ما إذا كانت هناك أي إجراءات يجب اتّخاذها للطائرات التي تمّ تسليمها مؤخّراً».

ونقل بيان إدارة الطيران الفيدرالية عن «بوينغ»، أنّها اكتشفت خلال عملية مراجعة أنّ مورّدها ارتكب «خطأً تحليلياً» يتعلّق بحاجز الضغط الأمامي لطائرات 787، مشيراً إلى أنّ تعليق عمليات تسليم هذه الطائرات يأتي في الوقت الذي تستكمل فيه «بوينغ» عمليات التحليل والتوثيق المطلوبة.

من جهته، أكّد متحدّث باسم «بوينغ»، أنّ المشكلة التي تمّ اكتشافها «لا تشكّل مصدر قلق فورياً على سلامة الطيران بالنسبة للأسطول الموضوع في الخدمة» حالياً، مشيراً إلى أنّ عمليات إنتاج هذا الطراز من الطائرات لن تتوقّف. وأضاف، أنّ «بوينغ» لا تتوقّع أن يؤدّي هذا التطوّر إلى تأخير عمليات الإنتاج والتسليم المقرّرة لهذا العام.

وفور نشر إدارة الطيران الفيدرالية بيانها تراجع سهم «بوينغ» بنسبة 3,1 في المائة إلى 201,75 دولار في تعاملات ما بعد الإغلاق.



طائرة «بوينغ» من طراز «787 دريملاينر» لدى هبوطها في مطار لو بورجيه شرق باريس (أ.ب)

أنقرة تصدر قواعد لإعادة البناء

الزلزال «يشرخ» تعافي التضخم في تركيا

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول حكومي تركي وأربعة اقتصاديين، إن الزلزال المدمر في تركيا سيبقي على معدلات التضخم فوق 40 في المائة خلال الفترة السابقة للانتخابات المقررة في يونيو (حزيران) المقبل، وسيجعل من الضروري إقرار ميزانية إضافية.

وتوقع المسؤول والاقتصاديون الأربعة أيضاً أن يكلف زلزال السادس من فبراير (شباط)، الذي أودى بحياة ما يربو على 43 ألف شخص في تركيا، الاقتصاد أكثر من 50 مليار دولار، وهو ما يتماشى مع توقعات اقتصاديين آخرين. وقالوا إن ارتفاع أسعار السلع والخدمات، بما في ذلك الغذاء والسكن، بسبب الاختلالات التي تسبب فيها الزلزال، يعني أن معدل التضخم المرتفع سيتراجع في الأشهر المقبلة بوتيرة أقل بكثير مما كان متوقعاً.

ويواجه الرئيس رجب طيب إردوغان، تحدياً كبيراً على صعيد الاقتصاد، إذ يلتهم التضخم الآخذ في الارتفاع شعبيته، كما زاد الزلزال من الصعوبات قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

من ناحية أخرى، تمثل الليرة تحدياً آخر، إذ تظهر بيانات البنك المركزي أن صافي الاحتياطيات انخفض سبعة مليارات دولار منذ الزلزال، كما ينتظر مصرفيون من السلطات خطوات أخرى للحد من الطلب على العملة الأجنبية.

وسجل التضخم أعلى مستوياته في 24 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتجاوز 85 في المائة مدفوعاً بسلسلة من القرارات غير التقليدية لخفض أسعار الفائدة سعى إليها إردوغان، قبل أن ينخفض إلى 58 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وكان من المتوقع أن يواصل التضخم التراجع إلى ما يتراوح بين 35 و40 في المائة بحلول يونيو، لكن الزلزال دفع بالاقتصاديين الأربعة، الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم، إلى توقع أن يكون التضخم بين 42 و46 في المائة وقت الانتخابات، كما قال المسؤول الحكومي: «وبحساب تأثير الزلزال، يمكن للتضخم الآن أن يصل إلى نطاق 40 - 50 في المائة». وطلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالإدلاء بتصريحات عن الأمر. وأضاف أن «هناك تأثيرات سلبية للغاية لتعطل الإنتاج وارتفاع أسعار المنازل والإيجارات بقرابة مائة في المائة في بعض المناطق في ظل النزوح الداخلي».

ومن الممكن أن يصل صافي الاقتراض إلى 661 مليار ليرة (35 مليار دولار) بموجب ميزانية 2023 لهذا العام، لكن المسؤول التركي قال إن هذا لن يكون كافياً. وأضاف أن «استكمال العام بالميزانية الحالية لا يبدو سهلاً. ستكون هناك حاجة إلى ميزانية إضافية».

وفي سياق منفصل، أصدرت تركيا يوم الجمعة قواعد لإعادة بناء منطقة دمرتها الزلازل لتمكين الشركات أو المؤسسات الخيرية من المساعدة في المهمة العاجلة المتمثلة في بناء منازل جديدة للملايين الذين يحتاجون إلى مساكن بديلة بعد الكارثة. وانهار أكثر من 160 ألفاً من المباني، تضم 520 ألف شقة، أو تضررت بشدة جراء الزلازل في تركيا.

وتعهد الرئيس إردوغان بإعادة بناء المنازل في غضون عام، لكن خبراء قالوا إن السلطات يجب أن تضع السلامة في الاعتبار قبل السرعة. وانهارت بعض المباني التي كان من المفترض أن تتحمل الهزات الأرضية جراء أحدث الزلازل.

وبموجب اللوائح الجديدة، سيتمكن الأفراد والمؤسسات والمنظمات من بناء مساكن وأماكن عمل يمكنهم التبرع بها لوزارة التطوير العمراني، وسيتم تسليمها بعد ذلك إلى المحتاجين، وفقاً لمرسوم رئاسي نشرته الجريدة الرسمية.

وقال وزير العدل بكر بوزداغ لشبكة «سي إن إن ترك»، إن 171 شخصاً ألقي القبض عليهم ويواجه 77 آخرون الاحتجاز في إطار تحقيق حول المباني المنهارة في منطقة الزلزال فيما يتعلق بانتهاك قواعد البناء.

رافعة تابعة لفرق الإنقاذ في محاولة لإنقاذ الناجين بعقار على وشك السقوط في ديار بكر جنوب شرقي تركيا (أ.ف.ب)

شبح الركود لا يزال في الأفق رغم تحسن التوقعات

انكماش فصلي أكبر من المتوقع للاقتصاد الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

سجل إجمالي الناتج المحلي لألمانيا انخفاضاً بنسبة 0,4 في المائة في الربع الأخير من 2022، نظراً لتأثير أزمة الطاقة والتضخم على الإنتاج الصناعي، حسب أرقام رسمية معدلة نُشرت الجمعة.

وقال المعهد الوطني للإحصاء (ديستاتيس)، في بيان، إن «ارتفاع الأسعار وأزمة الطاقة أثرا على الاقتصاد الألماني في نهاية العام». وكان المعهد قدر في نهاية يناير (كانون الثاني) بـ0,2 في المائة نسبة انخفاض إجمالي الناتج المحلي لأكبر اقتصاد في أوروبا، مبرراً ذلك بأن «ديناميكية الاقتصاد الألماني ضعفت».

وعلى أساس سنوي، ارتفع إجمالي الناتج المحلي الألماني بنسبة 0,9 في المائة في البيانات المعدلة حسب متغيرات السعر والتقويم. وقال «ديستاتيس» إن «الاستهلاك الخاص والاستثمارات» خصوصاً هما اللذان «كبحا النشاط».

وأدت أزمة الطاقة التي سببتها الحرب في أوكرانيا إلى زعزعة النموذج الاقتصادي الألماني الذي يعتمد خصوصاً على الاستيراد الهائل للغاز الرخيص من روسيا. وأدت الحرب إلى توقف عمليات التسليم الروسية، ما أفضى إلى ارتفاع الأسعار في أوروبا.

وارتفع معدل التضخم مما أثر على الاستهلاك وكلفة الإنتاج الصناعي محرك النمو الألماني. وتراجع الإنتاج الصناعي بنسبة 3,1 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأكثر الصناعات تضرراً هي تلك التي تستهلك أكبر كمية من الطاقة، مثل الصناعات الكيميائية والمعادن والورق والزجاج. وشهدت هذه القطاعات انخفاضاً في إنتاجها بنسبة 6,1 في المائة، حتى إن الخسارة في الصناعة الكيميائية تراجعت بنسبة 11,2 في المائة على أساس سنوي، وفي بعض القطاعات بلغ التراجع 19,6 في المائة.

والنتيجة هي أن بعض الشركات بدأت تقليص حجمها. فقد أعلنت شركة الصناعات الكيميائية العملاقة «بأسف»، الجمعة، إلغاء 3300 وظيفة في جميع أنحاء العالم مع إغلاق كثير من وحدات الإنتاج في موقعها التاريخي في لودفيغسهافن في إجراء يشمل 700 وظيفة.

وتزداد المخاوف حالياً من حدوث ركود تقني مع انخفاض جديد لإجمالي الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من 2023. مع ذلك، يبدو الاقتصاد الألماني صامداً بشكل أفضل مما كان يُتوقع نظراً لتأثير الغزو الروسي لأوكرانيا. وتتوقع الحكومة الألمانية حالياً نمواً بنسبة 0,2 في المائة خلال 2023، بينما كانت تتوقع انخفاضاً الخريف الماضي. ونجم ذلك خصوصاً عن جهود برلين للحصول على إمدادات الغاز المسال والمساعدات العامة التي قررتها الحكومة والتحسن النسبي في سلاسل التوريد.

وإلى جانب التوقعات الجيدة للنمو، ما زالت ثقة المستهلك في ألمانيا في مسار التعافي، حيث ينظر المستهلكون إلى الاقتصاد وتوقعات الدخل الخاصة بهم بشكل إيجابي أكثر مما كان عليه مؤخراً، وفقاً لدراسة أجرتها شركة أبحاث المستهلكين في نورنبرغ (جي إف كيه) حول مناخ المستهلك.

انطلاق مذهل للمحفل الفروسي... حضور جماهيري وعرضة نجدية في ليلة عنوانها «يوم التأسيس»

كأس السعودية... عنفوان «إمبلم رود» أمام طموحات نخبة جياد العالم



الأمير متعب بن عبد الله لدى تتويجه بكأس طويق (تصوير: بشير صالح)

ضيوف المحفل الكبير شاركوا في العرضة النجدية أمس (الشرق الأوسط)



الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري

تحت شعار «نسابق العالم» ووسط حضور جماهيري كبير من مختلف الجنسيات، وفعاليات مصاحبة شدت الأنظار، انطلقت أمس، على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في العاصمة السعودية الرياض، منافسات اليوم الأول للسباق الأغلى في العالم «كأس السعودية 2023»، وتنافست الجياد في 8 أشواط مثيرة، فيما تستكمل اليوم البطولة بالثمانية الأخرى، وتختتم بشوط الجائزة الكبرى والبالغة 20 مليون دولار، الذي سيكون مفتوح الدرجات ولمسافة 1800م.

ويتخطى مجموع جوائز البطولة حاجز 35 مليون دولار توزع على 16 شوطاً، بمشاركة 243 حصاناً من 16 دولة.

وشهد اليوم الأول فعاليات مصاحبة كان عنوانها الأبرز «يوم التأسيس»، الذي تحتفل به المملكة في 22 فبراير (شباط) من كل عام، وتعرف الحضور من خلالها، وعلى الأخص الضيوف من خارج المملكة، على التراث والإرث السعوديين الغارقين في الأصالة، ومن بين ذلك الأزياء الشعبية التي تميزت بخطوطها العريقة، فضلاً عن الألعاب الشعبية التي كان يمارسها أبناء الوطن منذ القدم.

وحصد الجواد «عسفان الخالدية»، المملوك لأبناء الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، أغلى جوائز الأمسية، بعد فوزه بكأس المنيفة العربية للخيل الأصيلة المصنّف فئة ثانية، ووصل مجموع جوائزه إلى مليون دولار.

وحملت 4 من أشواط اليوم الأول عنوان «تحدّي الخيّالة العالميّ»، الذي تَوّج 4 فرسان، بينهم البريطانية جوانا ماسون، قائدة الحصان «مدباس».

وانطلق اليوم بشوط الميل للأفراس «مستورد وإنتاج مفتوح الدرجات». وتُوِّجَت به الفرس الأميركية «عليا»، لمالكها عبد الإله عبد العزيز الموسى.

وذهبت كأس طويق إلى الحصان «ألكتابليتي»، المملوك لأبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وفاز الحصان الآيرلندي «قادر» بالمركز الأول للشوط السابع، فيما جرت الأشواط 2 و3 و5 و7 تحت اسم تحدّي الخيّالة العالميّ، وفاز بالشوط الثاني «وجاب» مع الخيّال لويس سايز، وبالثالث «مدباس» مع الخيّالة جوانا ماسون.

وبعد الشوط الرابع، استُؤنف التحدّي بالشوطين 5 و6. وفاز بالخامس «حبيبي قو لكي» مع الخيّال بايرزهان مورزابايف، وبالسادس «ستاركات» مع الخيّال يوجا كاوادا.

وحقّق الأميركيّ سايز بطل عام 2020، المركز الأول برصيد 37 نقطة، بينما حلّت جوانا ثانية برصيد 29 نقطة، وفي المركز الثالث، جاء الخيّال اليابانيّ يوجا كوادا برصيد 25 نقطة.

ويمتلك إسطبل المنقوش «وِجاب». وتعود ملكية «مدباس» إلى أبناء محمد بن هادي بن خيوط، و«حبيبي قو لكي» إلى رفاعي صنت الغريبان، و«ستاركات» إلى نواف ساري راشد المطيري.

ويشهد الشوط الثامن الختامي مساء اليوم (السبت)، مشاركة ثنائيّ الميدان السعوديّ «إمبلم رود» حامل اللقب، وعضيدة في السباق «سكوت لاند يارد»، للأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، حيث كان الجوادان آخر ما سُحبت أوراقهما خلال القرعة؛ ليسكن الأول في البوابة الثامنة، والثاني في البوابة الرابعة.

وسيكون وصيف النسخة السابقة الطامح باللقب «كنتري قرامر» بجوار «إمبلم رود» منذ البداية، حيث وضعته القرعة في البوابة العاشرة، وبينهما أحد أبرز المرشحين اليابانيين، الجواد «فين دي جريد»، الذي سينطلق من البوابة التاسعة.

حضور من مختلف الجنسيات شهده اليوم الأول للسباق (تصوير: بشير صالح)

عسفان الخالدية طار بجائزة الشوط الثامن أمس (الشرق الأوسط)

وينطلق «طيبة» مع «كنتري جرامر» في محاولة جلب اللقب لمالكها، عمرو زيدان، من البوابة الثانية بالقرب من «سكوت لاند يارد»، حيث تشتدّ المنافسة.

وتنطلق الفرس «لاقارثا رايم» للأمير عبد العزيز بن فهد من البوابة الحادية عشرة، بينما رفيقتها «صنست فلاش» مع المدرّب نايف المنديل، فتنطلق من البوابة الخامسة.

أمّا الجواد الياباني «كافيه فيرو»، فينطلق من البوابة الثالثة عشرة، بينما ينطلق من البوابة الأولى رفيقه المقبل من البلد نفسه، «بنثلاسا».

من جهة أخرى، يتأهّب الجواد «سبجيكتيفست» مع مدرّبه شارلي جونستون للتنافس على كأس لونجين البحر الأحمر (تكافؤ)، بجائزة قدرها 2,5 مليون دولار.

ويعدّ هذا الظهور الأولَ للجواد الفائز بكأس الذهب في أسكوت 2021، منذ أن تعرّض لإصابة أبعدته عن الميادين لمدة عامين.

وقال المدرب جونستون: «استغرقتْ رحلة إعادة التأهيل 18 شهراً، ونشعر بارتياح للوصول إلى هذه المرحلة، ونتطلّع جميعاً بشدة لعودته إلى مضمار السباق مرة أخرى».

وختم بقوله: «هناك بعض الأمور المجهولة من حيث إننا غير واثقين للغاية من مستواه قبيل هذه العودة، ومن غير المنصف توقّع المستوى نفسه الذي أظهره الجواد قبل 20 شهراً، ولكن لن يتبيّن ذلك إلا بعد مشاركته في كأس السعودية».

جولة التأسيس من الدوري السعودي شهدت فوزاً ثميناً للعدالة على الخليج

الوحدة يصحو من غفوته... والنصر لاسترداد الصدارة اليوم

الرياض: فهد العيسى

أنعش فريق الوحدة رصيده بثلاث نقاط ثمينة بعد فوزه خارج أرضه على حساب أبها 2-1 ضمن منافسات الجولة الثامنة عشرة من دوري روشن السعودي للمحترفين، والتي أطلق عليها «جولة التأسيس».

وتمكن الوحدة من تحقيق فوزه الأول بعد أربع مباريات ابتعد معها عن دائرة تحقيق الانتصارات، ليرفع رصيده بفوزه أمام أبها إلى النقطة التاسعة عشرة مواصلاً ابتعاده عن مناطق خطر الهبوط بصورة تدريجية، وتجمد رصيد أبها عند 22 نقطة في المركز التاسع.

ومنح فيصل فجر التقدم لفريقه الوحدة مع الدقيقة التاسعة، ليعود إسلام هوساوي مع الدقيقة التاسعة عشرة ويضيف الهدف الثاني لفريق الوحدة، فيما حضر هدف أبها مع الدقيقة 29 عن طريق عبد الإله بخاري لاعب فريق الوحدة بالخطأ في مرماه، حيث سدد نواف الصعدي كرة قوية تصدى لها عبد القدوس عطية حارس مرمى الفريق، قبل أن ترتطم بالمدافع بخاري وتسكن الشباك.

وفي مدينة الأحساء، أسقط العدالة ضيفه «الخليج»، وكسب اللقاء الذي جمع بينهما بهدفين دون رد؛ ليستعيد صاحب الأرض نغمة انتصاراته، ويحقق النقاط الثلاث التي رفعت رصيده للنقطة 13 في المركز الخامس عشر «قبل الأخير».

وقلص العدالة الفارق النقطي مع أقرب منافسيه الخليج الذي ظل على 16 نقطة في المركز الرابع عشر.

وحملت أهداف العدالة توقيع كل من الكولومبي رينالدو لينيس الذي افتتح التسجيل مطلع الشوط الثاني، فيما تمكن السويدي ماركوس أنتونسون من تعزيز تقدم فريقه بالهدف الثاني مع الدقيقة 71.

وتتواصل منافسات الجولة الثامنة عشرة من دوري روشن السعودي للمحترفين اليوم؛ حيث يقف فريق النصر أمام فرصة الانفراد بصدارة الترتيب، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق ضمك في مدينة أبها.

وتراجع النصر إلى وصافة الترتيب بفارق نقطة عن الاتحاد الذي صعد مؤقتاً برصيد 41 بعد تعادله أمام الرائد سلباً دون أهداف في ذات الجولة، ما يجعل الفريق العاصمي قادراً على التقدم بفارق نقطتين بالصدارة في حال قدرته على تجاوز ضمك.

وتعرض النصر لظروف عصيبة قبل هذا اللقاء، وذلك بعد تأكد إصابة الأرجنتيني بيتي مارتينيز لاعب الفريق بقطع في الرباط الصليبي، ما أنهى موسمه مع الفريق، في الوقت الذي سيغيب فيه تاليسكا عن المشاركة لمدة أربعة أسابيع بعد الإصابة التي تعرض لها هو الآخر.



من المواجهة التي جمعت بين الخليج والعدالة (تصوير: عيسى الدبيسي)



فيصل فجر لاعب الوحدة محتفلاً مع زملائه بعد هدفه في مرمى أبها (تصوير: عدنان مهدلي)

ويعول النصر على البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم الفريق الذي نجح بالمساهمة في آخر سبعة أهداف سجلها النصر، حيث سيفتقد في هذا اللقاء لخدمات الثنائي مارتينيز وتاليسكا خصوصاً الأخير الذي يعد هداف الفريق، ومتصدر الترتيب العام للهدافين في دوري روشن السعودي.

وخرج النصر بفوز صعب أمام التعاون الجولة الماضية، بعد الهدف المتأخر الذي سجله عبد الله مادو، بعد أن كان الفريق قريباً من الخروج بنقطة التعادل، ويتطلع هذا المساء لإيقاف أي مفاجآت قد يحققها فريق ضمك الباحث عن استعادة عافيته الفنية.

وتراجع الأداء العام لفريق النصر، وبات يتذبذب من مباراة لأخرى، إلا أن الفريق العاصمي يسعى للخروج ببطولة هذا الموسم كونه أحد أبرز المرشحين لتحقيق لقب الدوري، حيث ينافس كذلك إلى جواره على لقب كأس الملك، وقبلها ودع بطولة كأس السوبر بخسارته أمام الاتحاد.

وستحمل نقاط مباراة ضمك في حال تحقيقها من جانب النصر، الفريق العاصمي إلى الصدارة، وستجعل وصيفه «الاتحاد» تحت ضغط التعويض، وتقليص الفارق خصوصاً أن الفريقين سيلتقيان في الجولة بعد المقبلة بمدينة جدة.

أما فريق ضمك الذي تراجع أداؤه، وافتقد العديد من النقاط، وخسر مركزه الخامس حتى بات يحضر اليوم في المركز السابع برصيد 22 نقطة، فيتطلع لتحقيق نتيجة إيجابية أمام النصر؛ من أجل تحسين مركزه في لائحة الترتيب.

وابتعد ضمك عن تحقيق الفوز في آخر ثلاث مباريات؛ خسر منها مواجهتين، وتعادل في واحدة أمام الفيحاء، ورغم صعوبة مهمته هذا المساء، فإن فارس الجنوب يبحث عن الخروج بنتيجة إيجابية أمام النصر بقيادة البرتغالي رونالدو.

وفي مدينة حفر الباطن، يتطلع فريق الاتفاق لاستعادة نغمة انتصاراته حينما يحل ضيفاً على نظيره فريق الباطن وذلك بعد خسارة الفريق الأخيرة أمام الاتحاد بثلاثية تسببت في تراجع الفريق في لائحة الترتيب نحو المركز الثاني عشر برصيد 19 نقطة.

ويدخل الاتفاق مباراته أمام الباطن في الوقت الذي غيّر فيه الأخير الجهاز الفني، وقررت إدارة النادي إقالة الكرواتي هورفات مدرب الفريق من منصبه بعد سلسلة من الإخفاقات؛ ما قد يصعب مهمة الفريق خصوصاً في ظل رغبته في التعويض.

ويتذيل الباطن لائحة الترتيب برصيد ثلاث نقاط فقط جاءت من خلال ثلاثة تعادلات، حيث لم يحقق الفريق أي فوز له طيلة الجولات الماضية.

مانشستر سيتي في ضيافة بورنموث... وساوثهامبتون «المتذيل» يواجه ليدز «وصيف القاع» في صراع تفادي الهبوط

تشيلسي المتعثر يبحث عن بارقة أمل في توتنهام... وآرسنال يخوض اختباراً صعباً في ليستر

لندن: «الشرق الأوسط»

يتنقل المدرب غراهام بوتر الرازح تحت الضغوطات مع فريقه تشيلسي العاجز هجومياً لملاقاة توتنهام في ديربي لندن غداً الأحد، ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وتنتظر آرسنال المتصدر رحلة حذرة إلى ليستر سيتي اليوم السبت، فيما يتطلع ليفربول لوضع إذلاله القاري 2-5 على أرضه ضد ريال مدريد خلفه، ومحاولة إنقاذ موسمه المحلي برحلة إلى كريستال بالاس في اليوم نفسه. ويغيب مانشستر يونايتد الثالث والذي أقصى برشلونة الإسباني من الدوري الأوروبي الخميس، ونيوكاسل الخامس عن هذه المرحلة لانشغالهما بنهائي كأس الرابطة الإنجليزية على ملعب ويمبلي غداً الأحد.

بوتر تحت الضغط

يتعرض بوتر لضغوط متزايدة لتحقيق النتائج مع فريق أنفق أرقاماً قياسية في سوق الانتقالات الشتوية، لكنه قد يستمد القوة من سجل فريقه الرائع ضد غريمه اللندني. يتطلع الـ«بلوز» للبقاء من دون هزيمة أمام سبيرز في الدوري للمباراة التاسعة على التوالي، باحثاً عن فوزه الرابع على التوالي على أرض منافسه في البرميرليغ. يحتل توتنهام المركز الرابع في الدوري، متقدماً بـ11 نقطة عن تشيلسي العاشر الذي فاز فقط بمباراتين من أصل آخر 14 في جميع المسابقات. ورغم

هزيمة تشيلسي أمام توتنهام قد تحدد مستقبل بوتر (رويترز)

الإنفاق المفرط مطلع العام، فقد اكتفى تشيلسي بتسجيل هدف واحد في آخر خمس مباريات في جميع المسابقات، وفشل في تحقيق أي انتصار في آخر أربع مواجهات في الدوري: ثلاثة تعادلات وهزيمة.

وتشير التقارير إلى أن إدارة النادي مستعدة لمنح مدرب برايتون السابق بعض الوقت على الرغم من النتائج المحبطة، ودعا المدرب نفسه إلى التحلي بالصبر تجاه التعاقدات الجديدة بعد الهزيمة على أرضه الأسبوع الماضي أمام ساوثهامبتون متذيل الترتيب. لكن الهزيمة ضد توتنهام ستؤدي حتماً إلى زيادة الضغط على الإنجليزي مع بدء ارتفاع أصوات بعض الجماهير لإقالته. من جهته، يأمل توتنهام الرابع في تحسين سجله ضد غريمه، والاستفادة من غياب نيوكاسل لتعزيز حظوظه في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وتحقيق انتصاره الثاني على التوالي في الدوري.

مانشستر سيتي بقيادة هالاند يبحث عن ترجمة فرصه إلى أهداف (أ.ف.ب)

سيتي يبحث عن الثبات

في طريقه إلى ألقابه الأربعة في الدوري في المواسم الخمسة الأخيرة، مر مانشستر سيتي بسلسلة طويلة من الانتصارات في مرحلة معيّنة من الموسم. لكن حامل اللقب لا يزال يعاني للبقاء في قمة مستوياته في الوقت الحالي. بدا أن رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا قد قلبوا السباق على اللقب عندما أسقطوا آرسنال في ملعب الإمارات في وقت سابق من هذا الشهر ليُنزلوه عن الصدارة. لكن هدفاً متأخراً من نوتنغهام فوريست الأسبوع الماضي من التسديدة الوحيدة للأخير على المرمى فرض التعادل 1-1 على سيتي الذي سيطر طيلة المباراة، وفشل في ترجمة فرصه ليتنازل عن الصدارة.

كان الأمر مماثلاً في لايبزيغ في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا الأربعاء، بعدما فشل في تحويل هيمنته في الشوط الأول إلى أكثر من هدف، ليرد الألمان بعد الاستراحة وتنتهي المواجهة بالتعادل 1-1. قال غوارديولا بعد التعادل مع فوريست: «كان أداءً رائعاً، لعبنا بشكل جيد جداً، ولكننا لم نسجل. علينا أن نسجل». سيحاول ذلك عندما يحل ضيفاً على بورنموث صاحب المركز السابع عشر اليوم.

يتقدم آرسنال بنقطتين عن سيتي، ولديه مباراة مؤجلة. وقد أنهى فريق «المدفعجية»، الباحث عن لقب أول في الدوري منذ 2004، سلسلة من أربع مباريات من دون فوز، ثلاث منها في الدوري، بانتصار قاتل 4-2 على أستون فيلا الأسبوع الماضي، بينها هدفان في الوقت بدل الضائع. ولكن فوز ليستر الساحق على توتنهام 4-1 في آخر مباراة له على أرضه في المرحلة ما قبل الماضية، يشكل إنذاراً قوياً لما قد ينتظر رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا.

صراع تفادي الهبوط

تفصل 8 نقاط فقط بين المراكز التسعة الأخيرة، ما يَعِد بنهاية موسم قد تكون الأقوى في الصراع على تفادي الهبوط. حيث تتواجه أربعة فرق وجهاً لوجه هذا الأسبوع، بينها ليدز وصيف القاع مع ضيفه ساوثهامبتون المتذيل الذي أبقى الجمعة على خدمات المدرب الإسباني روبن سيليس حتى نهاية الموسم، وذلك خلفاً للويلزي ناثان جونز الذي أقيل من منصبه في وقت سابق من الشهر الحالي، بعد البداية الواعدة في مباراته الأولى بالفوز على تشيلسي. أما ليدز فيخوض مباراته الأولى بإشراف مدربه الجديد الإسباني خافي غراسيا خلفاً للأميركي جيسي مارش المقال. ويتطلع شون دايك إلى فوز ثالث على التوالي على أرضه مع إيفرتون السادس عشر عندما يستقبل أستون فيلا. ويلتقي اليوم أيضاً وستهام مع نوتنغهام فوريست.

بطولة إسبانيا: ديربي ساخن في مدريد... وبرشلونة لتضميد جراحه القارية

مدريد: «الشرق الأوسط»

يعوّل ريال مدريد على الفورمة الرائعة لمهاجمه البرازيلي فينيسيوس جونيور، عندما يلاقي جاره اللدود، أتلتيكو مدريد، اليوم السبت في المرحلة 23 من الدوري الإسباني لكرة القدم، فيما يبحث برشلونة المتصدر عن تضميد جراح خروجه المخيب من الدوري الأوروبي، عندما يزور غداً الأحد ألميريا المهدّد بالهبوط.

فعلى ملعب «سانتياغو برنابيو» يستقبل ريال مدريد، الوصيف بفارق ثماني نقاط عن برشلونة، أتلتيكو مدريد الرابع والبعيد عنه عشر نقاط. وفيما يخطف فينيسيوس جونيور الأضواء في خط هجوم الفريق الملكي، محلياً وقارياً، إلى جانب حامل الكرة الذهبية الفرنسي كريم بنزيمة، يعيش أتلتيكو فترة جيدة أيضاً بقيادة الفرنسي أنطوان غريزمان. لا شكّ أن خسارة ريال ستضعف حظوظه بمقارعة برشلونة والاحتفاظ بلقبه، فيما يبحث أتلتيكو عن تثبيت مركزه الرابع، الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، إذ يبتعد بفارق أربع نقاط عن ريال بيتيس الخامس.

كما أن فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني جلس متفرّجاً في منتصف الأسبوع على المسابقات القارية، بعد تذيّله مجموعة ضعيفة في دوري الأبطال وإخفاقه حتى بالانتقال إلى المسابقة الرديفة «يوروبا ليغ». وبما أن أتلتيكو لم يعد بالنقاط من أرض ريال في الدوري منذ عام 2016، شدد غريزمان، وصيف بطل العالم في مونديال قطر الأخير، قائلاً: «يجب أن نفوز، مهما حصل، كي ننهي سلسلتنا السلبية في ملعبهم». تابع اللاعب الذي سجل هدفاً جميلاً خلال الفوز الأخير على أتلتيك بلباو (1-0) الأسبوع الماضي، لموقع رابطة الدوري: «نهدف إلى الفوز في كل مبارياتنا. عملنا بجهد ونحن في الاتجاه الصحيح».

وكان المهاجم البالغ 31 عاماً قد انتقل إلى أتلتيكو عام 2014 بعد تتويج فريق العاصمة بلقب الدوري، ثم انتقل إلى برشلونة قبل تتويج أتلتيكو مرّة ثانية، ما يعني أنه لم يحرز لقب «لا ليغا» حتى الآن. وقد أشاد به سيميوني قائلاً: «غريزمان حاسم بالنسبة إلينا. عندما يلعب جيداً يصبح الفريق في مستوى مختلف». أسهم غريزمان في 45 في المائة من أهداف أتلتيكو مدريد، مع سبعة أهداف و7 تمريرات حاسمة، رغم خوضه 72 في المائة من دقائق الفريق هذا الموسم. وفي الأشهر الأولى من الموسم، استُخدم لفترات قصيرة، بسبب بند في عقد إعارته من برشلونة حاول أتلتيكو التملص منه لتفادي انعكاساته المالية، قبل أن يوقع مجدداً مع أتلتيكو لفترة دائمة بصفقة مخفّضة.

فينيسيوس الحاسم

في المقابل، لا يزال الغريم ريال موجوداً، وبقوّة، في دوري أبطال أوروبا، بعد فوزه الأخير الرائع على أرض ليفربول الإنجليزي 2-5 في ذهاب دور الـ16، عندما قلب تأخره بهدفين مبكرين إلى فوز رائع بفضل ثنائية من السهم الخارق فينيسيوس، الذي قال عنه مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي هذا الأسبوع: «اليوم، برأيي الخاص، هو أكثر لاعب حاسم في عالم كرة القدم». تابع: «لا يتوقف، يراوغ، يلعب كرات حاسمة، يسجّل الأهداف. الآن هو اللاعب الأكثر حسماً. آمل في أن يستمر على هذا المنوال».

وستعيد مباراة أتلتيكو ذكريات سيئة للدولي البرازيلي، بعد رفع دمية له على جسر خارج ملاعب تدريب ريال، قبل لقاء الفريقين في ربع نهائي مسابقة الكأس في يناير (كانون الثاني) الماضي والتي انتهت «ملكية» 3-1 بهدف أخير للجناح المميز. كما فاز ريال في مباراة الذهاب في الدوري 2-1 في سبتمبر (أيلول) الماضي، في مباراة عكّرتها هتافات عنصرية بحق فينيسيوس خارج ملعب «متروبوليتانو». ويغيب عن ريال مهاجمه البرازيلي الآخر رودريغو، ويعاني المدافع النمساوي ديفيد ألابا من الإصابة، فيما يفتقد أتلتيكو لاعب وسطه الأرجنتيني رودريغو دي بول بطل العالم.

مواجهة سهلة لبرشلونة

بين فينيسيوس وغريزمان، لا شكّ أن برشلونة سيقف بجانب مهاجمه السابق الذي لم يلمع كثيراً في صفوفه، خصوصاً لرغبته في الابتعاد أكثر عن ريال مدريد. وبحال تحقق ذلك ثم نجح الكتالوني بالتغلب على ألميريا، سيرفع الفارق إلى 11 نقطة. لكن معنويات فريق المدرب الشاب تشافي ليست في أوجها، بعد موسم قاري آخر انتهى الخميس بشكل مخيّب، مع التوديع من ملحق دور الـ16 بيوروبا ليغ إثر الخسارة على أرض مانشستر يونايتد الإنجليزي 1-2 (الذهاب 2-2). ورغم الاستثمار الكبير في فترة الانتقالات والصدارة المريحة في «لا ليغا»، فإن برشلونة المعتاد على التألق في دوري الأبطال في آخر عقدين، ودّع من الباب الضيق قارياً.

برشلونة يودع الدوري الأوروبي في مانشستر (أ.ب)

وقد تحجّج تشافي بعد توديع دور المجموعات بدوري الأبطال بقوّة المجموعة التي ضمّت بايرن ميونيخ الألماني وإنتر الإيطالي، وإصابات كثيرة لحقت بصفوفه، لكن حتى مع ارتفاع المعنويات من خلال التتويج بكأس السوبر الإسبانية في يناير، أعادته خسارة يونايتد إلى أرض الواقع في الفرصة القارية الثانية. قال تشافي بعد الخسارة أمام يونايتد لقناة «موفيستار»: «هذه مباراة إقصائية، إنها أوروبا، تفاصيل صغيرة تحسم المواجهات، وفي النهاية لم نسيطر عليها».

رغم إصابة النجمين الفرنسي عثمان ديمبيليه ولاعب الوسط الشاب بيدري، إضافة إلى إيقاف لاعب الوسط الآخر الشاب غافي، اضطر برشلونة لفتح صفحة جديدة تركته أمام مهمة التفرّغ للقب الدوري الغائب عن خزانته منذ 2019. على غرار تشافي الذي عزّز صفوفه هذا الموسم بالمهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي والبرازيلي الدولي رافينيا، وصف المدافع الفرنسي جول كونديه الخسارة أمام يونايتد بالخيبة بدلاً من الفشل: «أعتقد أنها خيبة، لأننا كنا طامحين كثيراً. لا أعتقد أنه فشل، لأننا نافسنا (بقوّة)». وفي المرحلة 23 أيضاً، يبحث ريال سوسيداد، الثالث بفارق 8 نقاط عن ريال، عن تعميق جراح فالنسيا العريق القابع في وصافة القاع بعد خمس خسارات على التوالي.



فينيسيوس جونيور خطف الأضواء في إسقاط ليفربول بدوري الأبطال (أ.ف.ب)

الدوري الإيطالي: نابولي للاقتراب أكثر من الحلم... وطموحات ميلان تواجه اختباراً أمام أتالانتا

روما: «الشرق الأوسط»

يسعى نابولي إلى الاقتراب خطوة إضافية من تحقيق حلمه بإحراز لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم لأول مرة منذ 1990، وذلك حين يحل اليوم السبت ضيفاً على إمبولي في المرحلة الرابعة والعشرين. وسيكون الفريق الجنوبي مرشحاً للعودة من ملعب مضيفه بالفوز الثامن على التوالي في الدوري في ظل المعنويات المرتفعة جداً بعد نجاحه القاري أيضاً في منتصف الأسبوع، حيث قطع أكثر من نصف الطريق لتخطي دور 16 لدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه بفوزه ذهاباً على أرض إينتراخت فرانكفورت الألماني 2-صفر.

لكن المدرب لوتشانو سباليتي حذر بعد الفوز في ألمانيا من «الغرور»، قائلاً لدى سؤاله عما إذا كان فريقه ضمِن منطقياً بلوغه ربع نهائي المسابقة القارية: «إذا رأيت لاعبي فريقي يفكرون بهذه الطريقة، فلن يلعبوا بعد أن نعود إلى منازلنا هذه الأمسية (الثلاثاء). الغرور أكبر خطأ بالنسبة للاعبين». وشدد: «يجب أن نحافظ على هدوئنا». وبعدما اعتقد كثيرون أن نابولي سيعاني الأمرّين هذا الموسم نتيجة خسارة جهود لاعبين مؤثرين جداً مثل لورنتسو إنسينيي، والبلجيكي دريس مرتنز، والسنغالي خاليدو كوليبالي، والإسباني فابيان رويس، خالف رجال سباليتي التوقعات بفضل تألق النيجيري فيكتور أوسيمهن، والوافد الجديد الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا «كفارا» اللذين كانا على الموعد أيضاً الثلاثاء في فرانكفورت، بعدما سجل الأول الهدف الافتتاحي، ومرّر الثاني كرة هدف التعزيز.

وفي مدينة لم تحلم بالمجد منذ أيام الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو أرماندو مارادونا، عاد الحماس إلى نابولي من جديد بعدما فرط الفريق بسبع نقاط فقط في المراحل الـ23 الأولى من الدوري، مقدماً أداءً استثنائياً في جهتي الملعب؛ كونه صاحب أفضل هجوم ودفاع بين الفرق العشرين. وبما أن الفريق الجنوبي يفتتح المرحلة اليوم السبت، فذلك يعني أنه سيبتعد في الصدارة بفارق 18 نقطة عن إنتر الثاني الذي يحل غداً الأحد ضيفاً على بولونيا في مرحلة تتصدرها المواجهة الحامية بين ميلان حامل اللقب وضيفه أتالانتا غداً.



النيجيري فيكتور أوسيمهن يفتتح التهديف لنابولي في شباك إينتراخت فرانكفورت (د.ب.أ)

وستكون مواجهة فريق المدرب ستيفانو بيولي مع أتالانتا هامة جداً في الصراع على المشاركة في دوري الأبطال، إذ يحتل المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط عن ضيفه السادس في معركة من خمسة أضلاع (من دون احتساب نابولي)، كون إنتر الثاني لا يبتعد سوى 6 نقاط عن أتالانتا، وبينهما روما الثالث بنفس رصيد ميلان، وجاره لاتسيو الخامس بفارق نقطتين عن حامل اللقب. ويدخل أتالانتا موقعة «سان سيرو» بمعنويات مهزوزة بعد سقوطه في المرحلة الماضية على أرضه أمام ليتشي 2-1، ما صبّ في صالح قطبي العاصمة روما ولاتسيو.

وبعد مباراة خرج منها ليتشي منتصراً رغم استحواذه على الكرة بنسبة 30 في المائة فقط، تذمر مدرب أتالانتا جانبييرو غاسبيريني في تصريح لشبكة «سكاي سبورتس» من تأخر فريقه بالدخول في الأجواء، وتلقيه هدفاً بعد أقل من 5 دقائق، قائلاً: «خلقنا الكثير من الفرص، وضغطنا، لكن كل شيء كان خاطئاً. يبدو أننا نتلقى دائماً أهدافاً من هذا النوع في وقت مبكر من اللقاء، وإذا واصلنا على هذا المنوال فسنكون محدودين». ورأى «أن فرقاً من الطراز الرفيع لا تقوم بأمور من هذا النوع (تتلقى الأهداف) بشكل دائم، ولا يمكننا دائماً أن ننجح في العودة من بعيد». وعن لقاء الغد، قال: «مواجهة ميلان ستكون أصعب من لقاء ليتشي، لكن كما أقول دائماً الأمور مرتبطة بالطريقة التي نبدأ بها المباراة. نعاني دائماً من الأهداف التي تدخل شباكنا في الدقائق الخمس الأولى».

وتمتد المرحلة حتى اليومين الأولين من الأسبوع المقبل، حيث ستكون الفرصة قائمة أمام لاتسيو للتقدم على جاره روما حين يواجه ضيفه سمبدوريا الاثنين، فيما ينتظر فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو حتى الثلاثاء ليحل ضيفاً على كريمونيزي. ويختتم يوفنتوس المرحلة مساء الثلاثاء على أرضه ضد جاره تورينو الذي يتخلف عن فريق المدرب ماسيميليانو أليغري بفارق نقطة واحدة فقط، وذلك نتيجة عقوبة خصم 15 نقطة من رصيد «السيدة العجوز» لاتهامه بالتلاعب في البيانات المالية للاعبين.

ويدخل يوفنتوس الديربي بمعنويات مرتفعة جداً بعد تأهله الخميس إلى دور الـ16 بـ«يوروبا ليغ» بفوزه خارج الديار على نانت الفرنسي بثلاثية نظيفة سجلها الأرجنتيني أنخل دي ماريا. ويحاول يوفنتوس الخروج من صدمة العقوبة التي فرضت عليه وشق طريقه صعوداً نحو المقدمة، وقد أبلى جيداً في الآونة الأخيرة بتحقيقه ثلاثة انتصارات متتالية تخللها أيضاً بلوغ نصف نهائي الكأس على حساب لاتسيو. وسيكون فريق أليغري أمام أسابيع مقبلة هامة جداً، إذ يحل في المرحلة 25 ضيفاً على روما، ثم يلتقي بعدها بمرحلتين بإنتر الذي سيكون خصمه أيضاً في نصف نهائي الكأس الذي يقام ذهابه في الرابع من أبريل (نيسان)، وإيابه في 26 منه.

الأمر يتطلب جهداً هائلاً لرفع معنويات اللاعبين بعد أكبر هزيمة يتلقاها الفريق على ملعبه في تاريخ المسابقات الأوروبية

ليفربول وكلوب يواجهان تحدياً كبيراً للحد من تداعيات الانهيار أمام ريال مدريد

لندن: آندي هانتر

قال المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، بعد الهزيمة بخمسة أهداف مقابل هدفين أمام ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا على ملعب «آنفيلد» والتي قد تتجاوز تداعياتها الموسم الحالي الذي يقدم فيه الفريق أداء سيئا: «أخبرت الأولاد أن الهزيمة تظل هزيمة إذا لم تتعلموا منها. كانت البداية رائعة، ولعبنا كرة القدم المعروفة عنا، وهذا ما يتعين علينا القيام به دائما. إذا سمحنا لهذه المباراة بأن تؤثر علينا حقا، فهذا يعني أننا حمقى. الهزيمة بخمسة أهداف مقابل هدفين يمكن أن تكون لها أضرار، لكن يجب أن أتأكد من عدم حدوث ذلك».

لقد كانت رسالة كلوب معبرة، لأنه يدرك تماما الآثار المترتبة على الهزيمة في هذه المباراة، التي لم تكن مجرد مباراة عادية أو هزيمة عادية، لكنها كانت مختلفة تماما عن أي مواجهة على ملعب «آنفيلد» في مغامراته الأوروبية مع ليفربول. وتُظهر هذه الهزيمة حجم وصعوبة المهمة التي يواجهها المدير الفني الألماني للحد من تداعيات أسوأ هزيمة لليفربول على ملعبه في تاريخ المسابقات الأوروبية. ويتعين على كلوب الآن أن يعمل جاهدا على رفع معنويات لاعبيه وأن يعيد الفريق إلى المسار الصحيح بعد تراجع مستواه هذا الموسم بشكل كبير بعدما ظل خلال الموسم الماضي ينافس حتى الرمق الأخير على أربع بطولات. ويتعين على كلوب أيضا أن يعمل جاهدا على إصلاح الخلل الواضح الموجود في خطي الدفاع والوسط والذي استغله لاعبو ريال مدريد أحسن استغلال.

لقد بالغ البعض كثيرا، بما في ذلك كلوب نفسه، عندما اعتقدوا أن ليفربول استعاد مستواه المعروف عندما فاز في الدوري الإنجليزي الممتاز على إيفرتون المهدد بالهبوط وعلى نيوكاسل الذي كان يلعب بعشرة لاعبين! وعلاوة على ذلك، كان هناك شكل من أشكال الإنكار للحقيقة الواضحة من قبل المدير الفني لليفربول واللاعبين الذين يعلقون الهزيمة المؤلمة يوم الثلاثاء الماضي على أخطائهم الفردية وعلى قدرة لاعبي ريال مدريد على معاقبتهم. لقد ارتكب لاعبو ليفربول الكثير من الأخطاء القاتلة، بما في ذلك التمركز غير الجيد من جو غوميز، والأداء الدفاعي الكارثي في الهدف الأول، وتشتيت أليسون بيكر للكرة في الهدف الثاني، والدفاع السيئ في الهدفين الثالث والرابع، والمرور الرائع للوكا مودريتش من فابينيو والانطلاق بعيدا عن ستيفان بايشيتش، البالغ من العمر 19 عاما، في الهدف الخامس.

روبرتسون والهزيمة المذلة (رويترز)

لقد انهارت ثقة لاعبي ليفربول في أنفسهم بعدما تمكن ريال مدريد من العودة وإدراك التعادل، عن طريق فينيسيوس جونيور، بعدما كان النادي الملكي متأخرا بهدفين دون رد. كما تفوق «الميرنغي» تماما على ليفربول، سواء في حال الاستحواذ على الكرة أو فقدانها، خلال الشوط الثاني. لقد كان هناك اعتراف واضح في ملعب «آنفيلد» بأن ريال مدريد كان أفضل بكثير، حيث صفقت جماهير ريال مدريد لكل من لوكا مودريتش وكريم بنزيمة أثناء استبدالهما، كما صفقت للفريق الإسباني بأكمله أثناء توجهه إلى نفق الملعب بعد نهاية المباراة. وقال مدافع ليفربول فيرجيل فان دايك بعد المباراة: «لقد ارتكبنا أخطاء وعاقبونا على ذلك. إنه أحد أكبر الأندية في العالم، ويضم لاعبين متميزين في جميع المراكز، ويمكنه معاقبتك واستغلال الأخطاء التي ترتكبها، وهذا هو ما فعله ريال مدريد بالفعل. تنتظرنا مهمة شبه مستحيلة في مدريد في غضون ثلاثة أسابيع، لكن عندما يحين وقت المواجهة سنركز بشكل كامل وسنبذل قصارى جهدنا لتمثيل النادي بأفضل ما نستطيع. وحتى ذلك الحين، سنعمل على مواصلة التحسين، ونركز الآن على مواجهة كريستال بالاس [اليوم السبت]».

كلوب يتابع سقوط ليفربول المدوي أمام ريال مدريد (د.ب.أ)

وأضاف: «إنه أمر صعب، لكنه هذه هي الحقيقة المؤلمة ويتعين علينا التعامل معها. يجب علينا أن نتعامل مع الأمر كمجموعة وكوحدة واحدة. لم يكن هذا الموسم سهلا بالنسبة لنا حتى الآن، لكن الطريقة الوحيدة للخروج من هذه الفترة الصعبة هي البقاء معا، وهذه هي الرسالة التي يتعين علينا الالتزام بها حتى الآن. الجميع غاضبون، والجميع محبطون، لكننا سنلعب مباراة أخرى في غضون أربعة أيام، لذا إذا كنا نريد تقديم أداء جيد في هذه المباراة فيتعين علينا استعادة تركيزنا بسرعة، وهذا هو ما سنفعله. الخسارة ليست جيدة أبدا، والطريقة التي خسرنا بها لا تعطينا أي فرصة للعودة في مدريد، فقد أصبحت الأمور صعبة».

ويسعى كل من ليفربول وريال مدريد للتعاقد مع النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام. ويؤمن كلوب بأن اللاعب البالغ من العمر 19 عاما سيكون مهما للغاية لإعادة بناء الفريق بعد هذا الموسم الصعب، لكن إذا ودع ليفربول دوري أبطال أوروبا من دور الستة عشر، وفشل في احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، فإن ذلك سيقلل بالطبع من فرص انتقال بيلينغهام إلى «الريدز». ومع ذلك، فإن بيلينغهام يعد مجرد واحد من العديد من اللاعبين الجيدين الذين يتعين على مجموعة فينيواي الرياضية المالكة لليفربول أن تتعاقد معهم خلال الفترة المقبلة إذا كانت تريد حقا أن يعود ليفربول للمنافسة على البطولات والألقاب.

أما ريال مدريد فيمكنه إقناع بيلينغهام بالانضمام لصفوف الفريق واللعب في خط الوسط إلى جانب إدواردو كامافينغا وأوريلين تشواميني اللذين يتعلمان الكثير والكثير من خلال اللعب إلى جانب النجم الكرواتي لوكا مودريتش، الذي سيمدد عقده مع النادي الملكي لما بعد الموسم الجاري. قد تكون الهزيمة الثقيلة التي تلقاها ليفربول أمام ريال مدريد يوم الثلاثاء الماضي بمثابة ناقوس خطر بالنسبة لبيلينغهام، لكن كلوب كان مدركا تماما لنقاط الضعف التي يعاني منها فريقه طوال الموسم، وإن كان تحرك النادي في سوق الانتقالات يوحي بعكس ذلك تماما!

وفي السابع من سبتمبر (أيلول) الماضي، اعترف المدير الفني الألماني بأن ليفربول بحاجة إلى «إعادة اكتشاف نفسه» بعد الهزيمة الثقيلة أمام نابولي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في المباراة الافتتاحية لدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا.

صحيح أن ليفربول رد على ذلك بتحقيق الفوز في خمس مباريات متتالية في دور المجموعات، لكنه دفع ثمن الخسارة أمام نابولي بأن احتل المركز الثاني في مجموعته ليصطدم بعد ذلك بحامل اللقب ريال مدريد في دور الستة عشر.

وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، يتأخر ليفربول بسبع نقاط كاملة عن صاحب المركز الرابع توتنهام، لكن لا يزال لديه مباراتان مؤجلتان، وبالتالي يتعين على ليفربول أن يستفيق ويحقق نتائج جيدة في الدوري إذا كان يريد التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ومع ذلك، سيكون من الصعب التغلب على تداعيات الخسارة الثقيلة أمام ريال مدريد. وقال فان دايك بكل صراحة عندما سُئل عما إذا كان لا يزال لدى ليفربول أي فرصة للتقدم إلى الدور التالي: «نحن لا نتحدث عن مباراة الإياب الآن، لأنها سوف تُلعب بعد ثلاثة أسابيع».

الأدلة خلال العقد الماضي تُظهر أن الأندية القوية تزداد قوة والفجوة بينها وبين الأندية الضعيفة تزداد اتساعاً

الدوري الإنجليزي الممتاز ليس تنافسياً بالدرجة التي يتخيلها البعض

لندن: ريتشارد فوستر

بعد الفوز الدراماتيكي الذي حققه آرسنال على أستون فيلا على ملعب «فيلا بارك» بأربعة أهداف مقابل هدفين يوم السبت الماضي، أشاد نجم خط الوسط الإيطالي جورجينيو، بالدوري الإنجليزي الممتاز، قائلاً: «هذا هو الدوري الإنجليزي الممتاز، وهذا هو ما يجعله أفضل دوري في العالم. إنه ممتع للغاية». لم يكن جورجينيو أول لاعب أو محلل يدلي بمثل هذه التصريحات، ولن يكون الأخير بالطبع، فهذا هو الانطباع المأخوذ عن الدوري الإنجليزي الممتاز من الجمهور المتزايد في جميع أنحاء العالم، كما أنه الدوري الأغنى في العالم، فمن المتوقع أن تتجاوز إيرادات أنديته العشرين ستة مليارات جنيه إسترليني هذا الموسم -أي ما يعادل إجمالي إيرادات أقرب دوريين له من حيث المنافسة، وهما الدوري الإسباني الممتاز والدوري الألماني الممتاز، مجتمعَين.

ودائماً ما يفتخر الدوري الإنجليزي بأنه المسابقة الأكثر تنافسية بين الدوريات الأوروبية الكبرى، ويقال دائماً إن أي فريق في أسفل جدول الترتيب يمكنه أن يهزم أي فريق بالقرب من القمة. لكن الحقيقة أن كل الأدلة خلال العقد الماضي تُظهر أن الأندية القوية تزداد قوة، وأن الفجوة بينها وبين الأندية الضعيفة تزداد اتساعاً. وأصبح الأمر يتعلق، على نحو متزايد، بمن سيحتل المركز الأول ومن سيحتل المركز الثاني في جدول الترتيب، حيث كان المركزان الأول والثاني مقتصرَين على مانشستر سيتي أو مانشستر يونايتد أو ليفربول على مدار المواسم الخمسة الماضية. وبطبيعة الحال، هناك أندية بعينها تهيمن أيضاً على الدوريات الأوروبية الكبرى الأخرى -وغالباً ما يهيمن عليها نادٍ واحد فقط- والدليل على ذلك أن بايرن ميونيخ في طريقه للفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز للمرة العاشرة على التوالي، كما فاز يوفنتوس بتسعة ألقاب متتالية للدوري الإيطالي الممتاز بين عامي 2012 و2020، وفاز باريس سان جيرمان بلقب الدوري الفرنسي الممتاز ثماني مرات في آخر عشر سنوات. وعلاوة على ذلك، هيمنت ثلاثة أندية فقط -برشلونة وريال مدريد وأتلتيكو مدريد- على لقب الدوري الإسباني الممتاز في آخر 18 عاماً.

ويشهد الموسم الحالي إمكانية وقف الاحتكار الثنائي في قمة كرة القدم الإنجليزية، حيث تتنافس ثلاثة أندية على اللقب. وبعدما حقق آرسنال الفوز على أستون فيلا يوم السبت، استعاد صدارة جدول الترتيب من مانشستر سيتي، الذي تعادل مع نوتنغهام فورست في وقت لاحق من نفس اليوم ليتأخر بفارق نقطتين عن المتصدر آرسنال، مع العلم بأن مانشستر سيتي لعب مباراة أكثر. والأهم من ذلك أن مانشستر يونايتد دخل بقوة في المنافسة على الصدارة بعدما حقق الفوز على ليستر سيتي يوم الأحد، وبالتالي أصبح هناك احتمال لصراع ثلاثي قوي على الصدارة.

لقد أصبح تنافس ثلاثة أندية على اللقب أمراً نادراً، ففي 10 مواسم من المواسم الـ11 الماضية، كان فارق النقاط بين المتصدر وصاحب المركز الثالث أكثر من تسع نقاط، وكان الاستثناء الوحيد هو موسم 2013 – 2014، عندما كان الفارق بين البطل مانشستر سيتي وتشيلسي صاحب المركز الثالث أربع نقاط فقط. وفي المواسم الـ11 الماضية، كان متوسط فارق النقاط بين البطل وصاحب المركز الثالث 17 نقطة؛ وفي المواسم التسعة عشر السابقة كان متوسط فارق النقاط بين البطل وصاحب المركز الثالث 11 نقطة فقط، وبالتالي من الواضح أن الفجوة تتسع بين أندية القمة ومنافسيها المفترضين. كما اتسعت الفجوة بين صاحبَي المركز الأول والثاني من جهة، وبين أصحاب المراكز الثلاثة الأخيرة بشكل كبير. ففي الموسم الأول من الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، في 1992 – 1993، حصل صاحبا المركزين الأول والثاني -مانشستر يونايتد وأستون فيلا- مجتمعَين، على 158 نقطة، في حين حصلت الأندية الثلاثة الأخيرة التي هبطت لدوري الدرجة الأولى على 133 نقطة معاً، وهي أندية كريستال بالاس وميدلسبره ونوتنغهام فورست. وعلى النقيض من ذلك، جمع مانشستر سيتي وليفربول الموسم الماضي 185 نقطة فيما بينهما (رغم أنهما لعبا أربع مباريات أقل)، بينما حصدت الأندية الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب، وهي بيرنلي وواتفورد ونوريتش سيتي، 80 نقطة مجتمعة.

ويعني هذا أن فارق النقاط بين صاحبَي المركز الأول والثاني من جهة، وأصحاب المراكز الثلاثة الأخيرة قد تضاعف تقريباً على مدار الأعوام الثلاثين الماضية.

وتُظهر التغييرات في الفارق بين الأهداف المسجَّلة والأهداف المستقبَلة أيضاً مدى هيمنة الأندية الكبرى على المسابقة، ففي السنوات العشر الأولى من الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، كان متوسط فارق الأهداف للأندية التي فازت باللقب هو 45، وخلال المواسم التسعة التالية ارتفع هذا المعدل ليصل إلى 51، وفي السنوات الـ11 الماضية ارتفع إلى 57.



مانشستر يونايتد هيمن على بطولات الدوري الإنجليزي في التسعينات لكنّ معدل تهديفه لم يصل إلى مائة نقطة (غيتي)

وخلال الموسم الماضي، وصل الفارق بين عدد الأهداف التي سجلها مانشستر سيتي وعدد الأهداف التي استقبلها إلى 73، وهو ثاني أعلى فارق للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الرقم القياسي الذي يحتفظ به مانشستر سيتي أيضاً والذي وصل إلى 79 في موسم 2017 - 2018، عندما أصبح مانشستر سيتي أيضاً أول فريق يصل إلى 100 نقطة في موسم واحد. وفي المواسم الثلاثة عشر التي فاز فيها مانشستر يونايتد باللقب، كان أعلى فارق أهداف للفريق هو 58، وقد حدث ذلك في موسم 2007 – 2008، وكان الفارق بين الأهداف التي سجلها مانشستر يونايتد والأهداف التي استقبلها عندما فاز بأول لقب للدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 1992 - 1993 هو 36، وفي الموسم نفسه احتل نوريتش سيتي المركز الثالث بفارق 4 أهداف.

وربما تكون الطريقة الأبرز لتوضيح عدم وجود منافسة قوية في الدوري الإنجليزي هي النظر إلى عدد الأهداف التي يسجلها أفضل اللاعبين. لقد سجّل المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند 26 هدفاً حتى الآن هذا الموسم -أكثر من إجمالي عدد الأهداف التي سجلتها ثمانية أندية في الدوري حتى الآن، بما في ذلك تشيلسي! صحيح أن هالاند لاعب استثنائي ويقدم مستويات استثنائية هذا الموسم، لكنه ليس المهاجم الوحيد الذي سجل عدداً من الأهداف يفوق إجمالي عدد الأهداف التي سجّلتها فرق بأكملها، حيث سجل هاري كين 17 هدفاً هذا الموسم، وهو ما يعادل إجمالي عدد الأهداف التي سجلها إيفرتون وولفرهامبتون، مع العلم بأن الناديين ليسا حتى من بين الأندية التي توجد ضمن المراكز المؤدية للهبوط إلى دوري الدرجة الأولى.

أهداف هالاند في الدوري حتى الآن فاقت أهداف ثمانية أندية (أ.ف.ب)

ورغم أن أرقام هالاند غير مسبوقة فإنها جزء من اتجاه أكبر. ففي المواسم التسعة عشر الأولى من الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يكن هناك سوى ثلاثة فائزين بالحذاء الذهبي سجلوا أهدافاً أكثر من إجمالي عدد الأهداف التي سجّلها فريق في الدوري: رود فان نيستلروي في موسم 2002 - 2003 عندما أحرز أهدافاً أكثر من عدد الأهداف التي سجلها سندرلاند، وتييري هنري بعد ثلاث سنوات عندما تجاوز عدد الأهداف التي سجلها سندرلاند بهدف واحد، وكريستيانو رونالدو في موسم 2007 - 2008 عندما أحرز 31 هدفاً في حين كان إجمالي عدد الأهداف التي سجلها ديربي كاونتي هو 20 هدفاً. ومع ذلك، ففي ستة من المواسم العشرة الأخيرة، أحرز هداف المسابقة أهدافاً تعادل أو تتجاوز عدد الأهداف التي سجلها فريق بأكمله. وأصبح هذا الأمر هو القاعدة السائدة بعد ذلك. وإذا استمر هالاند في تسجيل الأهداف بالمعدل الحالي، فإنه سيتجاوز عدد الأهداف التي يسجلها عدد من الأندية. سيكون هذا إنجازاً استثنائياً، لكنّ أهدافه تمثل مشكلة أكبر في الدوري الإنجليزي الممتاز، فالفجوة بين الأندية الكبرى وبقية الأندية في الدوري تتسع بشكل كبير، وهو ما يجعل «أفضل دوري في العالم» لا يكاد يكون تنافسياً كما يتخيل البعض!

قالت إن الفيلم السعودي يحتاج إلى تسويق أفضل داخل المملكة

فاطمة البنوي لـ «الشرق الأوسط»: أميل إلى الكوميديا السوداء

القاهرة: انتصار دردير

اعتبرت الفنانة السعودية فاطمة البنوي شخصية «جيجي» التي قدمتها في فيلم «الهامور» مزيجاً من شخصيات واقعية عديدة في المجتمع، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إن السينما السعودية تشهد تطوراً كبيراً وإن صانع الفيلم السعودي كان متعطشا لتلك اللحظة وجاهزا لها ليقدم إبداعاته، وأشارت البنوي إلى أن هناك تقصيراً في تسويق الأفلام السعودية داخل المملكة، منوهة بأنها ستبدأ تصوير فيلم «أحلام العصر» خلال أيام.

وحضرت فاطمة البنوي عرض فيلم «الهامور» بالقاهرة، الذي تجسد من خلاله شخصية «جيجي» الزوجة الثانية للبطل، والتي تستهدف الحصول على أمواله، وتتخلى عنه في النهاية، وتتنقل البنوي حاليا بين مصر والسعودية لمتابعة مونتاج أحدث أفلامها «بسمة» الذي تجري أعمال المونتاج له بالقاهرة.


خلال حضورها المؤتمر الصحافي الخاص بعرض فيلم «الهامور» بمصر (الشرق الأوسط)

وتبدي البنوي سعادتها بمشاركتها في «الهامور» الذي يعد أول فيلم سعودي يعرض تجاريا بمصر وتعده مؤشراً مهماً، قائلة: «اعتدنا دائما أن الفيلم المصري هو الذي يأتي ليعرض في السعودية لنتلقاه بشغف كبير، لكن الآن يحدث العكس وإن شاء الله تكون بداية خير، فالتواجد بالساحة السينمائية المصرية خطوة جديدة ومؤشر يؤكد أن السينما السعودية تشهد تطورا حقيقيا وسريعاً».

وتشير البنوي إلى أنه «منذ عام 2018 ونحن في حالة تجهيز وتأسيس وبلورة، وفي عام 2021 قمنا بالتوثيق والإنتاج والتنفيذ، ثم بدأنا عروضنا في 2022، ولعل عدد أفلامنا التي شاركت بمهرجان البحر الأحمر السعودي لا يعكس كونها سينما ناشئة، مما يؤكد أن صانع الفيلم السعودي كان متعطشا لتلك اللحظة، بل وجاهزا لها».

وتحمست البنوي، ابنة مدينة جدة، للشخصية التي أدتها بفيلم «الهامور» مبررة ذلك بقولها «(جيجي) لها مراجع عديدة في حياتي الواقعية، فهي أيقونة ومعلم من معالم جدة في حقبة زمنية تواكب بداية الألفينات التي تدور خلالها أحداث الفيلم، بالنسبة لي كان تجسيدها مسؤولية كبيرة، فكنت أتطلع إلى التأكيد على أن السيدات السعوديات يعرفن هذه الشخصية، لأنها مألوفة جداً ولا تخفى عليهن، هي مزيج من شخصيات واقعية عديدة يشبهنها في اهتماماتها، لذا تحمست لكي أشتبك معها، البعض رأى أن الشخصية مستفزة وتميل إلى الشر لكنني جسدتها بحب والفيلم كان تجربة ممتعة لي».


الفنانة السعودية فاطمة البنوي (الشرق الأوسط)

وترى الفنانة السعودية أن الكوميديا من أصعب أنواع الكتابة، مؤكدةً ميلها للكوميديا السوداء، «هي تشبهني بشكل أكبر، وأحب الكوميديا التي تنبع من واقع، وأعتقد أن هناك كُتاباً سيبرعون فيها، وآخرين سيجربونها، لكن ليس شرطاً أن يبرعوا فيها».

وحول مدى إقبال الجمهور بالمملكة على الفيلم السعودي تؤكد فاطمة أن الجمهور لديه شغف بالسينما السعودية لكن المشكلة الأساسية كانت في التسويق وليست في الأفلام حسبما تقول «نحن لدينا إنتاجات كبيرة وضخمة، غير أنه لا يتاح للفيلم السعودي أن يبقى في السينمات أكثر من 4 أو 5 أيام، وهذا ليس ذنب الفيلم، بل هي مسؤولية تقع على عاتق المؤسسات الخاصة لدعم الفيلم السعودي، ففيلم (الهامور) حقق إيرادات جيدة في أسبوعه الأول، ولم يحقق نفس الإقبال في أسبوعه الثاني، وحالياً قفزت إيراداته مع ثالث أسبوع لأن الجمهور اعتاد الذهاب للفيلم حينما يخبره أحد بأن الفيلم جذاب، لذا فإن عدم بقاء الفيلم في دور العرض لفترة مناسبة يحرمه فرصة التواصل مع الجمهور، والتوزيع لا بد أن يكون مستداماً ومستمراً خصوصاً أن أفلامنا صارت تُكتب بطريقة تجارية لكي تعجب الجمهور».

وتترقب النجمة السعودية عرض تجربة سينمائية مغايرة في حياتها عبر أحدث أفلامها «بسمة» الذي كتبته وأخرجته وتشارك في بطولته، وتتابع حالياً مونتاجه في القاهرة «هي خطوة أنا مؤمنة بها لأنني بطبيعتي أحب التحدي، والاكتشافات الجديدة، وأعشق التنوع، وتبقى السينما فرصتنا لاكتشاف عوالم جديدة».

وعدت البنوي فيلم «بسمة» حالة خاصة «اشتغلت على كتابته نحو أربع سنوات تقريباً، لكنها تجربة لا أشجع أي مخرج على تكرارها، والأفضل لي أن أؤدي كممثلة دوراً ثانوياً بالفيلم الذي أخرجه وليس دور بطولة كما هو الحال في الفيلم».

البنوي أكدت أن تحدثها باللهجة المصرية خلال حلقات (ما وراء الطبيعة) و(60 دقيقة)، أشعرها بترحاب الجمهور المصري، مضيفة «أتنقل بين مصر والسعودية راهناً، لمتابعة مونتاج فيلمي بالقاهرة، والتجهيز لتصوير فيلم جديد بعنوان (أحلام العصر) بالمملكة خلال أيام».

وتختتم البنوي حديثها بالإشارة إلى عدم مشاركتها في موسم رمضان المقبل «لم أشارك في العام الماضي وكذلك الحالي بعمل رمضاني، رغم بعض العروض المهمة، لكن لظروف مختلفة لم تكن هناك فرصة، وأدرك أن الفرصة ستأتي حتماً في وقتها».

قال لـ «الشرق الأوسط» إن أغنياته الدرامية حققت تفاعلاً أكثر من «السريعة»

رامي صبري: أرقام «يوتيوب» ليست المؤشر الوحيد للنجاح

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري رامي صبري إن ألبومه الجديد «معايا هتبدع» كان بمنزلة تحد فني كبير له، لاستكمال مشواره الغنائي بنجاح. وأوضح صبري في حواره مع «الشرق الأوسط» أن «الجمهور السعودي يمده دائماً بالطاقة الإيجابية بسبب التفاعل معه في حفلاته الغنائية».

في البداية، تحدث رامي عن ألبومه الجديد «معايا هتبدع»، قائلاً: «سعيد جداً بما حققه ألبومي الجديد من انتشار وتفاعل في مصر والمنطقة العربية، فخلال الأيام الماضية استقبلت مئات التعليقات والردود الإيجابية حول الأغنيات، إذ أشاد كثيرون بجميع الأغنيات السريعة والدرامية، لذلك وجب عليّ شكر جميع المساهمين معي في الألبوم من شعراء وملحنين وموزعين، منهم تامر حسين وعزيز الشافعي وأحمد علي موسى، ومدين وجلال حمداوي وتميم والموزع طارق توكل، الذي قام بتوزيع أغلب أغنيات الألبوم».

أشار رامي صبري إلى أنه تحدى نفسه في الألبوم: «منذ بداية العمل على الألبوم قبل عام، وأنا قررت تحدي نفسي من أجل تقديم عمل مختلف من جميع النواحي، لذلك صممت على أن يكون الألبوم من 8 أغنيات فقط متنوعة، وحينما فكرت في تنفيذ فيديو كليب للألبوم، فضلت جمع كل أغنياته في كليب واحد على أن تكون الأغنية الواحدة في الكليب المصور 40 ثانية فقط، وعقدت اجتماعا افتراضيا مع المخرج اللبناني فادي حداد وأخبرته بفكرتي، وظللنا نطور فيها، إلى أن سافرت إلى لبنان وقمنا بتصوير الكليب».

رفض صبري اعتبار أرقام مشاهدات «يوتيوب» وترندات «السوشيال ميديا» مقياساً لنجاح أغنيات ألبومه: «ألبومي حقق أرقاماً هائلة عبر موقع الفيديوهات يوتيوب، كما أن أغنياته كانت الأكثر رواجا بمواقع التواصل الاجتماعي بشكل شبه يومي، لكن هذه الأرقام ليست المقياس النهائي للنجاح، بالنسبة لي النجاح هو أن أستمع لأغنياتي في الشارع، وأن يتفاعل معي الجمهور في الحفلات ويردد كلمات الأغنيات الجديدة».

وكشف الفنان المصري عن أن الأغنيات الدرامية في ألبومه كانت أكثر نجاحا من نظيرتها السريعة: «ورغم أن جميع أغنيات ألبومي الجديد حققت تفاعلاً وانتشاراً، فإن الأغنيات الدرامية كانت أكثر نجاحاً وهو أمر يعود لحبنا في وطننا العربي للأغنيات الدرامية».


المطرب المصري رامي صبري (فيسبوك)

وعن تعاونه بصفته ملحنا مع الفنانة أصالة نصري في أغنيتها الأخيرة «شايفة فيك»، قال «علاقتي بالفنانة أصالة ممتدة منذ سنوات طويلة، فهي من أقرب الفنانات إلى قلبي، وتحظى أعمالنا دائما بالنجاح»، موضحاً أن «أغنية (شايفة فيك) كان لها قصة خاصة، فعندما استمعت أصالة إلى كلمات الأغنية التي كتبها نادر عبد الله، أعجبت باللحن، ولكن طلبت تغيير الكلمات لأنها كانت درامية حزينة، وهي كانت تعيش في حالة سعادة، وخلال أسبوع قمنا بتغيير الكلمات، وقام الموزع أسامة الهندي بتوزيعها وخرجت بالشكل الذي استمع إليه الجمهور».

وبشأن حفله الغنائي بـ«موسم الرياض»، قال صبري «هذه ليست المرة الأولى التي أغني فيها بالمملكة، أنا أشارك في حفلات السعودية منذ 3 سنوات، والجمهور السعودي راق، وذواق، ويمنحني طاقة إيجابية ويساعدني على التألق».

مشيراً إلى أن «موسم الرياض حدث عالمي والمشاركة به تدعو للتألق والفخر، كذلك البوليفارد، وهنا لا بد من تقديم الشكر لهيئة الترفيه بالمملكة على كل ما تفعله لنهضة الفن العربي».

«ستليتو» شكّل لها محطة فارقة

أمل طالب لـ «الشرق الأوسط»: صوتي العالي أزعجني... لكنني لا أجلد نفسي أبداً

بيروت: فيفيان حداد

تُعد أمل طالب كوميدية ناجحة في زمن أصبحت فيه الضحكة صعبة المراس. فإطلالاتها في برنامجي «لهون وبس» بداية، و«كتير هالقد» حالياً مع هشام حداد شكلت لها جواز سفر أوصلها إلى قلب المشاهد سريعاً.

فمع لهجتها البعلبكية وشعرها الـ«كيرلي» الأحمر استطاعت بنت البقاع وبمحتوى خفيف الظل، أن تثبت موهبتها.

بداية كانت تفكر في التمثيل، وخصوصاً أنها درسته وحازت شهادة ماستر فيه. فلم تتوقع أن تخرج منها الكوميديا بجرعات كثيفة تحولها إلى واحدة من نجمات الـ«ستاند أب كوميدي» بين ليلة وضحاها.

وتعلق: «لقد اعتقدت بأني سأكون مجرد ممثلة دائماً؛ لأنني تخصصت في هذا المجال. وحتى بعد مرور أول موسمين من (لهون وبس) كنت أقنع نفسي بذلك. فالكوميديا فن صعب ويحمّل صاحبه مسؤولية كبيرة فلم أقبضها جد».

ومع الوقت صارت أمل طالب بفقرتها الأسبوعية منتظرة من قبل المشاهد. فيستمتع بروايتها لأخبار قصيرة تستوحيها من حياتها الشخصية بأسلوبها الطريف.

حتى أثناء كتابتها هذه الأخبار، كي تتلوها في البرنامج الأول، كانت تتفاجأ بقدرتها على توليد أفكار كوميدية. «لقد عشت تجربة مماثلة أثناء دراستي الجامعية. ولكن في (لهون وبس) كان قلمي (يكرج) بسرعة مترجماً أفكاري هذه وبمنحى كوميدي. وهو أمر جميل كون ما أقوم به لا يصنف ضمن الـ(ستاند أب كوميدي)، بل ضمن محتوى أسبوعي دائم. فهذه الإطلالات عمّرت قلمي وزودته بخبرة لم أكن أتوقعها».

من الصعب أن يثابر كوميدي على إطلالة أسبوعية من دون أن توجه له الانتقادات. فهذا النوع من الأعمال يمكن أن يشهد طلعات ونزلات لصاحبه، وهو أمر طبيعي كما في أي مهنة أخرى. فهل هي تنتقد نفسها؟

ترد في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «في الماضي لم أكن أشاهد نفسي، وكنت أشعر بأن صوتي عالي النبرة، وهو أمر أزعجني. ولكن فيما بعد زودني حب الناس لي بالقوة. وفي إحدى المرات التقيت معالجة نفسية أسرّت لي بأنها تنصح مرضاها بمتابعتي. لا شك أن هناك أموراً أعدّلها وأضعها في إطارها الصحيح ولكني لا أجلد نفسي أبداً. فكل حلقة أطل فيها يتملكني الشعور بالاعتزاز بالنفس فينعكس علي إيجاباً».

ولكن ماذا عن دورها في مسلسل حصد نجاحاً منقطع النظير ألا وهو «ستليتو»؟ حيث أدت خلاله دور الصبية الثرثارة التي تنقل ما يجري في حرمة البيوت من خلال طبيعة مهنتها بوصفها مقلمة أظافر للنساء. وشكل دورها هذا نقطة محورية في العمل المذكور، إذ كانت تروي مجريات الأحداث ويتم ربطها معاً ليحبكها محقق الشرطة، فيستنتج من هذه القصص خيوطاً تسهم في كشف أحداث مهمة.


تعتبر أن الأقوى من الكوميديين سيبقى على الساحة ولو واجه المنافسة (الشرق الأوسط)

وتعلق: «ستليتو» كسر هذا الإطار الكوميدي الذي أحاطني منذ بداياتي حتى اليوم. فقدمت خلاله دوراً يتراوح بين الدراما والكوميديا. فتركت أثراً عند الناس الذين لم يتوقعوني ممثلة من هذا النوع، ولكنها كانت بالمجمل تجربة جميلة أحببتها وتدور ضمن الـ«لايت كوميدي»».

وتشير طالب إلى أن تجربتها في «ستليتو» فتحت أمامها آفاقاً واسعة. فالممثل الكوميدي عادة يخاف أن يعلق في هذا القالب ولا يعود الجمهور يتقبله في أي إطار آخر. ولكن دورها فيه قربها أكثر من الجمهور، فتقبلها وأثنى على أدائها به.

وتتابع: «قد لا تتكرر معي التجربة نفسها؛ لأن لكل منها مزاجها وإطارها الخاصين». وتشيد أمل بالأجواء التي سادت العمل، وخصوصاً أن الفريق بأكمله كان منسجماً مع بعضه بعضاً.

سبق لها أن شاركت في أعمال درامية أخرى كما في «الهروب» إلى جانب شجون الهاجري. ولكنها كانت تجربة قصيرة وسريعة عكس «ستليتو»، الذي تطلب من فريقه العيش طويلاً تحت سقف واحد؛ لأنه يتألف من 90 حلقة. «كان لهذه الإطلالة مذاقها الخاص عندي. جئت إليها من خلفية معروفة، فالجميع كان يتأهل بي وكأنهم يعرفونني منذ زمن. ولكنهم في الوقت نفسه لا يعرفونني باعتباري ممثلة، فكنا نتحدث ونتناقش معاً لفترات طويلة. هذا الوضع ساعدني كثيراً في مشواري وعلّم عندي. فقد تعرفت إلى تقنيات تمثيلية جديدة، وحافظت في الوقت نفسه على حضوري».

وتعبر طالب عن إعجابها الكبير بالثنائي ديمة قندلفت وريتا حرب وتعلق: «لقد شكلتا ثنائية جميلة جداً تضاهي بأهميتها ثنائيات عربية كما في (ضيعة ضايعة)، وفي عالم الرسوم المتحركة مثل (أستريكس وأوبليكس)».

وتؤكد طالب أن الأخبار التي ترويها في فقراتها التلفزيونية تنبع من واقع تعيشه. «كثير عندما ألتقيهم يسألونني إذا كانت حقيقية. نعم هي حقيقية وأطرّزها بالطابع الكوميدي كي تترك أثرها على المشاهد نوعاً من الـ(بلاك كوميدي) المضحك المبكي. فراداراتي تعمل بشكل مستمر، وقد أروح صوب التغيير عندما أشعر بأنه حان الوقت لذلك».

ومن ناحية ثانية لم تنزعج طالب من انتقال هشام حداد من محطة «إل بي سي آي» إلى «إم تي في». ففي برنامجه الجديد على الشاشة الأخيرة أدخل عناصر كوميدية أخرى باتت تنافسها و«لكنها، وعلى عكس ما يعتقده كثيرون، أغنت محتوى البرنامج وولدت نبضاً جديداً فيه. وفي النهاية الأقوى بحضوره وبمحتواه سيستمر، فالمواهب تتوالد مع الوقت. والفرص ستتوفر بشكل دائم وهو أمر طبيعي».

وترى الممثلة اللبنانية أن وسائل التواصل الاجتماعي صعّبت مهمة الكوميدي. «اللبناني خفيف الظل بطبيعته، ولديه القدرة على ممارسة السخرية حتى على نفسه. ولذلك هذه الوسائل دفعت بالكوميدي إلى بذل جهد أكبر كي يتميز عن غيره».

الممثلة المسرحية التي تسكن أمل طالب، تأخذها مرات إلى زمن الفن الجميل الذي كانت تلونه شخصيات كوميدية حفرت بذاكرتنا. فكما شوشو وفريال كريم ونبيه أبو الحسن وإبراهيم مرعشلي، فهم صفحات مضيئة من ماضٍ فني كوميدي جميل.

«حبذا لو يعود بي الزمن إلى تلك الحقبة، ولكننا نأمل في أن تتاح لنا الفرصة اليوم لتقديم أعمال مسرحية جميلة. فالوقت يمر بسرعة وعلينا الاستفادة من كل لحظة منه».

وعما إذا كانت ستبقى تابعة لهشام حداد أينما ذهب، ترد: «هو ليس بمثابة انتماء أعمى أبداً. فلهشام الفضل علي بتقديمي على الشاشة وتعريف الناس علي. وبعد النقلة التي حققتها في (ستليتو) أحببت الاستمرار في فقرتي التلفزيونية معه. فبحساباتي كانت الأفضل لي لأن المسلسل تطلب مني التفرغ. وشكلت الدقائق السبع التي تستغرقها فقرتي استمرارية أحبها. فأنا اليوم في طور قطف الفرص التي تحمل لي الأفضل».

وقريباً سيتابع المشاهد العربي أمل طالب ضمن دراما رمضانية صُورت في قطر عنوانها «أبو النسب».

وتختم: «تجمّعت تحت سقفها جنسيات مختلفة من ممثلين سعوديين وقطريين وبحرينيين.

وقد اختاروني من لبنان مع غابريال يمين للمشاركة فيها. هي تجربة حلوة أتمنى أن يحبها الناس، فسأمرر بعض اللقطات منها عبر السوشيال ميديا إثر عرضها. كما أطل فيها بـ(لوك) من شأنه أن يضفي التجديد على إطلالاتي أمام الكاميرا».

مشهد من مسلسل «ستليتو» الذي شكّل لها محطة مهمة في مشوارها التمثيلي (الشرق الأوسط)

رباعي الفن الأصيل يحيون ليلة «التأسيس» في الرياض

الرياض: محمد هلال

ليلة غاب عنها ضوء القمر وأنارها رباعي الطرب الأصيل؛ عبادي الجوهر وطلال سلامة وعبد الله رشاد وعلي عبد الكريم، الذين اجتمعوا على مسرح أبو بكر سالم في الرياض للاحتفاء بيوم تأسيس السعودية في عاصمتها الرياض.

ليلة الشجن هذه أعادت رشاد وسلامة وعبد الكريم بعد غياب طويل عن المسارح، في خطوة من هيئة الترفيه السعودية لدعم كبار الفن، وجمعهم مجدداً مع جمهورهم الذي غابوا عنه لفترة طويلة انتهت بعودتهم في ليلة طُرِّزت بالجمال.

البداية كانت بظهور أستاذ العشق عبد الله رشاد، ليبدأ بغناء «ونين» ويطرب مسامع الجماهير العريضة بصوته الشادي، ويكمل شدواً بأشهر أغانيه «كان ودّي نلتقي» ليخاطب محبيه الذين غاب عنهم بـ«أنا لي في الهوى صاحب».

وأكمل رشاد بعدد من أشهر أغانيه التي أعادت الذكريات لجمهوره، ولاقت إعجاباً كبيراً من الحضور الذين تفاعلوا معه طوال وصلته، ليختم بالأغنية الوطنية، «يا محمد عساك عَ القوة» إهداءً لولي العهد السعودي بمناسبة يوم التأسيس.

علي عبد الكريم ظهر على المسرح بشموخ يقول إنه سيد المسرح مهما غاب عنه، وجماهيره حاضرة دائماً في أي زمان ومكان، ليبدأ بأغنية «بنلتقي» ليهديها للحضور الذين اشتاق لهم وحام بصوته حول قلوبهم المتعطشة لصوته الحاني، ليكمل بـ«يا سيدي يا مظلوم» ويغنّيها بكل طرب ويثير حماس الحاضرين.

بعدها استمرت وصلته بأجمل ما غنى به خلال مسيرته الطويلة، التي بدأها في أحياء جدة القديمة واستمرت ليصبح أحد أشهر الأصوات الخليجية، ليتغنى بالختام للوطن عبر رائعته «مملكتنا الغالية» التي تفاعل معها الجمهور وردد معها كلماتها بأعلى صوت.

رقيق المشاعر طلال سلامة، ظهر على المسرح بشعور مختلف، فهو اليوم يحتفل بوطنه أمام جمهوره الذين لطالما طالبوا بحفلات أكثر له، ليستمتعوا بصوته الاستثنائي الذي لا يتكرر، ليبدأ بغناء «أناديلك»، وينادي الجماهير الحاضرة ويطربها، ليعانق مشاعرهم بـ«في سحابة».

وأكمل سلامة وصلته بأحاسيسه المرهفة وصوته القريب من كل القلوب، ليغني رائعة أم كلثوم «انت الحب» بكل شجن، ويختم بأغنيته الوطنية الخالدة «قدّ السماء» والتي دائماً تتردد في المحافل الوطنية ليغنيها أمام الجماهير في يوم تأسيس بلاده التي غنّى لها على كل المسارح.

وبعوده الذي يرافقه بكل مكان، دخل مطرب العرب عبادي الجوهر إلى المسرح بهدوئه المعتاد، ليبدأ وصلته بأغنيته الوطنية «شموخنا فوق السحاب» ليتبعها بـ«حبر وورق» التي عزفها على العود ليطرب الجمهور ويثبت لهم أنه سيد هذه الآلة وفنانها الأول، ليستمتع الجمهور بمقطوعات الجوهر وعزفه الفريد.

أكمل عبادي بـ«طال السكوت» التي لامست مشاعر الحاضرين وأحاسيسهم، ليغنّي بعدها «تدرين وأدري بنفترق»، ويزلزل بصوته الحزين أرجاء المسرح، وبالعود أكمل بـ«سكة طويلة» و«من عذابي» ويختم بـ«قالو ترى».

> ليلة الشجن هذه أعادت رشاد وسلامة وعبد الكريم بعد غياب طويل عن المسارح، وجمعتهم مجدداً مع جمهورهم الذي غابوا عنه لفترة طويلة انتهت بعودتهم في ليلة طرّزت بالجمال


أطرب عبادي الجوهر جمهوره بعزفه المنفرد على العود (الشرق الأوسط)


كان الشجن عنوان وصلة طلال سلامة

عبد الله رشاد عاد إلى المسارح بعد غياب طويل




علي عبد الكريم غنّى بكل أحاسيسه لجمهوره الكبير (الشرق الأوسط)

مجلات الخيال العلمي تحارب فيضاً من القصص المولَّدة من روبوتات الدردشة

نيويورك: مايكل ليفينسون*

قد تكون قصة من قصص الخيال العلمي نفسه: آلة تستخدم الذكاء الاصطناعي في محاولة للاستعاضة عن المؤلفين الذين يعملون في هذا النوع، وتُخرج قصة تلو الأخرى من دون أن تواجه أدنى صعوبات الكتابة والتأليف. والآن، يبدو أن ذلك يحدث في الحياة الواقعية.

قال محررو ثلاث مجلات للخيال العلمي (مجلة «كلاركسوورلد»، ومجلة «فانتازي آند ساينس فيكشن»، ومجلة «عظيموف ساينس فيكشن»)، هذا الأسبوع، إنهم قد غمرتهم عروض الأعمال الروائية الخيالية التي أنتجتها روبوتات الدردشة بالذكاء الاصطناعي.

تقول شيري رينيه توماس، محررة مجلة «فانتازي آند ساينس فيكشن»، التي تأسست سنة 1949: «كنت أعرف أنه أمر قادم لا محالة، لكن ليس بالسرعة التي فوجئنا بها».

أصبح الطوفان خارج نطاق التحكم فيه إلى الحد الذي جعل نيل كلارك، رئيس تحرير مجلة «كلاركسوورلد»، يقول إنه توقف عن قبول الموضوعات المقترحة إلى أن يتمكن من التعامل مع المشكلة بصورة أفضل.

قال كلارك، في مقابلة يوم الأربعاء، إن مجلة «كلاركسوورلد»، التي نشرت عددها الأول عام 2006 وتدفع 12 سنتاً للكلمة، تتلقى نحو 1100 مقترح شهرياً في المعتاد.

لكن في غضون أسابيع قليلة فقط من هذا الشهر، نشرت المجلة 700 موضوع حقيقي و500 موضوع بالكتابة الآلية، كما قال. وقال إنه تمكن من اكتشاف القصص التي نتجت عن «الشات - بوت» من خلال فحص بعض «السمات» في الوثائق، والكتابة، وعملية التقديم.

رفض كلارك أن يكون أكثر تحديداً، قائلاً إنه لا يريد منح مُقدمي هذه القصص أي مزايا. وقال إن الكتابة أيضاً «سيئة على نحو مذهل. إنهم فقط يستحثّون الآلة، ويُلقون إليها بالأفكار، ويلصقون ما تُخرجه إليهم، ثم يقدمونه إلى المجلة».

كتب على «تويتر» قائلاً إن الطلبات المقدمة كانت إلى حد بعيد «مدفوعة من خبراء (الضجيج الهامشي) الذين يزعمون أنهم يحصلون على أموال سهلة من خلال خدمات (ChatGPT)».

كتب كلارك على مدونته: «لن يزول الأمر من تلقاء نفسه، وليس لديَّ حل لذلك. أنا أتعامل مع البعض، ولكن هذه ليست لعبة سهلة يمكن لأي شخص أن (يفوز) بها».

إن المعضلة التي تواجه المحررين تسلط الضوء على التحديات التي أطلقتها روبوتات الدردشة بالذكاء الاصطناعي المتطورة على نحو متزايد، مثل «ChatGPT»، الذي أظهر قدرته على تأليف النكات، وكتابة المقالات الجامعية، ومحاولة التشخيص الطبي.

يخشى بعض الكتاب أن التكنولوجيا قد تقلب عالم الأدب يوماً ما، وتعصف بالمؤلف بوصفه المصدر المطلق للإبداع.

لكنّ القصص التي تُغرق هذه المجلات تبدو مثل الرسائل غير المرغوب فيها -سهلة التمييز، على الأقل في الوقت الراهن- عن روايات الخيال العلمي التي يضعها كتاب يعملون اعتماداً على أنفسهم.

قالت شيلا ويليامز، رئيسة تحرير مجلة «عظيموف ساينس فيكشن»، إن «الكثير من القصص التي تلقيتها عن طريق (الشات - بوت) تحمل جميعها نفس العنوان: (الأمل الأخير)».

وأضافت ويليامز، يوم الأربعاء: «إن الأشخاص الذين يقومون بذلك بشكل عام ليس لديهم أي تصور حقيقي لكيفية سرد القصة، كما ينعدم ذلك التصور تماماً لدى الذكاء الاصطناعي أيضاً. ليس عليك أن تنتهي من الجملة الأولى حتى تُدرك أنها لن تكون قصة قابلة للقراءة». قالت السيدة توماس إن الأشخاص الذين يقدمون قصصاً مأخوذة من روبوتات الدردشة يبدو أنهم يعبثون مع المجلات التي تدفع في مقابل روايات الخيال العلمي. إذ تدفع مجلة «فانتازي آند ساينس فيكشن» 12 سنتاً للكلمة الواحدة، ما يصل إلى 25000 كلمة.

وأضافت توماس أنه يمكن الاستغناء عن الأعمال التي ينتجها الذكاء الاصطناعي، رغم أنه «من المحزن الاضطرار لإضاعة الوقت في ذلك».

وقالت أيضاً: «لا يبدو هذا كأنه سرد لقصص طبيعية. هناك عيوب وأشياء غريبة للغاية تجعل من الواضح أنها روايات روبوتية».

وقالت توماس إنها كانت تحظر بشكل دائم على أي شخص أن يُقدم عملاً منتجاً بواسطة روبوتات الدردشة.

«لا أريد أن أقرأ قصص الروبوتات. أريد قراءة قصص تنبثق من الخيال والتجارب الفعلية، ومن انفعالاتهم الذاتية»، هكذا وصف كلارك -الذي تنشر مجلته عادةً 6 إلى 8 أعمال من الأدب الخيالي الأصلي في كل عدد- إحباطه من القصص المولّدة بواسطة روبوتات الدردشة في تغريدة على «تويتر» بعنوان: «اتجاه مثير للقلق».

قال كلارك في المقابلة واصفاً مخاوفه: «إن القصص الخيالية التي يُنتجها (الشات - بوت) يمكن أن تثير أسئلة أخلاقية وقانونية إذا نجحت في استقطاب الحشد الأدبي». وأضاف أنه لا يريد أن يدفع «مقابل العمل الذي تنتجه (اللوغاريتمات) فيما يتصل بالقصص التي ينتجها شخص أدخل مطالبات إلى اللوغاريتمات».

وتابع: «مَن يملك ذلك من الناحية الفنية؟ في الوقت الحالي، ما زلنا في الأيام الأولى من هذه التكنولوجيا، وهناك الكثير من الأسئلة بلا إجابات».

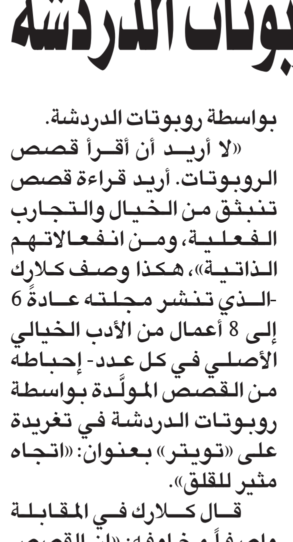
قالت ويليامز إن المقترحات المقدَّمة إلى مجلتها، قد قفزت من متوسط قدره 750 في الشهر إلى أكثر من 1000 هذا الشهر -تقريباً بشكل كامل بسبب القصص المولّدة عن طريق روبوتات الدردشة. وقالت إن فتح القصص وقراءتها وحذفها كان أمراً يستغرق وقتاً طويلاً، وهي قصص «سريعة للغاية».

وأضافت أنه كان من الممكن أن يستخدم الكتاب روبوتات الدردشة كجزء «مرح» من رواياتهم الخيالية، لكن «في الوقت الحالي، لا تُستخدم الروبوتات بهذه الطريقة».

وختمت: «لا ينبغي أن يقلق المؤلفون الشباب من استبدالهم الآن. إنه مصدر للقلق. ولكن هناك طرق للتخلص منه، على الأقل. إنهم لم يصبحوا أسياد الفنون والآداب بعد».

* خدمة «نيويورك تايمز»

> يخشى بعض الكتاب أن التكنولوجيا قد تقلب عالم الأدب يوماً ما، وتعصف بالمؤلف بوصفه المصدر المطلق للإبداع



مجلة «كلاركسوورلد» لقصص الخيال العلمي تعاني من القصص الروبوتية (نيويورك تايمز)

فيكتوريا عون لـ«الشرق الأوسط»: أرفض أن تغيّرني الشهرة


فيكتوريا عون بشخصية ليا في مسلسل «ستيلتو»

بيروت: فاطمة عبد الله

رغبة ابنة السابعة عشرة، فيكتوريا عون، في احتراف التمثيل ترافقها منذ الصغر. «لم يكن الوقوف أمام الكاميرا للمرة الأولى صدفة. كان هدفاً»، تبدأ حديثها مع «الشرق الأوسط» برفع شأن التصميم لبلوغ الأهداف. جسّدت في «الكاتب» و«للموت» طفولة الفنانة دانييلا رحمة، لكنّ البداية الفعلية تمثّلت بأدائها شخصية «ليا» في «ستيلتو»، فأثبتت امتلاك الموهبة.

على عكس أهل كثير من زملائها، شجّعتها عائلتها وسهّلت وصولها. فمن خلال علاقات الأب العامة، فُتحت أبواب، وتُرك الباقي عليها. أهلٌ يوهمون أبناءهم بأنّ الفن لا يُطعم خبزاً أو أنه طريق سوء، ويأمرون بالابتعاد عنه، بالإكراه أو الحسنى. أما عائلتها فقد منحتها الثقة. حتى إنّ الأم رافقتها إلى تركيا طوال فترة التصوير، ليبقى الأب في لبنان يحتضن الأسرة بحنان الأمومة!

تَقاطع دورا البداية، لشبهٍ بينهما وبين دانييلا رحمة نجمة المسلسلين «الكاتب» و«للموت»؛ وفيهما أدّت ملامح طفولتها في لقطات الـ«فلاش باك». «ليا» نقلة أحسنت التعامل معها. كانت خليطاً من انفعالات تجتاح ابنة زواج مضطرب بين لؤي (سامر المصري) ونايلة (ندى أبو فرحات). بكت. صرخت. أخرجت آلاماً لا تليق بالصغار. أجادت صناعة الخطوة الأولى.

وها هي اليوم تصوّر دوراً في مسلسل «النار بالنار» المرتقب عرضه في رمضان، بطولة كاريس بشار وجورج خباز وعابد فهد، من إنتاج «الصبّاح إخوان». بدأت العروض تتوالى، فماذا عن الدور؟ تصفه بالمختلف عن شخصية «ليا»، فهو في مكان وتلك في آخر، وفق قولها. بعدها استدركت أنّ الامتناع عن التفاصيل يحدث عادة بانتظار خروج الأعمال إلى النور.

تنهي تعليمها الثانوي، لتلتحق بقسم الإخراج والتمثيل الجامعي في العام المقبل: «لا أراني في مجال آخر. أسعى إلى الاكتشاف ومعرفة كثير عن عالم التمثيل. لا بدّ من التخصص. الموهبة من دون دراسة لا تؤدي وحدها إلى النتيجة المطلوبة».

تمضي فيكتوريا عون وقتاً في مشاهدة فيديوهات على «يوتيوب» تضيف وعياً إلى وعائها التمثيلي، تراقب حركة الممثلين وتتعلم. ذلك يسبق الدراسة الجامعية المتشوّقة لها. برأيها أن المرء حين يتعلّم ما لا يحبّه، ستصعب إجادته. ومن باب التهكم على انسداد الآفاق، تقول: «يمكن دراسة المحاماة أو أي تخصص آخر، والاصطدام لاحقاً بانعدام فرص العمل في لبنان. فلنتعلم ما نحب ونطارد الشغف».

لفت «ستيلتو» الانتباه نحوها، مع ذلك تحافظ على يوميات الدراسة كطالبة، لا كنجمة. ورغم أنّ الشخصيتين تختلفان، فهي ميّالة إلى كتم المشاعر وحبس الدمع، فيما «ليا» معطاءة، تجيد التعبير عما يتخبّط في داخلها، فقد تعلّمت الأولى من الثانية: «حرّكت مشاعري، ورحتُ أعبّر أكثر مما حدث طوال حياتي».

ما سهّل الأداء هو العفوية المشتركة بين الشخصية ومُؤدّيتها. ترفض فيكتوريا عون أن يُشار إليها بإصبع التكلّف: «مدّيتُ (ليا) بعفوية هي جزء من تركيبتي. التصنع لا يخدم الممثل». وبرأيها أيضاً يضرّ بالمهنة أشخاصٌ يقتحمونها لجمع المال، ورغم صغر سنّها تسدي نصيحة: «لا تفعلوا أشياء لا تحبونها، في الفن تحديداً».

يجتاحها الخوف مع كل وقوف أمام الكاميرا، أو مقابلة صحافية يكون الهاتف مسرحها. تخشى من الارتباك، فقد يفضي إلى كلام لا يُفترض قوله. وهي كما تتمرّن لصقل موهبتها والتعلّم من أخطائها، تتدرّب على حُسن الظهور والجملة المفيدة: «كل ما يخصّ المهنة يهمّني وأسعى إلى إتقانه».

في السابق، كانت تحفظ أدواراً بعد تمارين كثيفة، وما أن تقف أمام الكاميرا حتى يغلبها الخوف، ويقف حائلاً بينها وبين الأداء المُنتظر. تتحدث عن خجلها، وقد كاد يشلّ الموهبة لولا أنها تدخّلت في الوقت المناسب: «قلتُ لنفسي، لا يمكن الاستمرار على هذا الشكل. عليَّ تفعيل حضوري ومنع اهتزاز ثقتي. كان قراري أنّ التغيير لا بدّ منه».

بدأت بتكثيف نشاطها الاجتماعي، وبدل انتظار أن يتقدّم الآخرون نحوها، تولّت بعض المبادرات: «المشاركة جعلتني أقوى. أن يسمعني الناس وأسمعهم، عوض البقاء تلك المراهقة الخجولة، أضاف الكثير. ما نحتاجه في حياتنا، كالمشاعر والثقة، هو بالضبط المطلوب لتقديم الأفضل في موقع التصوير».

يساعد مدرّب التمثيل، بوب مكرزل، الممثلة الحالمة مع كل دور تقدّمه، بالنصح والتوجيه. ما يضعها شيئاً فشيئاً على الدرب الطويل، ليست الموهبة فحسب، بل الدعم. تراه الأهم ضمن الدائرة الضيقة والأوسع. لدى سؤالها عما تعنيه الشهرة وما تريده منها، تضبط إجابتها: «لا أريد لشيء أن يغيّرني».

الشهرة بالنسبة إليها هي «ملء الوقت بالعمل المتواصل». فابنة السابعة عشرة لها موقف من الخواء: «أمقت أوقات الفراغ. لا أحب الاستراحة». نسألها عن الغرور، وقد رافق بدايات نجوم كثيرين وقعوا في مصيدته وكادوا لا ينهضون لولا التدارك والندم. جوابها يبيّن جهداً تبذله لئلا يتأخر بلوغها النضج: «الغرور مسألة ذاتية، لا شأن له بكون المرء مشهوراً أم لا. وهو بوجود المال أو الضوء يطفو سريعاً ليتملّك صاحبه. آمل ألا يحدث أمر مشابه معي. أرفض تحكّم الأشياء بي. أشاء أن أظلّ نفسي».


الممثلة اللبنانية الصاعدة فيكتوريا عون تميّزها عفويتها


فيكتوريا عون تمثّل طفولة دانييلا رحمة في «للموت» (الشرق الأوسط)

وزير الخارجية اليمني يزور الشرق الأوسط



الدكتور أحمد بن مبارك في لقطة تذكارية مع محرري «الشرق الأوسط» وأعضاء في السلك الدبلوماسي اليمني (الشرق الأوسط)

استقبل فريق تحرير «الشرق الأوسط» بمقر الصحيفة في لندن يوم الجمعة، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك.

وناقش عيدروس عبد العزيز مساعد رئيس تحرير «الشرق الأوسط» وفريق التحرير بالصحيفة، الوزير اليمني حول زيارته الأوروبية، التي شملت بلجيكا وألمانيا والمملكة المتحدة.

كما استعرض الدكتور أحمد بن مبارك أبرز مستجدات الأزمة اليمنية، والجهود التي تبذلها الحكومة اليمنية لإيجاد حلول تفضي إلى إنهائها.

وتجول الوزير في أقسام الصحيفة المختلفة، وزار قسم الإنتاج، حيث يجري الإعداد النهائي للعدد اليومي.

وحضر اللقاء السفير اليمني لدى المملكة المتحدة الدكتور ياسين سعيد نعمان، ونائب السفير اليمني لدى المملكة المتحدة عبد الله الجبوبي، والدبلوماسي اليمني عبد الوهاب طواف، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي اليمني.

نهاية مسلسل «أزمة منتصف العمر» تثير تبايناً في مصر

القاهرة: انتصار دردير

«كلهم ماتوا»، هكذا عبّر متابعون للحلقة الأخيرة من مسلسل «أزمة منتصف العمر» التي تصدرت «الترند» في مصر، بسبب النهاية المأساوية لأبطال العمل المكون من 15 حلقة وعرض عبر منصة «شاهد VIP».

وشهدت الحلقة الأخيرة التي عرضت مساء (الخميس) ردود أفعال متباينة، بنهايات بدت عادلة لأبطاله، حيث تخلصت سلمي (هند عبد الحليم) من حياتها بعد تعرضها للاغتصاب من زوج أمها، ودخل عزت (رشدي المهدي)، السجن ليقضي عقوبة قتل زياد أو (عمر السعيد)، بعدما ظن «عزت» أن «زياد» قتل ابنته الوحيدة مريم (رنا رئيس)، وبينما يجد عمر (كريم فهمي)، راحته أخيراً في بيت والدته (سلوى محمد علي) ويطلب أن تسامحه ويعترف لها قائلاً: «أنا حاولت أصلح مع كل الناس ولم أصلح مع أهم واحدة، كنت حاسبها غلط». وتعيش فيروز (ريهام عبد الغفور)، صدمة رحيل «مريم» وتستعيد ذكرياتها معها وهي طفلة تدللها، تستفيق من أزمتها وتدعو «عمر» لتناول طعام العشاء معها قبل سفره للخارج، وعلى ضوء الشموع يعترف بأنهما ارتكبا خطيئة كبيرة وتطلب منه تناول العشاء، وبعد لحظات يبدأ في الترنح وهو يسألها «هل أحببتِني كما أحببتك يا فيروز؟»، فتتناول نفس الطعام ويسقط أمامها، فيما تتمدد بجواره في الحديقة.

وأثارت نهاية المسلسل تبايناً بين المتابعين، الذين رأوا فيها استنساخاً لنهاية فيلم «موعد على العشاء» لأبطاله سعاد حسني وحسين فهمي وأحمد زكي ومخرجه محمد خان، حيث قامت بطلته سعاد حسني بدعوة زوجها السابق لتناول العشاء معها انتقاماً منه بعد قتله الرجل الذي أحبته، وكانت تستعد للزواج به، وقامت بوضع السم في الطعام ليتناوله ويسقط ميتاً، وتتناول مثله الطعام المسموم، مؤكدة أن كل منهما لا يستحق الحياة. واعتبر متابعون هذه النهاية تقليداً لنهاية الفيلم الذي تم إنتاجه قبل أكثر من أربعين عاماً، فيما رأى فريق آخر أن النهاية المأساوية لأبطاله تعد نتيجة منطقية وعادلة لما ارتكبوه من أفعال غير سوية.

المخرج وأبطال المسلسل يحتفلون بنهاية التصوير (الشركة المنتجة للفيلم)

> اعتبر المؤلف بشير الديك اقتباس نهاية فيلم «موعد على العشاء» الذي كتب له السيناريو والحوار، أمراً يتكرر في الأعمال الكلاسيكية، وقال: «لم أشاهد حلقات مسلسل (أزمة منتصف العمر) لكنني مؤمن تماماً بأن الأصل هو الأبقى دائماً، فما أكثر الأعمال الكلاسيكية التي تم الأخذ منها

واعتبر المؤلف بشير الديك اقتباس نهاية فيلم «موعد على العشاء» الذي كتب له السيناريو والحوار، أمراً يتكرر في الأعمال الكلاسيكية، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «لم أشاهد حلقات مسلسل (أزمة منتصف العمر) لكنني مؤمن تماماً بأن الأصل هو الأبقى دائماً، فما أكثر الأعمال الكلاسيكية التي تم الأخذ منها، هذا أمر لا يغضبني، لكن الأهم أن يكون ذلك مرتبطاً بالدراما التي يطرحها المسلسل».

وتابع: «مشهد نهاية فيلم (موعد على العشاء) أثار جدلاً واسعاً، حتى إن بطلته النجمة الراحلة سعاد حسني تساءلت كيف تأكل من الطعام وهي تدرك أنه سام، وأقنعها المخرج محمد خان بوجهة نظره للفيلم الذي استوحى فكرته من خبر صغير نشر بالصحف عن زوجة قامت بوضع السم لزوجها انتقاماً منه، وقد بنينا عليه أحداث الفيلم، الذي حقق نجاحاً جماهيرياً ونقدياً مهماً، حتى إن مخرجاً ألمانياً اتصل بي لرغبته في عمل فيلم مستوحى من تلك النهاية». وكان المسلسل الذي كتبه أحمد عادل وأعد المعالجة الدرامية له بطله الفنان كريم فهمي ومخرجه كريم العدل، وإنتاج صادق وأنور الصباح قد أثار جدلاً واسعاً منذ عرض حلقاته الأولى، وواجه اتهامات كثيرة، تارة بتشابهه مع المسلسل التركي «العشق الممنوع»، وتارة بتكراره لتيمة فيلم «الحب المحرم» لشكري سرحان وميرفت أمين ومديحة يسري. في المقابل، حصد المسلسل إشادات كبيرة، ورأى متابعون أنه عمل «خارج الصندوق» وبعيد عن الحكايات التقليدية التي تطرحها الدراما التلفزيونية، وأن أحداثه واقعية وإن اتسمت بجرأة، من منطلق أنه يتناول المرض النفسي والأزمات التي يواجهها الإنسان منذ طفولته وكيف تؤثر على مجرى حياته، وهو ما أشار إليه بطل الحلقات كريم فهمي في الحلقة الأخيرة.

معرض «دروب فنان من فلسطين إلى لبنان»
الإبداع في حوار بين ثلاثة أجيال

واحدة من زوايا المعرض وتتضمن لوحات الجد مارون وابنه فؤاد (الشرق الأوسط)

جويل طنب الحفيدة التي أعادت تموضع جدها على الخريطة الثقافية

بيروت: فيفيان حداد

تعدّ عائلة طنب واحدة من العائلات الفنية المعروفة في لبنان بالموسيقى والغناء. أولادها حققوا شهرة واسعة، بينها عالمية وأخرى ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمسرح الرحابنة. ولكن مؤخراً برز اسم جديد من الجيل الثالث لهذه العائلة هو جويل طنب.

وهي ابنة فؤاد مارون طنب التي هاجرت من لبنان منذ أكثر من 23 عاماً إلى أميركا، ولكنها قررت مؤخراً العودة إليه من باب الفن أيضاً.

ومن خلال الفن التشكيلي بالتحديد قدمت جويل نموذجاً حياً من جيل الشباب اللبناني المتعلق بأرض الوطن. ومع قصة جدها الرسام مارون نسجت فكرة مشروع ضخم تروي فيه مشواره من بداياته إلى رحيله في عام 1981. وتحت عنوان «دروب فنان من فلسطين إلى لبنان» حاكت جويل صفحات من تاريخ جدّها. وأطلقتها في معرض رسم يحتضنه دار النمر للثقافة والفن على مدى ثلاثة أشهر. فوضعت مشوار جدها بمتناول الجميع بعد أن كانت تشعر دائماً بأنه مغيّب عن لائحة الفنانين التشكيليين المحليين. فاستفزها الموضوع الذي تطلب منها نحو 10 سنوات من التحضيرات كي يجهز.

وبسبب تجربة غنية لها في مجال المعارض في أميركا استطاعت جويل أن تروي مشوار جدها بإتقان. فلوحات المعرض التي تلامس الـ100 تحكي عن مسار فنان أهمل إرثه إلى حد النسيان، فأعادته إلى الحياة على طريقتها ليكون المعرض بمثابة حوار بين ثلاثة أجيال. فوالدها وضع ريشته في خدمة لوحات والده مارون واستعادها بأسلوبه. وأمام مجموعة رسومات تجمع بين الأب وابنه، وقفت جويل من الجيل الثالث للعائلة شاهدة على الأعمال. فهي من بحثت وفتشت وجمعت إرث الجد منذ ولادته في فلسطين، مروراً بحياته العملية في شركة نفط عراقية في لبنان وصولاً إلى ريشة تألقت بين الحبر المائي والرسم الزيتي، فأعادت تموضع جدها على الخريطة الفنية اللبنانية تماماً كما رغبت.

وعلى مساحة 5 صالات من غاليري «دار النمر» في بيروت توزعت محتويات هذا المعرض الذي يشكل بمحتوياته متحفاً مصغراً لمارون طنب. إضافة إلى لوحات زيتية رسمها عن طبيعة لبنان وقراه، يتعرف زائر المعرض إلى محطات أساسية من حياة الفنان، فيشاهد بعض مقتنياته الخاصة وقصاصات ورق لأول رسوماته في فلسطين. ومن ثم يدخل الزائر إلى قلب عائلة الفنان من خلال رسومات يصور فيها أولاده في فترات مختلفة من حياتهم. فنرى فاديا وأمل ورونزى، وكذلك سمير وفؤاد طنب في يومياتهم. وفي قسم آخر من المعرض تصطف لوحات متشابهة تتراوح بين ريشة فؤاد ووالده مارون، فتؤلف مقارنة بين ريشة الفنانين وفي قسم ثالث تتفرج على لبنان في فصوله المختلفة لتستوقفك في قسم آخر رسومات مارون مع مقالات تنشرها مجلة «أهل النفط».

كما يخصص المعرض مساحة لرسالة كتبها مارون في الماضي لصديق يدعى جاك، فتتلوها جويل عن طريق الفن البصري كاستعادة للحظات مؤثرة من حياة جدها. وتعلق جويل لـ«الشرق الأوسط»: «اليوم أشعر بالراحة واطمأننت على سيرة جدي مارون التي تم إهمالها لحقبة طويلة. فأنا ولدت في بيئة فنية عريقة ورغبت في إكمال القصة كما يجب. وهذا المعرض هو نتاج تربيتي من قِبل والدي الفنانَين أيضاً فؤاد ومي. ويحمل كل ما تغذت به روحي من فنون مختلفة أجادها أفراد هذه العائلة من أعمامي وعماتي وأولادهم، وصولاً إلى يمان وجورج اللذين يشاركاني في هذا الإنجاز».

تتحدث جويل عن المعرض بحماس كبير، وعندما تخبرك بالمراحل التي مرت بها تدرك مدى قوة الرابط بينها وبين لبنانها وأهلها. «كنت أشعر دائماً بأن شيئاً ما ينقص هذه العائلة كي تكتمل قصة إبداعها. فالمشروع حمل لي تحديات كثيرة اجتزتها بحب من أجل حفر اسم جدي على الخريطة الثقافية والفنية في لبنان. فعندما كنت أقرأ مقالات صحافية أو أستمع لأحاديث عن رسامين معاصرين، كان يستفزني عدم ذكر اسم جدي رغم بصمته الرائدة في هذا المجال. إنها واحدة من أهم إنجازاتي في الحياة وأنا فخورة بذلك».

مشوار «دروب فنان من فلسطين إلى لبنان» هو من تنظيم مؤسسة «فؤاد ومي طنب للفنون». ويأخذنا في رحلة طويلة منذ ولادة مارون طنب في عام 1911 لغاية رحيله في عام 1981. وعمدت المسؤولة الفنية في «دار النمر» هيا البزري أن تحولها إلى مسار حقيقي موسوم بوثائق وفنون مختلفة نستكشفها على جرعات.

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- مدينة تقع في إنجلترا
2- آخر الديانات - عاصمة البيرو
3- حرف نصب "معكوسة" - عاصمة التبت - من الاطراف
4- كثر لحمه وشحمه - رقد "معكوسة" - امر عظيم "معكوسة"
5- للمناداه - جمع سلة
6- سباق - حرف نصب
7- عارضة ازياء امريكية
8- فنان تشكيلي - للمناداه "معكوسة"
9- عابر - مدينة فلسطينية
10- حرف نصب "معكوسة" - دولة افريقية

عموديا
1- مغنية لبنانية
2- نيشان - شهر ميلادي
3- هضبة - شلالات مشهورة
4- حصل على - مرسى السفن "معكوسة"
5- سحاب - احد الوالدين "معكوسة"
6- قاعدة العدد "معكوسة" - نقرض
7- ضد الجن - ضعيف ولئيم "معكوسة"
8- بحر "معكوسة" - من الابجدية "معكوسة" - للتخيير
9- ساحة - خاصتنا "معكوسة"
10- لاعب كرة مضرب اسباني - للتفسير

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ل	ف	ا	ت	ي	ك	ا	ن	
2	ح	ي	و	ا	ن		ي	ن	ي	ر
3	م	م			ي	ا	ن	س	و	ن
4	د	ا	ر	و	ن		ي	ا	ن	
5	ح		ي	ه		ب	ا	ن		ا
6	ل	ا	ر	ن	ك	ا			س	ل
7	م	ي	س		ب	ر	ي	ق		ع
8	ي	م		ب	ر	ي	د		ن	ر
9		ا	ل	ت	ي	س		ر	ي	ا
10	س	ن		ر	ت		ل	ي	ل	ق





• ثامر الجابر الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، لاستعراض العلاقات القائمة بين البلدين، وبحث عدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير التعاون والتنسيق الأمني، بما يخدم المصالح المشتركة. وأعرب الوزير عن خالص التهاني والتبريكات، لدولة الكويت قيادةً وحكومةً وشعباً، بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني، والذي يجسّد مشاعر الوحدة والتلاحم بين أبناء الكويت، ويعبر عن المعاني السامية في الولاء والانتماء والمواطنة.



ثامر الجابر الصباح

فوزية السليطي

• فوزية بنت إدريس السليطي، سفيرة دولة قطر لدى جمهورية إندونيسيا ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، اجتمعت أول من أمس، مع الدكتور كاو كيم هورن، الأمين العام لرابطة دول جنوب شرق آسيا. وجرى خلال الاجتماع استعراض سبل تعزيز التعاون المشترك بين دولة قطر ورابطة «آسيان».

• بيدرو مارتينيث، سفير إسبانيا في بغداد، التقى أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي نعيم العبودي، لبحث تطوير العلاقات العلمية والبرامج الأكاديمية بين البلدين. وأكد الوزير حرص العراق ومؤسساته الجامعية على تعزيز الشراكات العالمية المنتجة، وتطوير العلاقات الثنائية في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي مع دول الاتحاد الأوروبي. من جهته، أعرب السفير عن استعداد بلاده لتطوير مسارات التعاون وتعضيد الشراكة مع مؤسسات التعليم العالي العراقية وفق أهداف التنمية المستدامة، بالتعاون مع المنظمات الدولية المختصة.



بيدرو مارتينيث

• بوريس آناتوليفتش زيلكو، سفير روسيا المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية الشيخ ولد بايه، في نواكشوط. وتناول اللقاء بحث آفاق التعاون القائم بين البلدين، وسبل تعزيزه وتطويره خصوصاً فيما يتعلق بالشأن البرلماني.

• روضة العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوستاريكا، التقت أول من أمس، وزير السياحة الكوستاريكي ويليام رودريغيز، حيث ناقش اللقاء فرص الاستثمار في المجال السياحي وتأكيد أهمية تشجيع التبادل السياحي بين البلدين، لكونهما تشتركان في أنهما من كبرى الوجهات السياحية في العالم، وتعد السياحة قطاعاً حيوياً لديهما.

• حمد بن راشد العذبة، سفير دولة قطر لدى تركمانستان، اجتمع أول من أمس، مع كولشات ماميدوفا، رئيسة البرلمان بجمهورية تركمانستان. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين البلدين.

• قواه وي، سفير الصين لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس دولة فلسطين محمود عباس، في مدينة رام الله، بمناسبة انتهاء مهام عمله في الأراضي الفلسطينية. ومنح الرئيس السفير الصيني «نجمة الصداقة»، تقديراً لدوره المتميز وإسهاماته في تعزيز العلاقات بين فلسطين والصين، وتثميناً لجهوده في دعم الشعب الفلسطيني وسعيه لتحقيق العدالة والحرية والاستقلال، بدوره شكر السفير الرئيس على هذا التكريم الذي يعبّر عن عمق علاقات الصداقة والشراكة بين الصين وفلسطين.

طارق عبد الله الفرج

خيرات لاما شريف

مارك باريتي

• طارق عبد الله الفرج، سفير دولة الكويت في بغداد، استقبله أول من أمس، رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار بالعراق حيدر محمد مكية، الذي أكد أن «الحكومة العراقية حريصة على تعزيز أطر التعاون الاستثماري المشترك بين البلدين». من جهته، أعرب السفير عن «دعمه الاستراتيجيات والخطط الرامية لتعضيد ثقافة المستثمر الأجنبي بما يليق ومكانة العراق، وما يمثله من معطيات حضارية وثقافية وجغرافية على مستوى المنطقة والعالم».

• خيرات لاما شريف، سفير كازاخستان في القاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء خالد عبد العال محافظ القاهرة. وأكد المحافظ أن مصر تقدّر وتعتزّ بصداقتها مع دولة وشعب كازاخستان، وهو ما يبدو جلياً في اللقاءات والاتصالات الرئاسية المتبادلة بين البلدين. من جهته، أشار السفير إلى وجود تعاون بين السفارة الكازاخية والحكومة المصرية لإتمام أعمال ترميم جامع «الظاهر بيبرس» بحي الظاهر بالقاهرة. وأكد أن الشعب الكازاخي يعتزّ بالمسجد، ويزورونه كمَعلم من أهم معالم مصر الجديرة بالزيارة.

• مارك باريتي، سفير فرنسا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور شوقي علام، مفتي الديار المصرية رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم، لبحث أوجه تعزيز التعاون بين دار الإفتاء وفرنسا خصوصاً في مجال مكافحة التطرف، حيث أكد المفتي على المشتركات الإنسانية وضرورة احترام الآخر ومواجهة خطابات وأعمال الكراهية. بدوره، أكد السفير الفرنسي استعداده للحوار المستمر مع دار الإفتاء على المستويات والأصعدة كافة خصوصاً في مجال مواجهة التطرف من أجل تحقيق السلام العالمي.

سودوكو



								4
8		1		6				9
	6			1		5		
		5		8				6
	7	8	3					
				4			2	
						9		
	2				7			8
3			2				6	7

الحل السابق

3	8	7	4	9	1	2	5	6
1	5	9	3	6	2	4	7	8
2	4	6	7	5	8	9	1	3
4	1	5	8	2	9	3	6	7
6	9	2	1	3	7	5	8	4
7	3	8	5	4	6	1	9	2
5	2	1	6	8	4	7	3	9
9	6	3	2	7	5	8	4	1
8	7	4	9	1	3	6	2	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



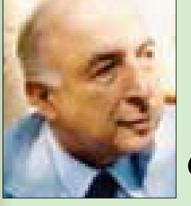
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 25 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16160

السبت 5 شعبان 1444 - 25 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16160

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

ليفربول وكلوب يواجهان تحدياً كبيراً للحد من تداعيات الانهيار أمام ريال مدريد



سمير عطا الله

مفكرة المنتدى

المنتديات صُور: صورة البلد المضيف. وصورة تطوره عاماً عن عام. وصورة العلاقات بين الدول. وصورة الأصدقاء الذين يلتقون كل عام، أو الجدد الذين تعارفوا هذا العام. والمنتديات تبادل أفكار هادئة، وليست نقاشاً ولا مصارعة تلفزيونية، ولا زعيقاً مبيناً وتبادل كراهات وأحقاداً.

منتدى الإعلام السعودي في الرياض كان محترماً وهادئاً، وكان ملتقى مودات وزمالات قديمة وجديدة. لم تبلغ المرأة نصف المشاركة، لكن حضورها كان مضيئاً، وكان على نحو ما، اختباراً عملياً لموقع الكتّاب من قرائهم. وهو أكثر المواقف صعوبة للكاتب مدى الحياة.

وأهم وأخطر ما يشغل صاحبنا سؤال يتكرر طوال العمل: هل ما زلت أعني شيئاً للجيل الجديد؟ التقيت رئيس مجلس الإعلام الأعلى في مصر الأستاذ كرم جبر. رأيت في حضوره علامة راقية على العلاقة التاريخية بين مصر والسعودية. العلاقة التي يمثلها هذا النوع من الأكابر، وليس صيادي الماء العكر. يبدو أن الزميل الكبير وضع اللقاء على صفحته. وفي اليوم التالي اتصل بي قائلاً إن كريمته، وهي عضو في مجلس الشعب، تريد توقيعي على أي من مؤلفاتي، وإذا تعذر الأمر، فعلى أي ورقة.

يكتفي المرء بهذه الشهادة من جيل الابنة، ومن الشباب الذين قالوا إن أساتذتهم في الجامعة يطلبون منهم «دراسة» العمود، ويجرون الامتحانات عليها. يعيش الكاتب في ذعر دائم من أن يفقد صلته بالذين يبررون استمراريته. وكل من ألتقي من الزملاء، قدامى وشباناً، يطرح سؤالاً واحداً: كيف تكتب كل يوم؟ وليس لديّ سوى جواب واحد: لأنني أقرأ كل يوم، أو بالأحرى كل ساعة. فالعمود اليومي أَسَرَ يومي، لكنه أَسْر في دنيا الحريات والجمال ومتعة المعارف. وفي التجمعات الكبرى يجدد المرء العقد مع الناس بكل طيبة خاطر، وبكل تواضع ودعة. ما من كاتب أهم من قارئه.

بئسك إن فعلت، وبئسك إن لم تفعل، يقول المثل الإنجليزي. ويلَك إذا كتبت عن نفسك، وويلَك إن أنت أهملت هذه الالتفاتات النبيلة التي تطيل العمر. هناك قارئان غاليان: واحد مثل كرم جبر، يقول ابنتي تقرأه، وواحد مثل وزير الإعلام السعودي، الدكتور ماجد القصبي، يبحث عنك ليقول لك: «أبي كان يقرأك».



الممثلة والمغنية الكورية الجنوبية بارك سو-سونغ لدى حضورها عرض أزياء «تود» للربيع والشتاء في ميلانو (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات (السبت)

اسمحوا لي لكي أقرفكم قليلاً وأرفع ضغطكم في هذا الصباح، أن أتحدث لكم عن بعض طقوس الزواجات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولكنها بالفعل تحصل، وقد شاهدت ذلك بالصوت والصورة.

تصوروا أنه من الشائع عند بعض القبائل الصينية أن يقوموا بصيد الذباب ليقدموه كمهر للعروس، بل وفوق ذلك يفرض على الزوج أن يأكل طبقاً من الذباب الذي اصطاده أمام عروسه ليثبت لها (شجاعته).

أما في الهند فمن أغرب عادات الزواج المنتشرة هناك، أن المرأة كي تختار الزوج المناسب، لا بد أن تقوم بضربه على رأسه وظهره بقوة، ومن يستطيع تحمل أكبر قدر من الضربات هو من يحق له أن يفوز بالزواج منها، كما أن هناك تقاليد أخرى عن الزواج تفترض أن تقوم العروس بالزحف على قدميها وبطنها لتصل إلى زوجها، فيقوم هو بالوقوف بقدميه على رأسها ليباركها.

(أحمق)، الله يلعنها من مباركة.

**

لكل أب وأم، لا تيأسا ولا تقنطا من رحمة الله، إذا اعتبر المسؤولون في المدارس، أن ابنكما غبي لا يفهم، ولكن سأعطيكما دفعة من الأمل، بالحديث عن النموذج التالي:

فقد تتعجبان عندما تعرفان أن مخترع المصباح الكهربائي لم يتعلم بالمدارس الرسمية، بل وصفه مدرسه بأنه تلميذ (فاسد)، ولكن أمه لم يعجبها هذا، فلم يستمر في المدارس الرسمية سوى ثلاثة أشهر فقط، واهتمت والدته بتعليمه بالمنزل وشجعته على القراءة والاطلاع، وعززت بداخله الثقة بالنفس، وعمل في صغره بائعاً للخضار والصحف بالقطارات، وأصبح بعد ذلك من أفضل رجال الأعمال وأنشأ 14 شركة عالمية، وأول من ابتدع مبدأ الإنتاج الشامل والعمل الجماعي لأبحاثه التي غيرت وجه البشرية المظلم، وجعلته أكثر إشراقاً.

**

ولكي أكفر لكم عن الفقرة الأولى المقرفة، أختم لكم بهذه الفقرة الأخيرة، التي تشرح الخاطر:

ليس من الغريب أن تقدم الشركات الناجحة مكافأة للعاملين في أيام الإجازات، لكن هل من الممكن أن تكون تلك المكافأة كمكافأة (سفاجي دولاكيا) الرئيس التنفيذي لشركة (هاري كريشناه للصادرات)؟! إنني أشك بذلك، فقد بدأ (دولاكيا) بالكرم منذ (20) عاماً على تقديم الهدايا، وأعجبته الفكرة.

فقبل جائحة (كورونا) بشهر واحد، وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ25 لتأسيس شركته، قدم الرجل الذي يعرف بأنه الأكثر كرماً في الهند (1260) سيارة و(400) شقة لأكثر من 1700 من موظفيه.

فأين أنت يا (حاتم الطائي)، من هذا الكرم؟!

الإقبال الجنوني عبر تيك توك على دواء للتنحيف يثير القلق



دواء أوزمبيك لمرضى السكري الذي أثبت فاعليته في التنحيف (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

وصل عدد مُشاهَدات الكلمة المفتاح «أوزمبيك Ozempic» على شبكة «تيك توك» إلى أكثر من 500 مليون. وهذا الإقبال الجنوني العائد إلى أن هذا الدواء لمرض السكري يؤدي إلى التنحيف، يتسبّبَ بفقدانه من الأسواق ويثير قلق الأطباء.

وروَت أميركية من مستخدمي «تيك توك» في مقطع فيديو شوهد نحو مائة ألف مرة: «لقد بدأت بأخذ (أوزمبيك) قبل ستة أسابيع». وأضافت الشابة التي بدت بلباسها الرياضي أنحف بكثير مما كانت عليه في صورها «السابقة»: «لم أمارس أي تمرين، لقد حقنت نفسي فحسب بهذا المنتَج!».

هل «أوزمبيك» علاج معجزة؟ في الواقع، يوصف هذا المنتج القابل للحقن بهدف «معالجة مرض السكري من النوع الثاني غير الخاضع للسيطرة الكافية» لدى البالغين، وفقاً لشركة «نوفو نورديسك» الدنماركية التي تتولى تسويقه في فرنسا منذ عام 2019.

ويعمل المكوّن النشط لهذا الدواء وهو «سيماغلوتايد» من خلال ربط نفسه بمستقبلات هرمون يؤدي دوراً في التحكم بنسبة السكر في الدم ويحفز إفراز الإنسولين عندما يكون مستوى الغلوكوز في الدم مرتفعاً.

كذلك يبطئ إفراغ المعدة، ويحدّ تالياً من الشهية، مما يؤدي إلى فقدان كبير للوزن بلغ نحو 10 في المائة في سنة واحدة. ومكّن ذلك الشركة المصنّعة من الحصول على ترخيص بتسويق «سيماغلوتايد» في دول عدة من بينها الولايات المتحدة، بجرعة أقوى وتحت اسم آخر هو «ويغوفي Wegovy» بغرض علاج السمنة.

في فرنسا، أبدت الهيئة العليا للصحة في نهاية ديسمبر (كانون الأول)، رأياً إيجابياً في استخدام «ويغوفي» لعلاج السمنة. ويقتصر ذلك حالياً على مَن يعانون السمنة المفرطة ومرضاً مرتبطاً بها، حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

ونبّهت الهيئة الوطنية للأدوية، الأطباء إلى وجوب الاحترام التام بوجوب توافر شرط الإصابة بالسكري لدى المريض لوصف هذا الدواء له.

ومع أن الهيئة لم تلاحظ أي «زيادة مفاجئة للاستهلاك في الأشهر الأخيرة»، فإن نقصاً في الكميات المتوافرة من «أوزمبيك» سُجّل بسبب زيادة الطلب العالمي.

وأقرّت «نوفو نورديسك» بأن قدرتها الإنتاجية الحالية لا تتيح لها دائماً تلبية هذا الطلب الزائد، مشيرةً إلى تَقطُّع في توفير الكميات المطلوبة وإلى «نفادٍ دوريٍّ للمخزون».

ريهانا للغناء في حفلة الأوسكار القادم

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أعلن منظمو الأوسكار، الخميس، أن المغنية ريهانا ستغني في حفلة توزيع هذه الجوائز السينمائية الأرفع في السينما الأميركية الشهر المقبل، بعد أسابيع قليلة من عودتها اللافتة إلى الحفلات.

وستؤدي نجمة البوب المولودة في باربادوس، في هذه الحفلة التي تقام في 12 مارس (آذار) في هوليوود أغنيتها «ليفت مي أب» التي تتصدر السباق للفوز بجائزة أوسكار أفضل أغنية أصلية، والمأخوذة من فيلم البطل الخارق «بلاك بانثر: واكاندا فوريفر». كما تضم المنافسة في هذه الفئة أغنية «هولد ماي هاند» التي غنتها ليدي غاغا في «توب غن: مافريك»، و«ناتو ناتو» للمؤلف م. م. كيرافاني عن فيلم «آر آر آر».

وكانت ريهانا خطفت الأضواء قبل نحو أسبوعين من خلال عرضها الفني خلال استراحة ما بين الشوطين في المباراة النهائية لبطولة كرة القدم الأميركية (سوبر بول)، بعد غياب عن العروض الحية استمر سبع سنوات، حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وركزت الفنانة البالغة 35 عاماً خلال السنوات الأخيرة على علامتها التجارية لمستحضرات التجميل والملابس الداخلية، وقد باتت ثروتها تتخطى مليار دولار.

كما أنجبت طفلها الأول في مايو (أيار) 2022.

وأشعل شكل بطنها المستدير خلال عرضها في مباراة «سوبر بول» وسائل التواصل الاجتماعي، لتؤكد بعدها المغنية أنها حامل بطفلها الثاني.

لكنّها خيبت آمال معجبيها الذين كانوا يأملون بأن تقدّم ريهانا خلال عرضها الأخير مقتطفات من الألبوم الجديد الذي تتحدث عنه المغنية منذ سنوات.

وتشكل أغنية «ليفت مي أب» أول ترشيح لجوائز الأوسكار تحصل عليه ريهانا التي فازت خلال مسيرتها حتى اليوم بتسع جوائز «غرامي».

وستقام حفلة توزيع جوائز الأوسكار بنسختها الخامسة والتسعين، والتي سيقدمها جيمي كيميل، على مسرح دولبي في لوس أنجليس في 12 مارس.



ريهانا خلال عرضها ما بين الشوطين في المباراة النهائية لبطولة كرة القدم الأميركية قبل أسبوعين (رويترز)

أليك بالدوين يدفع ببراءته من تهمة القتل غير العمد

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

دفع الممثل الأميركي أليك بالدوين، الضالع في إطلاق نار عرضي أودى بحياة مصورة سينمائية خلال تصوير فيلم «راست» عام 2021، ببراءته من تهمة القتل غير العمد، بحسب وثيقة أُرسلت الخميس إلى القضاء.

كما وافق بالدوين على بعض الشروط التي حددتها المحكمة، بما فيها حظر استخدام الأسلحة النارية وشرب الكحول، وسيتمكن كذلك من استئناف تصوير الفيلم.

ويواجه الممثل البالغ 64 عاماً، الملاحق جنائياً في ولاية نيو مكسيكو (جنوب غربي الولايات المتحدة)، شأنه في ذلك شأن مسؤولة الأسلحة في الفيلم هانا غوتيريز ريد، احتمال فرض عقوبة بالسجن 18 شهراً، حسبما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وكان من المقرر أن يمثل الممثل أمام المحكمة الجمعة، لكنه غاب عن الجلسة إثر إعلان موقفه كتابياً.

وقد شهد موقع تصوير فيلم «راست» في مزرعة في نيو مكسيكو، مأساة بعدما استخدم بالدوين سلاحاً نارياً كان من المفترض أن يحتوي على رصاصات غير محشوة، لكنّه أخرج طلقات نارية حية أودت بحياة مديرة التصوير هالينا هاتشينز البالغة 42 سنة، وأصابت المخرج جويل سوزا بجروح.

وأثارت هذه الحادثة النادرة صدمة في هوليوود، كما صدرت على أثرها دعوات لحظر الأسلحة النارية في مواقع التصوير.

أليك بالدوين، المعروف خصوصاً بدوره في مسلسل «30 روك»، لطالما أكد براءته في هذه القضية، ودأب على القول إنه تأكد أن السلاح المستخدم في الحادثة لم يكن يحوي طلقات حية، ونفى الضغط على الزناد. لكن هذه الادعاءات قوبلت بتشكيك خبراء كثيرين.

بعد توجيه الاتهام له، سارع محامي الممثل لوك نيكاس إلى اعتبار ذلك «خطأً قضائياً فظيعاً».

وتسرد الوثائق، المودعة الخميس، ظروف المراقبة القضائية التي يخضع لها الممثل، الطليق بكفالة. على وجه الخصوص، يُحظر على بالدوين شرب الكحول وحيازة الأسلحة النارية أو الأسلحة الخطرة.

كما يُمنع عليه الاتصال بشهود القضية، إلا «في سياق إنتاج فيلم راست». وأعلن منتجو العمل، العام الماضي، أنه سيتم إحياء المشروع، وأن الممثلين الرئيسيين جميعاً سيستعيدون أدوارهم.

خلال التحقيق، سعت السلطات بشكل خاص إلى تحديد كيفية الحصول على الذخيرة الحية في موقع التصوير، وهو أمر محظور لتجنب حوادث مثل هذه.

«لوي فويتون» متهمة باستخدام أعمال جوان ميتشل من دون إذن



في هذه اللقطة عمل لجوان ميتشل يتوسط عملين لكلود مونيه في المعرض المقام في مقر لوي فويتون في باريس (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

طلبت مؤسسة جوان ميتشل التي تدير حقوق الفنانة التشكيلية الأميركية من دار «لوي فويتون»، الكفّ عن استخدام أعمالها في إعلانات الحقائب الفاخرة، مشيرة إلى أنها تشعر «بخيبة كبيرة» من «الازدراء» الذي أظهرته العلامة التجارية في هذا الشأن.

ولم تدلِ مجموعة «إل في إم إتش» (LVMH) الأولى عالمياً في قطاع المنتجات الفاخرة التي تتبع «لوي فويتون» بأي تعليق على الموضوع، في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت مؤسسة جوان ميتشل أن الدار الفرنسية «تنسخ وتستخدم على نحو غير قانوني» ورغم الرفض المتكرر من المؤسسة «ثلاثة على الأقل من أعمال» الفنانة (1925 - 1992)، في «حملة إعلانية مطبوعة ورقمية» جديدة لحقائب، نجمتها الممثلة ليا سيدو. ولوّحت المؤسسة، في بيان على موقعها بتاريخ الثلاثاء، بمقاضاة دار «لوي فويتون» إذا لم تصرف النظر عن الاستمرار في هذه الحملة.

وهذه الأعمال الثلاثة موجودة حالياً في مؤسسة «لوي فويتون» في باريس ضمن معرض مخصص لجوان ميتشل، وهي من أبرز فناني حركة التعبيرية التجريدية الأميركية، وللرسام الانطباعي الفرنسي كلود مونيه (1840 - 1926).

إلا أن مؤسسة جوان ميتشل اعتبرت أن مؤسسة لوي فويتون «أخلّت بالتزاماتها» عندما «سمحت بتصوير هذه الأعمال لهذا الغرض (الإعلاني) وبهذه الطريقة».

وأكدت المؤسسة التي تدير أعمال الرسامة الأميركية وإرثها أنها «رفضت (...) خطياً» طلب «لوي فيتون» تماشياً مع «السياسة التي تنتهجها منذ مدة طويلة، والتي تقضي بعدم استخدام صور أعمال الفنانة إلا لأغراض تعليمية».

وأضافت: «تشعر مؤسسة جوان ميتشل بخيبة كبيرة لكون لوي فويتون تصرفت بمثل هذا الازدراء لحقوق الفنانة واستغلت أعمالها لأغراض مالية».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية